ديوان كوكبة السعودية

من شعر زين العابدين الكويتي

قرأه وعلق عليه

د. يعقوب بن يوسف الغنيم

دارة الملك عبدالعزيز

ⓒ دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .

الكويتي ، زين العابدين

ديوان كوكبة السعودية . / زين العابدين الكويتي - الرياض ، ١٤٢٥هـ

٢٤٨ ص : ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ٩-٧٢-٨٨٠-٩٩٦٠

١ - عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، ملك السعودية - شعر ٢ - الشعر الشعبي الكويتي أ. العنوان

ديوي ٨١١,٠٩٥٥٣٨ ٦٢٢٤ / ١٤٢٥

رقم الإيداع : ٦٢٢٤ / ١٤٢٥

ردمك ٩-٧٢-٨٨٠-٩٩٦٠

حقوق الطبع والنشر محفوظة لدارة الملك عبدالعزيز، ولا يجوز طبع أي جزء من الكتاب أو نقله على أي هيئة دون موافقة كتابية من الناشر ، إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة مع وجوب ذكر المصدر .

ديوان
كوكبة السعودية
من شعر
زين العابدين الكويتي

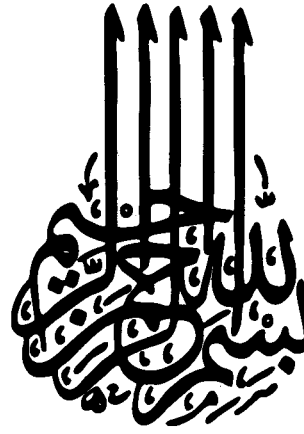

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فإن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بشخصيته الفذة ، ومنجزاته الرائدة قد أسر قلوب كثير من الكتاب ، وألهب مشاعر عدد من الشعراء، وأسال بعطاءاته وبطولاته أقلام المؤلفين. ومن الشعراء الذين أعجبوا بسيرة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وتتبعوا خطواته الشجاعة وهو يوحد كيان المملكة العربية السعودية، ويبني قواعدها المتينة، ويمد بنيانها الشامخ الشاعر الكويتي : زين العابدين الكويتي، المولود عام ١٨٦٦م، والمتوفى سنة ١٩٥٠م.

وقد أعجب الشاعر بشخصية الملك عبدالعزيز - رحمه الله - الذي وحد الشتات، وأرسى الأمن ، وبنى النهضة الشاملة بسواعد رجاله الأبطال، فكتب ديوانا شعرياً يضم أربعاً وخمسين قصيدة، منها تسع وعشرون قصيدة قيلت في مديح الملك عبدالعزيز رحمه الله، والبواقي تناولت بعض الرجال المحيطين بالملك عبدالعزيز غفر الله له ولهم أجمعين.

وقد تتبع الشاعر في قصائده المواقف التاريخية المهمة التي مرت بها حياة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - الممتلئة بالانتصارات المثمرة، والعطاءات السخية، مثل: قدومه إلى الكويت، واستعادة حائل، وحروبه من أجل توطيد عرى الأمن والأمان، إلى جانب عرض دقيق لصفاته الكريمة وخلاله النبيلة، المستمدة من إيمانه الراسخ المتين، وأصله الطيب الثمين.

وقد سمى الشاعر ديوانه باسم : كوكبة السعودية، وهو يريد به النجم الذي سطع ضوؤه في سمائها، وشمل نوره فضاءها، وعم نفعه أرجاءها، وعلا وارتفع فيها بما قدمه من بذل وعطاء كان له الفضل بعد الله في نهوضها وتوحيد شملها وترسيخ أمنها.

وبغض النظر عن القيمة الفنية والأدبية للديوان فإنه يمثل في الحقيقة وزنا تاريخيا يجمع بين تسجيل الأحداث بصورة دقيقة، والمعاصرة لها ورصد أصدائها، وصياغة كل ذلك في قوالب شعرية يسهل حفظها وتداولها، وهذا ما جعل دارة الملك عبدالعزيز تسعى من أجل نشره ضمن إصداراتها وفاء بحق ذلك الرجل العظيم الذي أسس المملكة العربية السعودية الحديثة، وتسجيلاً للتاريخ الذي يضم في صفحاته روائع من بطولات وانتصارات وعطاءات ستبقى في ذاكرة الزمان طويلاً.

دارة الملك عبدالعزيز

مدخل

في فترة من فترات تاريخ الجزيرة العربية الحديث برز شاعر غزير الإنتاج، حريص على المشاركة بشعره في رصد حركة الحياة في منطقته، وَذكّر رجال السياسة في عصره، فجاء شعره لذلك صورة جيدة توضح في جلاء كل ما تحدَّث عنه من أحداث، وكل ما وصف من أماكن ومشاهد، وفوق ذلك فقد كانت هذه الصورة تصف أولئك الرجال الذين نهضوا بأوطانهم ودفعوا بها إلى التقدم والاستقلال.

لقد كان هذا الشاعر هو الملا زين العابدين بن حسن باقر الذي أنتج من الشعر مقداراً كبيراً، ومن المؤلفات المتنوعة مقداراً آخر. وكان شعره - كما وصفنا - مرآة لزمنه رجالاً وأماكن ومشاهد وأحداثاً، فلا يكاد المرء يبدأ في قراءة ما توافر لنا من شعره - وهو كثير- حتى يرى نفسه قد قرأ صفحات من تاريخ المنطقة بكل ما حوى ذلك التاريخ. وبغض النظر عن نوعية شعره، وبعيداً عن النظرة النقدية التي هي سبيل كل باحث في مجالٍ مثل هذا، فإن القارئ يخرج بعد قراءته لذلك الشعر بفائدة كبيرة تؤكد له ما ورد في كتب التاريخ التي تخصصت في الكتابة عن عصر الشاعر، وتقدم شاهد عيان على كل ما ورد فيها من أخبار وأحداث.

والملا زين العابدين بن حسن باقر، شاعر كويتي يكتب الشعر باللغتين العربية والفارسية ، ولذا سمَّى نفسه ذا الرئاستين ، وأصبح هذا الوصف مذكوراً في كل مؤلفاته التي ضم بعضها أشعاراً فارسية إلى جانب أشعاره التي كتبت باللغة العربية.

ومن رجال العصر الذين حظي شعر الملا زين العابدين بذكره، والحديث عن أيامه، ووصف مآثره، جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية، وموحّدها، وصاحب التاريخ الباذخ في

العمل على حماية المملكة، ورقيها، والارتفاع بها إلى مصاف الدول المتقدمة، وباذل كل الجهد في سبيل ذلك كله.

لقد ارتبط الشاعر ملا زين العابدين بجلالة الملك عبدالعزيز وكان كثير الزيارة له، كثير قول الشعر فيه، يتحين المناسبات لكي يقدِّم فيها الوصف والمدح اللائقين بهذا الملك الكريم، ولا يدع فرصة تفوته دون أن يسهم فيها بقصيدة من قصائده التي وصلنا منها عدد كبير في شتى المناسبات، ولما كان مجمل قصائد الديوان أربعًا وخمسين قصيدة فهي موزعة كالآتي: تسع وعشرون قصيدة منها قصيدة مكررة في جلالة الملك، وباقي القصائد في والده وإخوانه وعدد من أبنائه ورجال حكمه، ومعها قصائد أخرى في وصف مقر الحكم في مدينة الرياض، ووصف الجواد الذي اصطفاه الملك لكي يمتطيه في المناسبات، وعلى رأس هذه القصائد كلها قصيدة في تاريخ تدوين الديوان، وأخرى في ذكر الله عز وجل.

وبالمقابل كان جلالة الملك كريمًا مع هذا الشاعر، يغدق عليه من الأموال والخلع الشيء الكثير، بل زاد على ذلك فَخصَّه براتب وكسوة يمنحهما له في كل عام، وقد ظلا لا ينقطعان عنه منذ سنة ١٩١٢م حتى وفاة الشاعر في سنة ١٩٥٠م، بما مدته نحو ثمان وثلاثين سنة.

وقد قام الملا زين العابدين بجمع القصائد التي قدمها لممدوحه الكريم، وكتابتها ضمن سفر جميل الشكل حسن الخط، صار فيما بعد من مقتنيات «دارة الملك عبدالعزيز» التي تفضَّل القائمون عليها فكلفوني بالقيام بقراءته وإعداده للنشر، وقد سعدت بهذا التكليف، ونهضت إلى القيام به، وأنا آمل أن يكون عملي هذا مفيدا. كما أنني أعتذر إلى القارئ الكريم عن كل تقصير فيه.

والله ولي التوفيق

د. يعقوب بن يوسف الغنيم

ديوان
كوكبة السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم

يا من بيدك ملكوت السموات السبع والأرضين وانبسطت
تحت مشيئتك وإرادتك وقدرتك كل ذي حركة وسكون من
مخلوقاتك الملائكة والجن والناس أجمعين وخضعت
لهيبتك وجبروتك وعظمتك جباة الجبابرة والسلاطين
ونصلي ونسلم على أشرف بريتك وخير خليقتك وأفضل عبادك

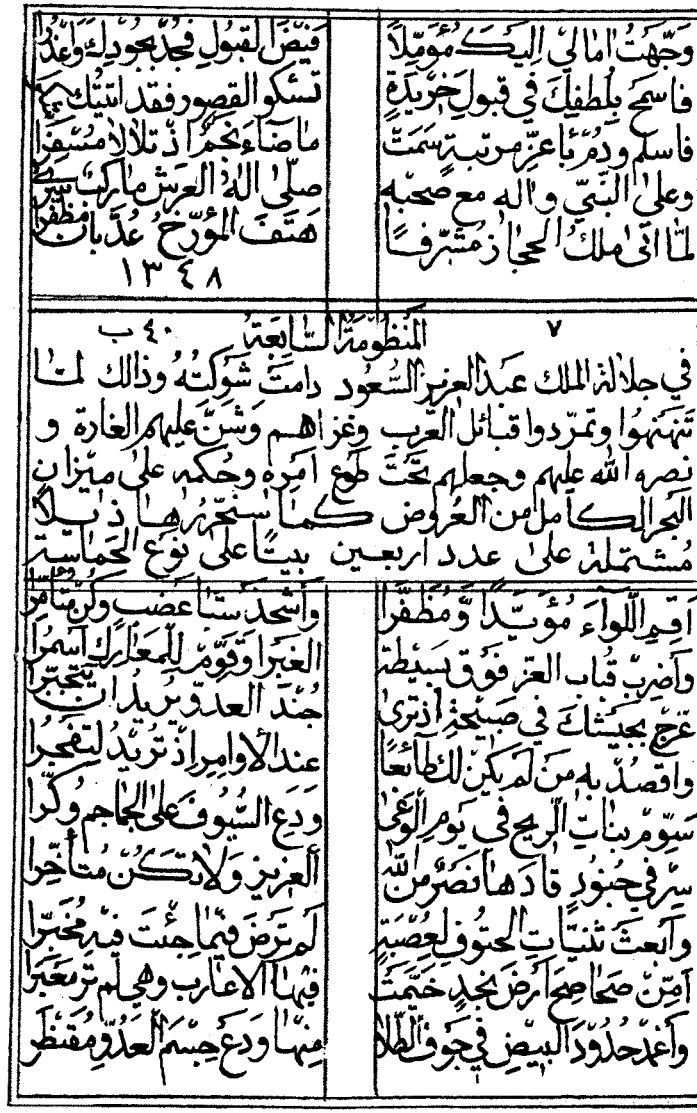

وجّهت اماليَ اليكَ مؤمّلاً ... فيضَ القبولِ فجُدْ بجودِكَ وعُذْرا
فاسمحْ بلطفِكَ في قبولِ جريدةٍ ... تشكو القصورَ فقد اتيتُكَ مسفرا
فاسلمْ ودُمْ باعزِّ مرتبةٍ سمتْ ... ما ضاءَ نجمٌ اذ تلالا مسفرا
وعلى النبيِّ وآله مع صحبِه ... صلّى الاله العرشُ ما ركبَ سُرى
لما اتى ملكُ الحجازِ مشرّفا ... هتفَ المؤرّخُ عُدْ بانَ مظفرا
١٣٤٨

٧ المنظومة السابعة ٤٠ ب

في جلالة الملك عبد العزيز السعود دامت شوكته وذلك لما تنهنهوا وتمردوا قبائل العرب وغزاهم وشن عليهم الغارة و نصره الله عليهم وجعلهم تحت طوع امره وحكمه على ميزان البحر الكامل من العروض كما سنحررها ذيلا مشتملة على عدد اربعين بيتا على نوع الحماسة

اقمِ اللواءَ مؤيّداً ومظفّرا ... واشحذْ سناعضبٍ وكنْ متأمّرا
واضربْ قبابَ العزِّ فوقَ بسيطةٍ ... الغبرا وقوّمْ للمعارك اسمرا
عرّجْ بجيشكَ في صبيحةِ اذ ترى ... جُندَ العدوِّ يريدُ ان يتجبّرا
واقصدْ به من لم يكنْ لكَ طائعاً ... عندَ الاوامرِ اذ تريدُ لتفجرا
سوّمْ بناتِ الريحِ في يومِ الوغى ... ودعِ السيوفَ على الجماجمِ وكّرا
سرْ في جنودٍ قادها نصرٌ من الله ... العزيزِ ولا تكنْ متأخرا
وابعثْ ثنياتِ الحتوفِ لعصبةٍ ... لم ترضَ فيما جئتَ فيه مخيّرا
امنْ صحاصحِ ارضِ نجدٍ خيّمتْ ... فيها الاعاربُ وهي لم ترتعبرا
واغمدْ حدودَ البيضِ في جوفِ الطلا ... منها ودعْ جسمَ العدوِّ مقفّرا

جلالة الملك عبدالعزيز

والمغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، رجل من كبار الرجال الذين ذكرهم التاريخ ؛ لما كان له من تأثير في الحياة السياسية والاجتماعية في وطنه المملكة العربية السعودية، والحديث عن هذا الرجل لا يمكن أن تُلمَّ به صفحات قليلة إذ إن حياته كانت - على حقيقتها- أقرب إلى الأساطير، فلم يكن أحد يتوقع أن يقوم شخص يكاد يكون منفردًا بما قام به من توحيد للجزيرة العربية، وبناء للدولة، وتحويل التنافر إلى ترابط نتج عنه قيام دولة مترامية الأطراف تحترمها الدول وتقر لها بالسمو والرفعة، وتعاملها معاملة تتسم بالاحترام والتقدير، وتنتظر كلمتها في معظم المشكلات التي تحدث في المنطقة المحيطة بها مما يبدو جليًا فيما ما نلحظه من اهتمام الدول الكبرى برأي المملكة العربية السعودية بمشكلات الشرق الأوسط القائمة في هذه الأيام.

ولد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود في الرياض في سنة ١٢٩٣هـ الموافقة لسنة ١٨٧٦م، وتوفي في سنة ١٣٧٣هـ الموافقة لسنة ١٩٥٣م. وُصف بأنه رجل من رجال الدهر إذ قلما يجود الدهر برجل مثله حين قام باسترداد ما فقده من حكم، وجدَّد بذلك الدولة السعودية في سنة ١٣١٩هـ الموافقة لسنة ١٩٠٢م. ومنذ ذلك الوقت وهو يتوسع في إعادة تأسيس الدولة حتى وصل إلى ما هو عليه الآن، ونودي به ملكًا بعد دخوله الحجاز في سنة ١٣٤٣هـ الموافقة لسنة ١٩٢٥م. كان الملك عبدالعزيز شجاعًا حكيمًا بعيد

النظر، فسارع إلى تنمية البلاد، وتقوية علاقاته بالدول الأخرى، وقام في مجالات التنمية بشيء عظيم، وكان يُقَرِّب إليه الرجال الذين يجد فيهم الفهم والإخلاص، ويجمع إليه الأدباء والشعراء مما كان يرفع ذكره في البلدان الأخرى في وقت كانت وسائل الإعلام ضعيفة، فذاع صيته في كثير من البلدان، واجتمع إليه الناس معجبين به ومشيدين بذكره. وَألَّفَ حوله عددٌ من الأدباء والمؤرخين الكثير من الكتب في لغات عدة، وامتدحه الشعراء بقصائد كثيرة أثنوا فيها على براعته وتَفَهُّمه للأمور، وقدرته على القيادة، ومهارته في ذلك.

الديوان

الموسوم بكوكبة السعودية من منظومات

العاجز زين العابدين ذي الرياستين الكويتي

الملا زين العابدين عصره وحياته

لم يكن الشعر في العصر الذي نشأ فيه الملا زين العابدين شعرًا متميزًا بالجودة والإتقان، ولم يكن يقدِّم لقرائه ما يثير فيهم الهمة، ويقيم فيهم حاسة التذوق، وكان ما يقوله من شعر إنما هو من النوع السائد في ذلك الوقت، وكان مستمعوه يتقبلونه، ويستمعون إليه على ما فيه من نواقص. والواقع أن الأساليب العصرية الراقية في الشعر لم تعد بالشعر إلى مكانته، ولا بالشعراء إلى المستوى المطلوب إلا بعد ظهور الشاعر المشهور محمود سامي البارودي الذي ولد في مصر في سنة ١٨٣٩م، وتوفي بها في سنة ١٩٠٤م، ولكن هذه النهضة الشعرية التي قادها البارودي لم تصل إلى مسقط رأس زين العابدين، ولم يستطع هو الاستفادة منها بسبب صعوبة المواصلات بين البلدان العربية. ولكننا مع ذلك نجد في شعره استعدادًا شعريًا كان يمكن أن يقدم به ما هو أفضل بكثير مما جاءنا من شعره على الرغم من وجوده في عصر أقرب ما يكون إلى عصر ضعف الشعر وتخلفه في الوطن العربي، ولو كانت أصداء النهضة الشعرية في مصر قد وصلت إليه لأنتج لنا إنتاجًا فائق الجودة، وطوَّر من أساليبه تطويرًا كبيرًا.

الملا زين العابدين بن حسن باقر من مواليد سنة ١٨٦٦م، وقد نشأ في أسرة فقيرة لم تتمكن من إتاحة الفرصة له من أجل أن يتعلم كما يفعل أقرانه، ولكنه على الرغم من إقفال الكتاتيب في وجهه كان محبًا للدراسة راغبًا في التزوّد من العلم، وبعصامية نادرة استطاع أن يعلم نفسه بنفسه عن طريق

الاستفادة من رفاقه وأصحابه. ومن كان يعطف عليه من المدرسين. ثم واصل الاطلاع في الكتب بعد أن تمكن في قلبه حب مَلَكة القراءة، فصار يبحث عن كل جديد منها، ومع ما كان عليه من فقر كان يتدبر أمره بشراء أمهات كتب اللغة والأدب، ودواوين الشعر، حيث ينكب عليها قارئًا ومنقبًا، دون أن يتردد في سؤال مَنْ عنده بعض العلم من حوله عما يغمض عليه في تلك الكتب.

ومما يروى عن الملا زين العابدين قوله: «فوفّقت بمرور الزمن لمطالعتي الكتب حتى نظمت القصائد الفرائد على عناوين شتى». ثم قام هذا الأديب الذي لم يدرس في الكُتَّاب بافتتاح كتاب لتعليم الأولاد في حي الميدان بالكويت وهو الحي الذي ولد ونشأ فيه، وذلك بعد أن وصل إلى مبلغ من العلم يؤهله لذلك. وكان كُتَّابه في منزله، وقد درس على يديه عدد كبير من التلاميذ صار منهم عدد من الأدباء والأعيان، وكان في الوقت نفسه ينظم الشعر ويمتدح المسؤولين لكسب عيشه، وكانت حاجته إلى المال هي السبب في إغراقه في المديح، وهو لا يُخفي ذلك حيث يقول: «إن سبب رغبتي في الشعر ونظمه أني اتخذته لاكتساب المعيشة، وأداء الواجب من النفقة للأهل». وقد دفعه ذلك إلى الرحلة خارج الكويت، وزيارة المسؤولين في عدد من البلدان المجاورة رغبة في الحصول على دعمهم، وكان ممن امتدحه في هذا الشعر الشيخ مبارك الصباح والملك عبدالعزيز آل سعود.

كان الملا زين العابدين فنانًا يجيد الخط، ويكتبه في صورة تلفت الأنظار، وكان مؤلفًا له ما يزيد على الأربعين مؤلفًا ضاع أكثرها ولم يصل منها إلا القليل، وقد توفي في وطنه سنة ١٩٥٠م.

مؤلفاته

ذكرنا أن للشاعر زين العابدين كتبًا عدة، وأن بعضها قد وصل إلينا، وبعضها الآخر لم نتمكن من الاطلاع عليه بسبب ضياعه، ومن الكتب التي لا تزال محفوظة ما يأتي:

١ - الآيات الصباح في مدح الشيخ مبارك الصباح، وهو كتاب ألَّفه عبدالمسيح الأنطاكي، وهو يحتوي على قصائد كثيرة في مدح الشيخ مبارك الصباح، بالإضافة إلى قصائد للشاعر زين العابدين. ولا يخلو هذا الديوان من ذكر قصائد في مدح رجال آخرين ممن اتجه هذان الشاعران إليهم بالمديح في بعض الأحيان، وقد طبع في مطبعة العرب بمصر في حوالي سنة ١٩١٠م، ومما لايفوتنا ذكره أن هذا الكتاب قد ورد ضمن مؤلفات الملا زين العابدين في الكشف المرصود في نهاية كتابه «ديوان منهج الذاكرين»، وربما كان ذلك لكثرة ما ورد له فيه من أشعار.

٢ - روضة العارفين من أفكار وأبكار أقدام أبناء المؤمنين، وهو ديوان شعر يحتوي على مدائح كثيرة منها ما هو متعلق برسول الله ﷺ وآله وصحبه، ومنها ما يتعلق بأشخاص، نذكر منهم الشيخ مبارك الصباح والشيخ خزعل حاكم عربستان آنذاك، والسلطان فيصل بن تركي حاكم مسقط وعمان، والشيخ سالم المبارك الصباح.

ومن ممدوحيه في هذا الكتاب جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود، وذلك في قصيدته التي يقول في مطلعها:

وميض بروق أم لميع القواضب قعاقع لجم أم صهيل السلاهب

وهذا الكتاب مطبوع في الهند ويتكون من (١٢٣) صفحة من القطع الصغير. وقد قدم له بمقدمة تحدَّث فيها عن سيرته الذاتية، ثم عن طبيعة الشعر كما يراها، ملحقًا ذلك بوصف للقصائد التي تضمنها الكتاب. أما القصيدة المشار إليها هنا فهي القصيدة الثانية من مجموعة أشعاره المسماة «كوكبة السعودية».

٣ - موعظة الرجال وبلغة المآل، وهو كراس يحتوي على عدد قليل من الصفحات ذات القطع الصغير، انتهى من كتابته في يوم الثامن عشر من شهر ذي القعدة لسنة ١٣٢٧هـ بدأه بسورة الفاتحة، ثم ألحقها بعدد من المواعظ والأشعار هادفًا إلى تذكير قارئه بما يجب عليه تجاه دينه.

٤ - ديوان منهج الذاكرين، وقد طبع هذا الديوان في سنة ١٣٤٨هـ، ويحتوي على أشعارٍ يرثي بها الحسين بن علي رضي الله عنهما، وقد طبع هذا الديوان في إيران، وألحق به الشاعر كشفًا بأسماء مؤلفاته وعددها اثنان وأربعون كتابًا بعضها شعر وبعضها الآخر نثر، كما أنها تحتوي على بعض مؤلفاته باللغة الفارسية.

وديوان «منهج الذاكرين» مشترك بين اللغتين : العربية والفارسية.

هذا ولم نعثر له على كتب غير هذه الكتب الأربعة التي أشرنا إليها مضافًا إليها ديوان «كوكبة السعودية» الذي نحن بصدد تقديمه للقارئ، أما كتبه الأخرى فقد اندثرت، ولم نجد عند أهله منها شيئًا.

وقد ذُكر له كتاب سُمِّي بـ :«العرصات البديعة، والطرائز اللميعة» ولكنه غير وارد في كشف أسماء كتبه المذكور في آخر كتابه «ديوان منهج الذاكرين».

وصف الديوان

نلحظ على الشاعر غزارة شعره، والإطالة في القصائد، كما أن في لغته العربية قوة مشوبة في بعض الأحيان بكلمات أقرب ما تكون إلى العامية. وهو يحرص على أن يعلن في بداية قصائده اسم البحر الذي صاغ عليه تلك القصائد، ولكنه في بعض الأبيات يخرج عن البحر الذي اختاره، ولا شك في أن السبب في وجود هذين المأخذين في شعره هو أنه لم يدرس على معلِّم يصحِّح له أخطاءه، ويدله على الطريق السليم. ولكن هذه الغزارة تشفع له، وهي تدل على روح شاعرية كبيرة لو أتيح لها مجال الدراسة والتحصيل العلمي الصحيح لأتى منها الشيء الكثير، ولحصلنا من صاحبها على شعر أكثر قوة وجزالة، ولدخل هذا الشاعر في عداد كبار الشعراء.

حار المؤلف أو الشاعر في تسمية الكتاب فتارة يسميه كوكبة السعوديين، وأخرى يسميه كوكبة السعودية، وقد أورد ذكره في كتابه «ديوان منهاج الذاكرين» تحت اسم: كوكبة السعودية، وهو ما اعتمدناه. وهو مكتوب بخط نسخي جميل، وفيه تنسيق واضح، حرص فيه على الترقيم الشامل للصفحات وللأبيات وللقصائد. وبدأه بمقدمة وافية ذكر فيها ما دعاه إلى نظم ما جاء في الديوان من شعر، ثم بدأ كل قصيدة بذكر بيان السبب الداعي إلى نظمها، مسهبًا - في بعض الأحيان - حتى يعطي الموضوع حقه، مزوّدًا الديوان بفهرس شامل فيه من التوضيح والإبانة الشيء الكثير. وقد ظهر عليه في الآخر بعض الاضطراب في الترتيب، وذلك وفق ما يأتي:

في نهاية القصيدة رقم (٥٢) رأى الشاعر أن هذا الديوان قد انتهى عند هذا الحد، فقام بكتابة فهرس تفصيلي لكل ما مرَّ منه من قصائد، ثم بدا له أن يضيف إليه، فأضاف خطبة قالها بمناسبة الاحتفال الذي أقيم في الكويت بمناسبة نجاة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود من محاولة الاغتيال داخل المسجد الحرام، وألحق بها قصيدة حول هذه المناسبة. ثم أضاف قصيدة أرَّخ فيها أحد المحلات التجارية في البحرين وهو من أملاك السيد عبدالعزيز القصيبي وإخوانه. وقد وضع للقصيدة الأولى رقمًا هو (٥٢) وللثانية رقمًا هو (٥٣) . وقد استدركنا عليه ذلك، فإنه بحسب ما تقدم فإن القصيدة الأولى لا بد أن تحمل الرقم (٥٣)، وعلى هذا تم ترتيب الديوان في نهايته.

وكما ذكرنا سلفًا فإن «ديوان كوكبة السعودية» يحتوي على أربع وخمسين قصيدة، بخلاف الأبيات الأولى التي سماها «تاريخ التدوين»، وتضم هذه القصائد تسعًا وعشرين قصيدة في مديح جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود بينما تحتوي القصائد الباقية على مديح بعض المحيطين به، وبعض تجار المملكة العربية السعودية، ومنها قصيدة وصفية ذكر فيها رحلة بحرية قام بها مع أحد الأشخاص. ووصف الحصان الخاص بجلالة الملك.

وتتكون القصائد من الأبيات العمودية المعتادة ما عدا قصيدة واحدة، فقد جاء بها على نموذج التخميس، وهي القصيدة المرقمة بـ (٣١) ومطلعها:

قلبـــي يميـــل إليكـــمُ والـــروح طـــارت لـديكـمُ

ولم نشأ أن ندرج الفهرس الذي وضعه، إذ رأينا أنه من الأفضل أن نضع فهرسًا آخر بدلاً عنه، يكون أكثر اختصارًا.

هذا ولا يخفى عدد من الملحوظات على ما ورد في الديوان مما نجمله فيما يأتي:

١ - تعمده كتابة الكلمات على الطريقة القرآنية مثل (الصلوة) وغيرها، وقد ورد ذلك في عدد من المواضع، وقد أثبتناها بالخط المعتاد.

٢ - خلل واضح في كثير من الأبيات ضمن القصائد. وسوف نقدم أمثلة على ذلك في تفصيل لاحق.

٣ - يلحظ أن له طريقة خاصة في كتابة بعض الكلمات كما كتب كلمة (الصبا) في مقدمة الكتاب (الصباء) وكتب كلمة (معاجز) جمعًا لمعجزات. وهكذا.

٤ - أورد بعض الأحاديث الموضوعة، مما ينبغي البعد عن ذكره؛ لأنَّ إثباته مُخِلٌّ بالعقيدة السليمة.

٥ - وورد له خطأ في كتابة بعض آيات القرآن الكريم أشرنا إليه في هامش مقدمة الديوان.

٦ - يضاف إلى ذلك ما سوف يلحظه القارئ الكريم في هوامش القصائد.

٧ - يكثر من إدخال (أل) التعريف على بعض الكلمات وهي لا تحتاج إليها، كما يكثر من عدم ذكرها مع بعض الكلمات التي تحتاج إليها، وذلك حتى يضمن استقامة الوزن، وهذا أسلوب قبيح كما نرى فيما يأتي:

ففي الأول قوله:

ملك آتاه الله علا ينحط له هام الزحل

فالكوكب المسمى (زحلاً) لا يحتاج إلى التعريف.

وفي الثاني قوله:

لنفـــوز بالهـنا عنـــد الوصـــول

بعقيـــر ونـــــرى خيـــر بـــلاد

وهو يريد أن يقول: بالعقير.

كما يلحظ أنه:

١ - يكثر من تذكير المؤنث، وتأنيث المذكر وذلك مثل قوله:

أنبـت فيها من نبـاتـات زكت أرجًـا ففـاح لنا بها الأرجـاء

٢ - يبدأ قصائده بالغزل، ويبالغ في ذلك حتى يصل إلى منتصف القصيدة فيبدأ بالمديح الذي هو موضوعها. وعلى سبيل المثال فإن القصيدة رقم (٢٧) مكونة من (٤٩) بيتًا، منها في المديح (٢١) بيتًا فقط.

٣ - يدخل باء الجر قسرًا على بعض كلمات القوافي حتى تتماشى مع غيرها من قوافي القصيدة، مثل قوله:

ولا عجبـًا إن غـالك الغـي بغتـة

لأنَّ ســبيل الغـي فيـــك بلائـذ

٤ - عدم تمكنه من ضبط الوزن في عدد من الأبيات في أكثر قصائده، مثل قوله في القصيدة الخامسة:

فـأرادت منـــه مـا يعجبـهـا وأراد منهـــا ثـــم وجـــب

٥ - يخونه التعبير في كثير من الحالات، مثل وضع الصفة والموصوف في قوله:

نـزلـــوا فـي وفـــرة حـفَّ بهـا جيـش جـرار يـرى منه العجب

وإدخال (أل) التعريف على كلمة نجد، في قوله:

سلطان أرض النجد يا بـدر الهدى فاصـدع بحكمك حيث كنت الأجدرا

٦ - تحـويل الصـفـة والموصـوف إلى مـضـاف ومـضـاف إليـه بينمـا هو يقـصـد الأولى، مثل قوله:

ثقلتهـا بجبـــال شـم قـد رسـت عـــن أن تميـــد بنـــا وذي آلاء

٧ - حذف بعض الكلمات، مما يخل بالمعنى في مثل قوله:

هـذي الركائبُ والخيـول تهيـأت لـك وهي ترجـو أن تَجد بـك الثرى

فهو يقصد: أن تجد بك السير فوق الثرى.

٨- لسبب ما أعاد الشاعر القصيدة الثالثة، وجعل إعادتها برقم (١٨). وليس هناك اختـلاف كثـيـر بين مـا ذكـر هنا أو هناك لا في مـقـدمـتـه النثـرية المعتـادة، ولا في الشعـر، إلا مـا جاء في بعض الأبيات من تغـيـيـر كلمـة أو تقديم وتأخير مع اختصار للمقدمة في الإعادة الأخيرة.

ولم يتضح سبب هذه الإعادة من واقع قراءة النسختين، كمـا لم يشـر إلى هذا الأمر إطلاقًا.

هذا وقد يلحظ القارئ أننا قد كررَّنا ذكر بعض الملحوظات سواء أكان ذلك في هذا الموضـع من المقدمـات أم في غـيـره أم في الحـواشي. وذلك بسـبب أنه قد كرر ما يستدعي ذلك.

ولعلّة التكرار هذه فـقـد تمَّت الإشـارة إلى بعض الملحـوظات فـي حـواشي الديوان، والتجاوز عن بعضها لوضوح المطلوب.

نماذج من شعر الشاعر

هذه مراجعة لثلاث قصائد من شعر زين العابدين، هي القصيدة الأولى والثانية والثالثة بحسب الترتيب الذي ارتضاه الشاعر في ديوان «كوكبة السعودية»، ويلحظ أنه يسمي قصائده منظومات ويجعل لها أرقامًا متسلسلة، فالمنظومة الأولى جعلها لافتتاح عمله في الديوان، وتحتوي على ذكر الله سبحانه وتعالى ودعائه عسى أن يوفقه في عمله. وهي على بحر الكامل، مكونة من عشرين بيتًا، يبدؤها بقوله:

جلت لحضرة قدسك الآلاء وتَحيَّرت في نعتك الحكماء

وَبِكُنْهِ ذاتك حار كلُّ موحد وتقاصرت عن وصفها البلغاء

والقصيدة جيِّدة السبك رقيقة العبارة، فيها بعض التجاوز اللفظي، ولكنه مقبول على كل حال، وختام القصيدة قوله:

إني وقفت بباب رحمتك التي وسعت ، وتلك لرحمة برحاء

فاسمع إغاثة[1] مستغيث قد أتى وعليه أوزار، فأنت رجاء

أما القصيدة الثانية فهي بداية القصائد الخاصة بالمغفور له جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود. وقد قالها الشاعر بمناسبة زيارة جلالة الملك للكويت، وهي قصيدة طويلة تبلغ خمسة وخمسين بيتاً من البحر الطويل ومطلعها:

---

(١) لو قال: «هذي استغاثة مستغيث قد أتى»، لكان أفضل.

وميـضُ بـروق أم لميـعُ القواضـب قعـاقع لجُـم أم صهيـل السـلاهب
سـحـائبٌ اسّـودت أم الجيـش بـارز أو الجنـد بادٍ أم وجـوه الكتـائب

وقد رأينا أن نضع كلمة (أم) في بداية الشطر الثاني من البيت الثاني لأنها هي الأوفق، وعدّلناها في الديوان على هذا الأساس. ولأنَّ القصيدة طويلة فقد بدت فيها بعض الهنات، منها ما هو لفظي ومنها ما هو معنوي، فهو في بداية القصيدة يتحدث عن رحلة الكتائب التي سارت وعلى رأسها قائدها الملك حتى وصلت إلى الكويت من أجل زيارة أميرها ثم يقول:

هنـالك حطَّت رحلها تبتغـي العـلا بـأرض زهت أرجـاؤهـا بالمواهـب
أشـادت قبـابًا خيَّـم العـزُّ دونهـا بأمـر أميـر حـاز أعلـى المراتـب

وكان ينبغي أن يقول شادت ولذا كتبناها (وشادت)، وأما كلمة دونها فهي غير سليمة ؛ إذ كان ينبغي أن يقول (فوقها) وقد غيَّرناها في الديوان إلى ما هو صحيح.

أخذ بعد ذلك في مدح الملك وَذكْر مناقبه إلى أن قال:

بـه انتظمـت أرجـاءُ نجـد بأسرها وزينَّهـا إحكـامـه بالمواهـب
أشـاد قبـابًا طُنَّبـت فـوق ذروة الـ معـالي بجـد سـامـيٍ للمـراتب

وهنا أعاد الخطأ السابق، ولذا كتبنا في الديوان كلمة (أشاد) على الشكل الصحيح وهو (وشاد). أما كلمة (سامي) في الشطر الثاني فلا بد لاستقامة الوزن من أن تقرأ (سامي) بكسرتين، وهذا خطأ إذ ينبغي أن تُكتب (سامٍ) وليس في هذا استقامة للوزن.

وفي أثناء متابعته للمديح قال:

شـهامته الغـرَّاء لاحـت كأنهـا شـهامة كسـرى بين أهـل المواكـب

وقد شبه ممدوحه الملك بكسرى، وهو تشبيه لا يليق فهذا ملك له مقامه، ولا يجوز أن يُشَبَّه بملك مثله.

ومضى الشاعر في وصف ممدوحه ذاكراً أن فكره (أي فكر الشاعر) يقصر عن (جلالة شأنه) وأن لبه (حار به) عندما جرَّب الحياة بقربه، فهو طيِّبٌ السريرة طيِّب الأصل:

ربيب حجور المكرمات التي انطوت على العز لما قاد جُردَ المقانب

فتىً قَرَّط الأسماع صيت جلاله بكَرَّته الشعواء يوم التواثب

تحدث بعد ذلك عن أصول ممدوحه، وصفاته العالية، وتحدث عن النصر المبين الذي حازه، وكيف سعى إلى رفع قوام الملك وإبعاد الغادرين والمحاربين له عن حوزة حكمه قائلاً:

أشاد له الأركان من كل وجهة وأمَّن وجه الأرض من نهب ناهب

وكم أخلص الود الحقيقي لماجد وَمَلاك حكم ما له من معايب

وهنا عاد إلى قوله أشاد، وقد كتبناها في الديوان (وشاد) وفق ما ينبغي أن يكون. أما كلمة (الحقيقي) في البيت الثاني فلا بد لكي يستقيم الوزن من ترك تشديد الياء فيها، ولو قلنا (الحقيقيَّ) بالنصب لاختل الوزن.

ويرجع بعد ذلك للحديث عن شخص المضيف وهو الشيخ مبارك الصباح، ثم ينتقل فجأة ليقول:

فلله در ابن الإمام بما حوى من المجد والفخر الذي لم يخاطب

ليستأنف مديح الملك عبدالعزيز بالأسلوب الذي تقدم نفسه، ويلحظ في هذا البيت قوله «من المجد والفخر الذي لم يخاطب»، ولا يعرف جدوى وجود كلمة (لم يخاطب) هنا وقد أشرنا إلى ذلك في الديوان.

يلي ذلك حديثُ الشاعر عن الأمير محمد بن عبدالرحمن شقيق الملك عبدالعزيز وساعده الأيمن في حروبه المتعددة، وقد قال عنه إنه ليث الهجوم، وعضيد أبي تركي، وربّ المناقب، تلوح سجاياه كالشمس المشرقة، ونافت شجاعته على كل غالب.

وفي ختام القصيدة يتقدم إلى جلالة الملك عارضًا قصيدته، راجيًا قبولها وذلك في ستة أبيات، وردت فيها ملحوظات عدة أشرنا إليها في الديوان، ولا داعي إلى تكرارها هنا. وبذلك تكون هذه القصيدة قد تمت.

أما في القصيدة الثالثة فيصف فيها نتائج إحدى غزوات الملك عبدالعزيز التي تحقَّق له فيها النصر، وتمكَّن بها من تثبيت أركان حكمه في الناحية التي تمت فيها تلك الغزوة، وكان البشير قد جاء إلى الكويت مخبراً الشيخ مبارك الصباح بهذا النصر، مما دفع الشاعر إلى نظم قصيدته هذه، وهي مكونة من أربعة وثلاثين بيتًا على البحر البسيط.

وفي بدايتها يقول:

جاء البشير لنا يسعى بأفراح بادي البشارة مسروراً بإيضاح

سرّ الخواطر لما باح فيه ألا يا حبذا مُذْ أتى يعدو بأرماح

ولعله بقوله «مسروراً بإيضاح» إنما يقصد أن يقول: مسروراً بما يوضحه لنا، ولكنه تعسف في التعبير من أجل القافية ومن أجل الوزن، وفي الشطر الأول من البيت الثاني يقول: باح فيه، وهو يقصد أن يقول: باح به.

مضى الشاعر في حديثه عن الفتح الذي تهيأ للملك عبدالعزيز فقرَّت به العيون وسَرَّ عموم الناس، وجلب الأتراح للحاسدين. لقد صح عزم هذا الطود على القضاء على المتمردين، وإزالتهم، ومحو أثرهم حتى يستتب الأمن للناس، وتستقر الدولة في يد مليكها، فكان منه أن:

مشى بأربط جأش غير مكترث ... والعز جاء له يضوي كمصباح
راياته خفقت بالنصر حين مشى ... للحرب يوم انتضى بيضًا بأرماح
ضاق الفسيح بجيش منه وارتعدت ... فرائص يوم فيه تلْف أرواح
سد الفضا بجنود لا عداد لها ... شرابها من دماء الشوس كالراح

وهذا وصف جميل للموقف الذي كان الملك يقفه في يومه ذاك. ولكن الشاعر في الشطر الثاني من البيت الثالث اضطر إلى أن يقول: يوم فيه تلْف أرواح بسكون اللام في كلمة تلف. وكان ينبغي أن يقول: في يوم فيه تَلَفُ أرواح، بفتح اللام، ولكن الوزن سوف لا يسعفه؛ الأمر الذي دفعه إلى أن يقول ما قال، في الوقت الذي لا يجيز له تحرِّي الوزن أنْ يجرَّ الألفاظ إلى ما جرّها إليه. بعد ذلك سار الشاعر في طريقه يصف الجيش وحالة الحرب، والشجاعة التي أبداها الملك عبدالعزيز ووالده وخصَّ الملك بقوله:

ناهيك عن شبله السامي الذي اتّضحت ... منه المزايا التي لاحت بإفلاح
ذاك الهزبر الذي طابت مآثره ... زين السجايا سخي الكف والراح

عبدالعزيز الجليل ابن النبيل ومَنْ عن وصفه ألْسُنٌ كَلَّتْ لفصاح

لقد أقام بيوم الروع رايته للحرب تخفق في نصر وإنجاح

ويلحظ من هذه الأبيات وغيرها من قصائد الشاعر التي قالها في جلالة الملك عبدالعزيز مدى إعجابه بممدوحه، وتقديره لمواقفه، ولذا جاءت كلماته هنا معبرة أصدق تعبير عن ذلك، وعندنا أنه لو أسعفته اللغة لأتى بالكثير المعجب، فنحن نجد في البيت الثاني: (سخي الكف والراح) ولا نرى فرقًا كبيرًا بين الكلمتين، وحتى تعبيره في الشطر الثاني من البيت الثالث (كَلَّتْ لفُصاح) كان يمكن اختيار بديل ملائم بدلاً منه؛ لأن كلمة فصيح لاتُجمع على فُصَّاح. ولأن ما يقصده هو أن يقول: كلَّت عنه ألْسُنُ الفصحاء، فلم يتمكن من ذلك؛ إذ لم تسعفه إمكاناته في العثور على صياغة تحفظ له مجرى الشعر.

ونرى في مواضع أخرى أن الوزن يحكمه، والقافية تضيق عليه، ولكننا نؤكد أن الشاعر المبدع المتمكن من أدواته لا يضيق عليه في مثل هذه الأمور. ومن ذلك ما نراه في بيت لاحق حين قال في شطره الثاني:

وللشايا لدى الهيجا بوضاح

فقد وضع الباء التي لا داعي لها قبل كلمة وضاح لمجرد أن يأتي بالكسر في آخر هذه الكلمة مضطرًا إلى ذلكَ اضطرارًا.

أما قوله:

سالت دماء نفوس من بواتره والرمح يخرق صدراً زي قداح

فلعله يقصد في الشطر الثاني من البيت: والرمح يخرق الصدر على هيئة

ما يفعل القدَّاح الذي يقدح الأحجار، فيصدر منها الشرر والنار، فانظر كيف التوى بالألفاظ حتى وصل إلى ما يريد واستخدم كلمة عامية هي «زي».

وأما قوله:

كفؤاً كريمًا إذا ما استَلَّ صارمه

يوم الكريهة مع لَدْنٍ بأرماح

فهو ولا شك يريد في نهاية البيت : مع أرماح لدنة مطاوعة لحاملها من المحاربين، ولكنه كما فعل في البيت السابق اضطر إلى أن يقول ما قال، ومثل ذلك كثير في شعره.

وانتقل بعد ذلك إلى مديح الأمير محمد شقيق الملك عبدالعزيز الذي (شهدت له المعارك في ليل وإصباح) ، ومضى يذكر مواقفه في الحرب، ويذكر جنوده الأبطال إلى أن انتهى في آخر القصيدة إلى تقديم التحية إلى الإمام عبدالرحمن وابنه ورجاله، حيث يقول : إنَّ هذه رسالتي إليكم، قد أخذها بريد الخير كي يقدِّمها بين أيديكم وهي معبِّرة عن صادق تقديري لكم، واحترامي لمواقفكم، واعتزازي بما أقدم من شعر معبِّر عن محبتي التي شهد لكم بها شعري، ومهما قلت فلن يصل ما أقول إلى التعبير عن معشار شعوري نحوكم. وختم القصيدة بالتحية، وبالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ .

هذه ملحوظات سريعة حول القصائد الثلاث الأولى من ديوان «كوكبة السعودية» ، وهي معبِّرة عن أسلوب الشاعر في باقي قصائده، ودالة على مستوى شعره. وكم كنا نتمنى أن تتاح لهذا الشاعر فرصة أكبر للتعمق في فن الشعر، وقراءته على أيدي المختصين به، إذن لوجدنا شعراً يفوق ما هو بين أيدينا.

مقدمة ديوان كوكبة السعودية

يا مَنْ بيدك ملكوت السموات السبع والأرضين، وانبسط تحت مشيئتك وإرادتك وقدرتك كلُّ ذي حركة وسكون، من مخلوقاتك [من] الملائكة والجنَّة والناس أجمعين، وخضعت لهيبتك وجبروتك وعظمتك جباه الجبابرة والسلاطين.

ونصلِّي ونسلِّم على أشرف بريتك وخير خليقتك وأفضل عبادك محمد سيد الأنبياء وأشرف المرسلين المخاطب بخطابك في محكم كتابك حيث قلت وقولك الحق: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[1]، وعلى آله المكرمين المطهرين الميامين، وصحبه الخلفاء الراشدين صلاة دائمة نامية زاكية تدوم مدى الدهر وأبد الآبدين إلى قيام يوم الدين. وبعد فيقول العبد الآثم العاجز الداثر زين العابدين ذو الرياستين الكويتي ابن حسن باقر زاده : إنه لما رأيت ووعيت وعلمت علمًا يقينًا ثابتًا أنَّ استحسان الشعر وفنه محبوب ومرغوب لدى أرباب الفهم والأدب والكمال، ويرتاح منه ومن سماعه أهلُ الجدّ والفضل والجلال، العارفون برقته وطراوته في خلواتهم والاحتفال، عرضته على العقل المستقيم، والذوق السليم، وربوات الفكر والذهن المقيم، فقبلته في عين الرغبة والتسليم، فهزَّ جانبَ عطفي نَسيمُهُ الفَيَّاح[2]، فاستنشقت ثَمَّ روائحه حتى لذ لي نعيم أريجه المنَّاح، فاتخذته شوقًا وطربًا وذوقًا، وداومت عليه طبعًا وعادة وشوقًا، إذ كنت في أوان الصبا، وسني عمري مراهقًا لإحدى عشرة سنة وما بلغت الحلم ، وكان مسقط

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.
(٢) الفواح .

رأسي في الكويت المحروسة عام ألف ومئتين وثمانية وثمانين من الهجرة، وكنت مولعًا بنظم[1] الشعر الاصطلاحي العراقي والنبطي، ومع عدم اطّلاعي بفنون العربية كالنحو والصرف وغيره اندرجت في نظم الشعر العربي اللغوي الذي عليه مدار الكلام العربي بدون درس وتدريس، ولم أتتلمذ قطّ على يد أحد الأساتذة من أهل العلم بل أخذته من أفواه الرجال بكثرة المجالسة والمخالطة والمحاورة والمذاكرة مع أرباب الفن، وأهل العلم والفضل والأدب والكمال، في أبهى درجة الاستقبال، ثم اتخذت الكتب اللغوية كالقاموس للفيروز آبادي، ومجمع البحرين للطريحي النجفي، والمنتخب للشاه جهاني، ووفقت[2] بمعرفة العروض والموازين الشعرية؛ لأن الشعر إذا تركب على ميزانه سلم من الخلة، وهذا مما لا ينكر ولا يجهل، وأما علم العروض والأوزان النظمية فإنه مقتبس من أعلى معجزات وبراهين نبينا محمد ﷺ الذي ألجم به أفواه فصحاء العرب في الجاهلية، فتقهقر عنه الفصحاء والبلغاء، إذ وردت هذه الآية المباركة: ﴿ **قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾[3]، وهو القرآن المجيد[4]، والفرقان الحميد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وشرَّف الله نبينا محمدًا ﷺ على جميع الأنبياء والمرسلين، وفضَّلَهُ

(١) في الأصل : في نظم.

(٢) في الأصل : وتوفقت.

(٣) سورة يونس، الآية: ٣٨ .

(٤) كأنه يقول هنا : إن الشعر مقتبس من القرآن الكريم الذي أعجز العرب. وهذا كلام غير صحيح، فالشعر موجود قبل الرسالة النبوية كما هو معروف، والقرآن الكريم أعلى وأجلّ منه.

على كافة الخلائق من الملائكة والجنة والناس أجمعين، بمدلول : «لولاك لما خلقت الأفلاك»[١]. وأما الشعر فهو ممدوح في حد ذاته، ومرغوب عند أهل الفضل والأدب كما أخبر عنه الرسول الصادق الأمين والنبي العربي المبين حيث قال[٢]: «إنَّ من الشعر لحكمة، وإنَّ من البيان لسحرًا» . وإن كانت لفظة (من) جاءت على التبعيضية. وقال الله تعالى في الحديث القدسي[٣]: «إن لله تعالى كنوزًا تحت عرشه مفاتحها تحت ألسن الشعراء»، أي شعراء الحق الذين يتّبعون قول الحق، ولولا أن الشعر مستحسن لما أذن الرسول عليه الصلاة والسلام لحسان بن ثابت بالشعر[٤] في حضرته وكان مشهورًا بأنه شاعر رسول الله ﷺ فتبين أن الشعر حسن مستحسن وإن لم يقل ﷺ الشعر بنفسه، ونهاه الله [عنه] بقوله تبارك وتعظَّم: ﴿**وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ**﴾[٥] فذاك لسرٍّ وحكمة وأسباب، فلربما لو قال ﷺ الشعر ثبت عند قومه وغيرهم من العرب أن كل ما جاء به من الآيات والسور القرآنية كانت من عنده لا من عند الله. وأقل درجات الشعر وأنزله أنه يحسب من درجات الأدب والكمال، فلذا يرى عند ذكره أنه يستلذّ كل إنسان منه عند استماعه له على حسب إدراكه وفهمه، لا سيما إذا كان الشعر حقيقيًا لا مجازيًا؛ لأنه يجذب الألباب، ويرتاح منه كل أريحي شاب،

---

(١) إشارة إلى حديث من الأحاديث الموضوعة، انظر: «كشف الخفا ومزيل الإلباس عما شاع من الأحاديث على ألسنة الناس» للعجلوني، إسماعيل بن محمد، الأثر رقم ٢١٢٣.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الأدب، رقم ٤٣٥٨، ونصه فيه: «إن من البيان سحراً، وإن من الشعر حكمة».

(٣) لم أجده في الكتب الصحاح ولا غيرها.

(٤) بإلقاء الشعر وقوله.

(٥) سورة يس ، الآية: ٦٩.

فسنح خاطري إلى تدوين هذا الديوان الوجيز المختصر، المنزَّه والمبرأ عن الشوائب والكدر، لإبراز وإيضاح ما فيه من عناوين الخرائد المنظومة كالدرر، وما نسجته أبكار فكري القاصر، فيما توضح عند كل غاد وباد وصادر، من ذي الشوكة والهيمنة صاحب الجلالة ملك الحجاز وسلطان نجد[1] عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود المعظم دامت شوكته ودامت دولته، ومتَّع الله المسلمين بدوامه وطول حياته وعمره آمين. والحق والإنصاف أن يدعو له كل فرد من أفراد المسلمين بدعاء فيه طلب الخير والصلاح من الله سبحانه؛ لأنه حقن دماء المسلمين وأَمَّنَ أقطار البلاد، وأراح العباد، بعد ما ظهر فيها الفساد، ولا أكتم ما اتَّضح لي ولغيري [من] هذا الإرشاد، فإنَّ الحق ضالة المؤمن؛ لأني شاهدت بعيني وسمعت بأذني الظلم الفاحش الذي لا نهاية له ولا انتهاء في زمان الدولة العثمانية إذ كان الحجاز على أيادي شرفاء مكة من قديم.

وفي سنة ١٣٢٥هـ الألف والثلاث مئة والخامسة والعشرين هجرية حججت [إلى] بيت الله الحرام مستطيعًا، ولمَّا أدَّيت الفرض وتوجَّهت إلى المدينة المنورة لزيارة المسجد النبوي الشريف والسلام على رسول الله ﷺ مع جماعة من سكان الكويت بعد ما فرغنا من أعمال الحج رأيت في أثناء طريق المدينة ومنازلها أشياء وأمورًا صعبة يكلُّ عنها لسان الواصفين، وتعجز عنها أفكار المتفكرين؛ من فسقة العرب وما كانوا عليه من الظلم والقتل والنهب للحاج وغيرهم في بعض المنازل والطرق، الذي لا حد له ولا نهاية،

(١) نودي بجلالته ملكًا للمملكة العربية السعودية منذ سنة ١٩٣٢م.

ولا سيما في ساعة نزولنا في منزل يسمى بئر مبيريك عند غروب الشمس، فبينما نحن كنا مشغولين بنصب الخيام وإذا بصرخة عالية قريبة منا فنظرنا فإذا بواحد من المرافقين يخور بدمه مضروبًا بصخرة على رأسه طمعًا في همْيانه الذي كان معه مع أنه خالٍ من النقود فلم يجدوا فيه شيئًا، فمات الرجل عندنا بعد يومين ولم نقدر أن نتكلم بكلمة في ذلك المنزل، وبتنا تلك الليلة نحرس أنفسنا من الأشرار خوفًا من السرق والقتل، والكل منا لا يأمن على حياة نفسه فما أصبح الصباح إلا وقد قتل في ذلك المنزل من الحجاج ثمانية أنفس ودفنوا هناك، وعند مسيرنا من بئر مبيريك وجدنا في الطريق أناسًا مقتولين ولم يوجد من يدفنهم من شدة الخوف، فيا لله العجب العجاب أن [يحدث ذلك] في تلك الأيام والسنين مع أنَّ الدولة العثمانية كانت تساعد شرفاء الحجاز بالمساعدة الكلية ولم يتمكن شرفاء مكة وأمراء الحرمين [من] أن يرفعوا تلك المظالم والتعديات عن حجاج بيت الله الحرام وسائر الناس، واستمر هذا الأمر المزعج الفاحش حتى مضت السنون والأعوام العديدة، وهذا مما لا ينكر ولا يحتاج إلى بيان، ولكني ذكرته من باب ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] فبالله عليك أيها المنصف انظر بعين البصيرة والمروءة والإنصاف هل تجد سوى الفرق من الثرى إلى الثريا بين السنين الماضية وهذه السنين الحالية؟! أين التبر من التراب؟ وأين الماء من السراب؟ فاللازم بل الواجب على كل من يفرِّق بين الغثّ والسمين، والخفيف من الرزين، أن يدعو بدعاء الخير لجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود بأن يطيل الله سبحانه في عمره ويديم حياته[2]،

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٥ ، وقد وردت في الأصل : فذكر، وهو خطأ.
(٢) كتبها هكذا: حيوته.

ويزيد شوكته وعزّه وإقباله، لأنه قد أراح العباد وأحيا النفوس في أقطار البلاد، ووفقه الله بهذا التوفيق الكامل كما قال الله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً**﴾[1]. وانظر إلى التفاتاته الشافية ، وتعطفاته الوافية الكافية، وحسن صنيعه الجميل مع زمر الحجاج في كل سنة عند اجتماع حجاج بيت الله الحرام في مكة المكرمة إذا دعاهم إلى الوليمة في دار ضيافته وهم ألوف، وأُحضرت لهم الأطعمة النفيسة، من الحلو والحامض والحار والبارد، ومن أنواع وألوان الفاكهة، وقد تنازل لهم بمكارم الأخلاق، وخاطبهم باللطف والإشفاق، فلعمري إنه قد فاق على أجداده الكرام في كل خصلة وسجية، حتى اشتهر أمره بين الآفاق، وفيه خصال حسنة لا توصف، يحب الدين والإسلام، ويسعى ويرغب في إعلاء كلمة المسلمين، ولقد أعطى وأدَّى حق الرياسة والكياسة، فشدَّ الله أزره وعضده وبأسه، وناهيك إذ أرى الأمة العربية شوكته ومراسه فأدرك ما لم يدركه غيره من المطالب العويصة التي يَقصُر عن إدراكها ذوو الألباب في غاية الاضطراب، كما قيل:

أروني أمة بلغت مناها بغير العلم والحدِّ اليماني

نعم إنه صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود دام مجده وإقباله؛ كامل الفكر ذو رأي سديد صالح لأمور المملكة، وهو لها بمنزلة الحكيم الحاذق الذي إذا جسَّ نبض المريض عرف من أي علّة كان سبب مرضه، فيكون كذلك سيرة من جعل الله الناس تحت طاعته وسيطرته وحكمه

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٢ .

وأمره، ويكون عقله وتدبيره يوازن عقول وتدبيرات رعيته كما قَرَّرَ وكتب الحكماء، والفضلاء الكاملون، وهو أن من تحكَّم وَتَرأَّسَ على عشرة فله عقل عشرة، ومن تحكَّم على ثلاثين أو أربعين أو خمسين أو مئة هكذا فصاعدًا إلى ما شاء الله، فله بقدر عقولهم، فلو لم يكن ذلك لاختل الأمر على الرئيس في رياسته، وما استقام له الأمر، وصار مرؤوسًا كسائر الرعية، وأما الملك عبدالعزيز أدام الله شوكته فقد ساد العرب بأفكاره الباهرة، وسياسته الظاهرة، وشهامته القاهرة التي لا تحاكى ولا تضاهى في جزيرة العرب برمتها، فلهذا وفقه الله تعالى جلَّ شأنه بالدرجات العالية والمراتب المتناهية التي تحيَّرت دونها الأفكار، وتقاعد عنها أولو الألباب والأبصار، ولله درّ مَنْ قال بهذا المعنى شعرًا:

وإنَّ قميصًا حِيْكَ من نسج تسعة ... وعشرين حرفًا عن عُلاه قصير

وقال آخر:

لو يكتب الناس أسماء الملوك إذن ... أعطوه موضع بسم الله في الكتب

ومن حسن نيته أن حباه الله بالعزِّ والنصر على من ناوأه، وجعل له الهيمنة على الرعية، فلذا لمّا خالفه أعراب البادية وتمرَّدوا على حكمه بعد أن أكرمهم وأعطاهم ووظَّفهم بوظائف كبيرة، فلم يراعوا حرمة الملك دون أن توسوس لهم أنفسهم، وأخذتهم حمية الجاهلية فطغوا وبغوا وعاثوا في الأرض فسادًا حتى تجاسروا على موظفي الملك عبدالعزيز، وخرجوا من تحت طاعته وقيادته، فكلما دعاهم إلى الطاعة والانقياد لم يمتثلوا لأمره؛ بل ازدادوا عتوًا ونفورًا، فلو أنهم أجابوه إلى ما دعاهم

إليه لصفح عن جناياتهم البتة، ولجعلهم فيما كانوا فيه سابقًا، واستقاموا على وظائفهم ومنازلهم وصيَّرهم زعماء ورؤساء قبائلهم، ولكن الشيطان استحوذ عليهم ولم ينظروا إلى عاقبة الأمور، ومَنْ لم ينظر إلى العواقب لا يبلغ المراتب، فلما عرف وعلم جلالة الملك عبدالعزيز أنهم لا يعبؤون بكلامه ولا تفيد فيهم المداراة والسياسات، وكَثُر الهرج والمرج بين الناس حتى توهم البعض فيه وظنوا أن الملك عاجز عنهم، فعند ذلك جَنَّدَ عليهم الجنود التي لا قبل لهم بها وكانوا حينئذ في أطراف برية الكويت من جهة الشمال فقصدهم حتى نزل الوفرة والدبدبة وهي محاذية للخريس من القبلة، وبينها وبين الكويت مسافة أربعة أيام مشي الراجل، ولما علموا أنَّ الملك عزم على قبضهم وعرفوا أنهم قد أهملوا أنفسهم ندموا غاية الندم وعلموا أنه ليس لهم إلا الالتجاء إلى الدولة الإنجليزية فعلم القنصل كرنل دكسن مقيم الكويت فركب الطيارة الجوية وتوجّه إليهم فتواجهوا معه وعلم بما أرادوا فأركبهم الطيارة وأتى الكويت ثم نزلوا وركبوا سيارة القنصل المذكور وأوصلهم إلى الملك عبدالعزيز في ذلك اليوم وهو اليوم السادس والعشرون من شعبان عام ١٣٤٨ من الهجرة النبوية وأحضرهم بحضرته فأُخذوا أخذ عزيز مقتدر، ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾[1]. فأراح الله الناس مما هم فيه من قاتل ومقتول وناهب ومنهوب، وهذا مما يجب أن يؤرخ بالتواريخ ليكون تذكرة وعبرة لمن اعتبر، ولا يسوغ لأحد من آحاد البشر أن يغضَّ البصر عن هذا الأمر المشتهر،

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٥، وسبق قلم الشاعر فكتبها «شر القتال».

فإنه ليس بهيِّن عند كل عاقل؛ لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال[1]: «نعمتان مجهولتان : الصحة والأمان». فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها[2]، فهذا من أحسن وأتم نعم الله تبارك وتعظم التي أنعم بها على عباده بواسطة هذا الشخص الذي جعله الله سبحانه ملاذًا وملجأً وحاكمًا حكيمًا للناس، وذلك بحكمته البالغة ومشيئته وإرادته، فيا لها من نعمة عظيمة لا يقدر على أن يقوم أحد بأداء شكرها أبد الآبدين. وأنا هذا المصنف والناظم لهذا الديوان أوجبت على نفسي أن أُدوِّنه على قدر الاستطاعة والتمكن بالخدمات اللسانية الصحيحة لجلالة الملك المشار إليه وإن لم أبلغ عشر معشار ما بلغ جلالته دامت شوكته، وأنّى لي البلوغ إلى درجات أوصافه المنيعة، ولكني أحببت أن أكون كالعجوز التي حملت شيئًا يسيرًا من غزل الصوف الذي غزلته بيدها وأتت به يوم عرض يوسف عليه السلام إلى البيع لشرائه فسألوها لأي شيء حضرت لشراء يوسف عليه السلام وليس معك شيء إلا هذا الغزل؟ فقالت : نعم إني أعلم علمًا يقينًا أني لا أقدر على شراء يوسف عليه السلام، ولكني أردت أن أُحسب ويعدوني من جملة من جاء لشراء يوسف عليه السلام[3]، فالمقصود من تدويني لهذا الديوان أن أكون محسوبًا ممن خدم هذا البيت العالي والأساس المتين الناشئ على خير بنيان، وثبت أصله من قديم الزمان، وحصلت منه الديار والقفار

(١) صحيح البخاري، كتاب الرقائق، رقم ٥٩٣٣ .

(٢) إشارة إلى الآية ٥٠ من سورة الروم.

(٣) ما ذكره هنا من القصص الشائعة عند العامة، وليس لها أصل.

الأمن والأمان، ووسمتُ هذا الديوان باسم على مسماه وهو (كوكبة السعودية) فأحمد الله الذي منَّ عليَّ بلطفه وكرمه ووفقني إلى تدوينه بعدما ابتكرت منظوماته وخرائده التي ابتدأتها من سنة (١٣٢٠هـ) وجمعته ودونته في آخر سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة بعد الألف هجرية (١٣٥١هـ)، وأسأل الله تعالى أن يوفقني وإخواني المسلمين إلى ما يحب ويرضى، إنه خبير بصير، وبالإجابة جدير، وأستغفر الله العظيم من كل ذنب، وأتوب إليه إنه أرحم الراحمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الشعر

هذا ما سنح به الخاطر

في تاريخ سنة تحرير وتدوين هذا الديوان كما هو الواقع لئلا يبقى مجهول العنوان، ويتضح أنه في أي سنة كان، فلا يكون مجهولاً، فكل معلوم أحسن من المجهول، وهي أبيات مختصرة على ميزان وبحر الرمل من العروض النظمية[1] :

خذ درارٍ[2] نُظمتْ نظم العقود ... وازدهت مثل شموس إذ تعودْ
هاك ديوانًا سما عنوانه ... إذ له الناس قيامٌ وقعودْ
شُرفت أطرافُهُ باسم الذي ... عزَّز الملك بفكر وجنودْ
ملك شيَّد أركان البلاد ... واقتفى بالفعل آثار الجدودْ
وأقام العدل والقسط المبين ... وأزاح الضيم والناس شهودْ
ذاك ركن المجد خير النجبا ... وعماد الناس من نسل سعودْ
ملك جا اسمه عبدالعزيز ... وأبو تركي وفاءً بالعهودْ
عزَّز الدين الحنيفي طالبًا ... دائمًا عين رضا الباري الودودْ
حقنت به دماءُ المسلمين ... وحوى العزَّ على رغم الحسودْ
لا أرانا الله إلا عزَّه ... كوكب الإقبال منه في صعودْ
سأل السائل عن تدوينه ... أي عام قلت عينت الحدودْ
قرض السعدُ لدى تاريخه ... مفخر الديوان في حكم السعودْ

---

(١) أشار هنا بالرقم إلى أن هذه القصيدة مكونة من اثني عشر بيتًا.
(٢) دراري.

فلنبدأ

بالمنظومة التوحيدية والإقرار والإذعان لله [ذي] الحضرة الأحدية، وقدرته الربانية، ومشيئته السبحانية، إذ هو الله الحي الدائم الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو الحي الذي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

المنظومة الأولى

على وجه التبرك والتيمن والتقديم بذكر الله؛ إذ هو القديم الأزلي الأبدي ، وهي على ميزان بحر الكامل من العروض وهي عشرون بيتًا.

جلَّت لحضرة قدسك الآلاء ... وتحيَّرت في نعتك الحكماء
وبكنه ذاتك حار كلُّ موحِّدٍ ... وتقاصرت عن وصفها البلغاء
تاهت بك الأوهامُ طرًّا فانبرت ... وتقاعدت عن أمرك الأمراء
ضلَّت مطية مَنْ لغيرك يرتجي ... إنجاز أمر حيث ذاك مراء
لسواك خاب الوافدون بأسرهم ... وبباب غيرك نالها الضَّراء
يا حيُّ يا قيومُ يا مَنْ لم يزل ... متفرِّدًا خضعت له الأشياء
صمدًا قديرًا واحدًا جلَّت له الـ ... آلاء والنعماء والأسماء
ما نسمة خلقت بكل تنوفة ... إلا وأنشأها لك الإنشاء
لك قامت السبع السموات العلى ... والعرش والكرسي والجوزاء
ورفعت سمك السبع معْ أسبابها ... بمشيئة سجدت لها العلياء
فمسكتها من غير أطناب ولا ... عمد فتلك إرادة بُرَحاء

زيَّنتـــهـــا بكواكـــب قـــدرتـــهـــا ... فلذا اســـتنار لهـــا هنـاك بهـــاء
وجـعلت فـيـهـا آيتين إلى الـورى ... فـالليل فـيـهـا والنهـار وضـــاء[1]
ودحـوت للأرضين من بعـد السمـا ... وات العلى فـبـدت لنـا أشـيـاء
ثقَّلتَـهـا بجِـبـــال شُمٍّ قـدْ رست ... عـن أن تمـيـــد بنـــا وذي آلاء
أنبتَّ فـيـهـا من نبـاتـات زكـت ... أرجـاً فـفـاح لنا بهـا الأرجـاء
أجـريت فـيـهـا عَـذْبَ مـاءٍ سَلْسَلٍ ... فـيـــه حـيـاةُ الكـل والإبقـاءُ
فـبـأمـرك المكنـون بين الكاف والـ ... نون ارْحَـمَنْ من مَـسَّـهُ الضـراء
إني وقـفـت بـبـاب رحـمـتك التي ... وَسِـعَتْ، وتلك لَرَحْـمَـةٌ بُرَحـاء
فاسـمع إغاثةَ مستغيثٍ قد أتَى ... وعليـــه أوزارٌ فـــأنتَ رَجَـــاءُ

(١) البيت مكسور ، ولو قال : « فالليل فيها والنهار ضياء» لصار موزونًا .

المنظومة الثانية

في قدوم جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود المعظم، دامت شوكته إلى الكويت في أيام حياة والده لأمور لازمة، وبمعيته أخوه الأغرّ محمد بن عبدالرحمن الفيصل ورجال الحرب، خَيَّم ونزل بقرب الكويت ثم دخل البلد مع وجوه أصحابه لمواجهته مع الشيخ مبارك الصباح، ونزل عنده في دار إمارته، فنظمت هذه المنظومة وأخبرت الشيخ مبارك عنها فأمرني أن أتشرف بحضرته وأنشدها بين يديه فامتثلت لأمره وتشرَّفت بحضرة الملك عبدالعزيز آل سعود، فاستأذنت منه لإنشادها فسمح لي، فأنشدتها بين يديه في ذلك المجلس الشريف، ثم بعد الفراغ ناولته إياها فأمر لي بخلع سنية وأكرمني بصلة جزيلة وَفيَّة، كما كانت عادته المشهورة، وهي منظومة تعرب عما جرى وما صدر منه، على ميزان البحر الطويل من العروض، وهي خمسة وخمسون بيتًا.

ومـيض بروق أم لميع القواضب ... قعاقعُ لجم أم صهيل السلاهب

سحائبٌ اسودَّت أم الجيش بارزٌ ... أم[1] الجند بادٍ أم وجوه الكتائب

فما هذه الأعلام تسمو بشوكة ... لدى الناس من أكفاء غُرٍّ أعارب

تلالت حدود من رؤوس أسنة ... حكى برجها جهراً بروج الكواكب

---

(١) في الأصل : أو.

لقد ضاق قفر مع خميس وجيشه[1] إذا مـا تراءى بين مـاشٍ وراكـب
سـرية أرباب العـلا ارتاح شنهـا بجـمٍّ غـفـيـر بين آتٍ وذاهـب
هنالك حَطَّت رحلها تبتغي العلا بأرضٍ زهت أرجـاؤها بالمواهب
وشـادت قبابًا خيَّم العزُّ فوقها[2] بأمـر أميـر حـاز أعـلى المراتب
أمير له ارتاحت مناقب تزدهـي بآرائه الكبـرى بيـوم التـجـارب
همـام ترى الفـتح المبـين يؤمُّـه إذا ارتاح في عزّ محاكي الشناخب
به تُضرب الأمثال شرقًا ومغربًا متى ما أتى في مشمخر المطالب
جليل تجلَّى في جـلالة قـدره وشـاعت له الأذكـار بين الأجـانب
تربَّع في دست الإمـارة وانتـضى من الفكر سيفًا قاطعًا للضرائب
لآل سـعـود منه قـامت دعـائم أرتنا انبـثـاق العـزِّ مـثل الكواكب
به انتظمت أرجـاءُ نجدٍ بأسـرها وزيَّنهـا إحكامـه بـالمواهـب
وشاد قبابًا طُنِّبتَ فـوق ذروة الـ ـمعالي بمجد سامٍ للمراتب[3]
به اعـتز دينُ الله في غاية المنـى وساد على أهل الحجى والمناصب

---

(١) يريد أن يقول : ضاق القفر بالجيش. ولكنه كرَّر فالخميس هو الجيش، عطف عليها قوله : وجيشه.

(٢) في الأصل: دونها.

(٣) هنا ينبغي أن تُقرأ كلمة (سامي) بتنوين الياء، وهذا خطأ إذ لا بد أن يقول: بمجدٍ سامٍ وهو بهذا يخرج عن الوزن.

أقام لواء الحكم والعدل والحجى ... وأبدى الندى من جوده المتواظب

على مفرق الكيوان ناف جلاله ... وساد بفخر بين كل الأعارب

شهامته الغرَّاء لاحت كأنها ... شهامةُ كسرى بين أهل المواكب[1]

تسامت له الآلاء في وثباته ... بكفٍّ وكوف مثل وكف السحائب

تقاصر فكري عن جلالة شأنه ... وَحَارَ به لُبِّي بيوم التجارب

سريرته طابت وراقت بديدن ... يجلُّ لها التقديرُ عن وصف كاسب

ربيب حُجُور المكرمات التي انطوت ... على العزِّ لمَّا قاد جُرْدَ المقانب

فتى قرَّط الأسماع صيتُ جلاله ... بكَرَّته الشعواء يوم التواثب

هو ابن الإمام الماجد الندب مَنْ له ... مكارمُ غرٍّ تنتمي بالمآرب

بذا أعنين[2] عبدالعزيز أخا الحجى ... وقرمًا تسامى في جميل المذاهب

تَنَتَّج منْ آل السعود أصوله ... وضاءت سجاياه بزهر المناقب

له الله من شمخ ينوف جلاله ... على هامة العيُّوق بين الأعارب

لقد جاء نصرُ الله قائدَ جيشه ... بأربط جأش عنه من كل جانب

شهدن[3] الظُّبا والسُّمر حين تقوّمت ... له عندما قد ساق جرد المراكب

---

(١) كان عليه اختيار تشبيه مناسب آخر.

(٢) أكد الفعل الماضي (أعني) بنون التوكيد الخفيفة، ولا مساغ للتوكيد.

(٣) هذا من الضرورة كقول الشاعر: «رأين الغواني الشيب لاح بعارضي».

سعى في قوام الملك لمَّا تهدَّمت ... دعائمه من غادر ومحارب

وشاد[1] له الأركان من كل وجهة ... وَأمَّنَ وَجْهَ الأرض من نهب ناهب

وكم أخلص الود الحقيقي[2] لماجد ... وَمَلاك حُكم ما له من معايب

مبارك من آل الصباح الذي حوى ... جلالة قدر بين ماشٍ وراكب

منيع مقام نال مجدًا وسؤددًا ... أبو جابر قيدوم أهل المناصب

سقى الله أرضًا حطَّ فيها خيامه ... وأخصبها من هاطلات السواكب

وعَمَّرها من فيض سحب تراكمت ... عليها مدى الأيام من غير عازب

فقل لسراياه الذين توارثوا ... مكارم لاحت في علو المطالب

فنعم الذي خَلَّفتموه لدى الورى ... وأكرم بمخلوف سنيٍّ المواهب

فلله در ابن الإمام بما حوى ... من المجد والفخر الذي لم يخاطب[3]

ألا يا أبا تركي الذي شاع ذكره ... بأمصار شرق الأرض بل والمغارب

ليهنك يا عبدالعزيز ابن فيصل ... جلال تجلى عن رسو الأخاشب

أمَطْتَ العلا عن جبهة السعد طالبًا ... به أوج عزّ بالسنا والرغائب

---

(١) في الأصل : أشاد.

(٢) تقرأ: الحقيقي، دون تشديد للياء لكي يستقيم الوزن.

(٣) لا معنى لكلمة (يخاطب) هنا.

وَمَهَّدْتَ أصقاع البلاد بسؤدد ... تَصَاغَرُ عنه راسيات الشناخب

فكم غارة شعواء منك تبادرت ... فَغَبَّرت منها في وجوه الكتائب

وكم لك من ماضي الغرار مدمدم ... لجسم الأعادي في شديد الضرائب

وناهيك عن ليث الهجوم محمد ... عضيد أبي تركي[1] رب المناقب

سجاياه لاحت مثل شمس إذا بدت ... شجاعته نافت على كل غالب

ألا يابن سامي القدر هاك خريدة ... يزيّنها مدح بنظم مناسب

لتقبلها[2] من مادح جاء ناثرًا ... ببابك منها زبرجًا غير خائب

نشوتُ[3] بجدوى ابن الصباح مبارك ... وبت له في نشر مدح مواظب

ومن سابق الأيام روَّقت فيكمُ ... بديع نظام صافيًا من شوائب

محبك زين العابدين مؤملا[4] ... سحابة لطف منك يا ابن الأطائب[5]

ولا زلت في عين المراتب راقيًا ... مدى الدهر والأيام من كلِّ جانب

---

(١) تقرأ « تركي » بدون تشديد .

(٢) في الأصل تَقَبَّلَهاَ .

(٣) الأصح: انتشيت أو نشأت.

(٤) ينبغي أن ترفع مؤمل لأنها خبر.

(٥) الأصح بالياء لا بالهمزة.

المنظومة الثالثة

وتلك لما غزا جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود بأمر والده الإمام عبدالرحمن الفيصل، وقصد المتمردين والباغين من قبائل العرب، ونصره الله عليهم وأذلَّ رقابهم ورجع مؤيَّدًا منصورًا حيث جعلهم في طوع أمره، وتحت قيادته، وأرسل بشيرًا إلى الكويت يبشِّر الشيخ مبارك الصباح وتابعيه، فرسم المصنف هذه المنظومة في مراتبه وسطواته وسجاياه وسجايا أخيه محمد بن عبدالرحمن الفيصل على ميزان البحر البسيط من العروض، وهي أربعة وثلاثون بيتًا.

جاء البشير لنا يسعى بأفراح ... بادي البشارة مسرورًا بإيضاح

سَرَّ الخواطر لمَّا باح فيه ألا ... يا حبذا مذ أتى يعدو بأرماح[1]

قرَّت محاجرنا إذ جاء يخبرنا ... بالنصر والفتح لمَّا لاح يا صاحي[2]

فتحٌ يسر عموم الناس واقتربت ... للحاسدين نحوسات بأتراح

فتح به انبسطت عينُ المسرَّة لم ... يقفوه الا ابتهاج غير براح[3]

فتح ابن فيصل ذاك الطودُ حين مضى ... بعزمة ليس فيها غير إفلاح

مشى بأربط جأش غير مكترث ... والعزّ جاء له يضوي كمصباح

---

(١) الأفضل: به، وبأرماح هنا لا معنى لها. إلا إذا كان يقصد قولهم: رمحت الدابة برجلها.

(٢) يا صاح يريد يا صاحبي.

(٣) الأصح: لم يقفه، يقصد: لم يلحقه إلا ابتهاج غير مبارح.

رايته خفقت بالنصر حين مشى ... للحرب يوم انتضى بيضًا بأرماح

ضاق الفسيحُ بجيش منه وارتعدت ... فرائص يوم فيه تَلَفُ[1] أرواح

سدَّ الفضا بجنودٍ لا عداد لها ... شرابها من دماء الشوس كالراح

لمع الصفاح كخطف البرق مشتعل ... يسقي رقابَ العدا حتفًا بأقداح

قرم متى هزَّ خَطِّياً له انبعثت ... شجاعةٌ رجحت رجحًا بإيضاح

حاز الفخار الذي ما حازه بشر ... والمجد منه سما في عين إصلاح

ناهيك عن شبله السامي الذي اتّضحت ... منه المزايا التي لاحت بإفلاح

ذاك الهزبرُ الذي طابت مآثره ... زين السجايا سخي الكف والراح

عبدالعزيز الجليل ابن النبيل ومَنْ ... عن وصفه ألْسُنٌ كَلَّت لفُصَّاح

لقد أقام بيوم الروع رايته ... للحرب تخفق في نصر وإنجاح

كسطوة الأسد الوثَّاب سطوته ... وللثنايا لدى الهيجا بوضَّاح[2]

إذا انتضى باترًا يوم الكفاح ترى ... في حدِّه كُتبت آجالُ أرواح

جلا الهموم التي في القلب كامنة ... مُذْ بَاتَ يفري نحوراً شبه جراح

سالت دماءُ نفوسٍ من بواتره ... والرمح يخرق صدرًا مثل[3] قداح[4]

---

(١) يريد تَلَف بفتح اللام .

(٢) الباء هنا زائدة زيادة لا معنى لها، إلا أنه يريد كسر كلمة (وضاح).

(٣) وضعنا « مثل » بدلاً من « زي » العامية .

(٤) يقصد: والرمح يخرق الصدر على هيئة ما يفعل القداح الذي يقدح الأحجار فَيُخْرِجُ منها النار.

فانصت خليلي لما قد سرني خبر ... من البشير الذي نادى بإيضاح

إن الممجد لا تنسى مناقبه ... أعني محمداً الماضي بإنجاح

شقيق عبدالعزيز القرم مَنْ شهدت ... له المعارك في ليل وإصباح

كفؤًا كريمًا إذا ما استلّ صارمه ... يوم الكريهة مع لَدْنٍ بأرماح[1]

طود[2] متى ما علا من فوق سابحة ... فثَمَّ قسطله كالليل ملتاح[3]

جنوده فوق نهد الضابحات علت ... تخالها كَبُزاة ذات أجناح[4]

آساد غيل عدت تبغي فريستها ... وكم طوت لفيافٍ بعد صحصاح

رسالة يا بريد الخير خذه[5] إلى ... إمامٍ مني[6] فإني غير مزاح

قل لابن فيصل إن اليوم مادحكم ... أهدى لكم درة في زي مصباح

تذكراً للتي قدمًا زففت لكم ... أرجو القبول بها منكم بأرباح

فما بلغت بها معشار ما بكم ... كلا ولا قلت فيكم غير ضحضاح

تحية الرق زين العابدين لكم ... سلامة وسلامًا غير براح

صلاة ربي على المختار سيِّدنا ... تترى مدى الدهر إبكاراً بإصباح

---

(١) الأفضل: من أرماح لدنة ، ولكن الوزن لا يستقيم له بهذا.

(٢) في الأصل: طودا.

(٣) يعني أن غبار فرسه يلوح كالليل، وكلمة « ملتاح » من حقها الرفع.

(٤) جمع (جناح): أجنحة وأجنح فقط.

(٥) الأصح: خذها، ولو قالها لاختل الوزن، هذا ويجوز له التذكير على معنى الكتاب.

(٦) الصحيح : إلى إمامٍ مني ، ولكنه منعها من التنوين حتى يستقيم الوزن .

المنظومة الرابعة

نظمها في سقوط جبل حائل عندما فتحها جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود بالقوة القاهرة، وأرَّخ السنة المذكورة عام ١٣٤٠هـ على ميزان البحر الخفيف من العروض، وهي اثنان وستون بيتًا.

ما لقلبي يشكو الضنى باتّقاد ... من لهيب الوجيب دون العباد؟

وهجوعي قد قلَّ والجفن مني ... ساهرٌ يشتكي لذيذَ الرقاد

أنحل الجسم هجر سلمى اتّضاحًا ... مذ رأيت الصدود بعد انقياد

بهواها طفقت أرتاح شوقًا ... والهوى يورد الفتى للنفاد

ويح سلمى بما جنت حيث شامت ... في هواها محبتي ووادي

تركتني قتيل سِحْرِ جفونٍ ... ودعتني جهرًا جريح الفؤاد

كم سقتني كأس الهوى بافتتان ... واعتناق بأنمل وأيادي

وبنان مخضّب بخضاب ... خلتها الأرجوان زاهٍ وباد[1]

وبإبريق جيدها صيَّرتني ... بشراك الوداد رهن القياد

لذع نار الخال المخلَّى بخد ... أضرم الجسم لي بكل اقتصاد

---

(١) الصواب: زاهيًا وباديًا.

خـامـر اللُّب حُـبُّـهـا يا لقـومي ... كـيف أسطيع هجـرهـا بالبـعـاد؟
ويـح مَـنْ لامـنـي علـى ودِّ سـلـمـى ... حـسـب مَـنْ سـاءني بنيل مـرادي
يا رقـيـبـًا تراقب السـوء دأبًا ... مت كـمـودًا بذلّة واحـتـقـاد[1]
انا لا أخـتـشي[2] العـواذل طرًا ... لا وحقّ المليك نجل الجـواد
أيهـا المستوي على كور هيـمـا[3] ... طوت البـيـد والصحـاح البـعـاد[4]
خلِّهـا تقطع البطاح عـجـولاً ... وتؤم الوعـار ثم البـوادي
فـإذا جـئت صـقـع نجـد أنخـهـا ... بإزاء المليك شـمس البـلاد
غـرّة الدهر صـفـوة الفـخـر حـرّ ... نال عـزًا بسـؤدد وسـداد
مـحـور الجـاه والجـلال جليل ... جلَّ قـدرًا له وخـيـر عـمـاد
ذو الأصـول التي زكت وفـروع ... منه طابت لدى جـمـيع العـبـاد
ومـلـيـك تَـمَـلَّـك المـلـك لمـَّـا ... سلَّ ذا جـوهـر لبـيض الحـداد
المليك الخطيـر عـبـدالعـزيز ابـ ... ـن الإمـام الهـمـام قطب الرشـاد

---

(١) وحقداً.
(٢) أخاف.
(٣) ما يوضع على البعير من أجل الركوب كالسرج للفرس، وهيما من صفات الناقة.
(٤) صوابها (البعادا) بالنصب.

جلَّ سلطانه بأرجاء نجد ... مثل شمس بضوئها الوقاد

حاز أسنى مراتب لا تناهى ... باقتدار وشوكة واعتماد

طوع يمناه كلّ قرم شجاع ... عند وقع الظُّبا بيوم الطراد

وطويل النجاد إذ هَزَّ سيفًا ... في وجوه العدا بشن الجياد

وبيمناه صارم ليس يُدرى ... هو برق أو حتف روح الأعادي

صارم لو علا به الشمَّ ساخت ... وتدكدت[1] فوق غير الوهاد

بطل ليس يحسب الحرب إلا ... ملتقى الغانيات والأعواد

آمن الأرض في منافذ حكم ... صادر منه بين غادٍ وباد

ونحته الملوكُ من كُلِّ فج ... حين أبدت ودادها باتحاد

مجدته أهلُ المناصب جهرًا ... حيث أحيا مآثر الأجداد

وأشاد[2] الأركان من صقع نجد ... لم يزل مرتعاً لأهل السداد

ملأ الجانبين برًا وبحرًا ... بعطايا هَمَتْ كصوب الغوادي

ساد أهل العلا بمجد تليد ... فلذا شاع ذكره في العباد

سعدت فيه[3] جل آل سعود ... بسعاداته ونيل المراد

---

(١) هكذا في الأصل ولعله يريد: وتدكدكت.

(٢) يريد: وشاد.

(٣) به.

رفـــرفت منه رايةُ النصـــر لمَّا ... ســاق جـيـشًا عـرمـرم لـلأعـادي

عــزَّز اللهُ جـيشَ خـيــرِ مليك ... وكـســاه الوقــار بالاعــتــضــاد

أمَّ أرجـــــاء حـــــائل بجـنـود ... حفَّـهـا النصـر يوم ضبح الجـيـاد

فـــبـــدت منه سطوة لو وعـــاهـا ... جـبـل ســاخ فــوق غـبـــر الوهـاد

وغـــــدت حـــــائل تـبين ارتـادًا ... بـورود المـلـيـك يـوم الجـــــــلاد

فـاعـتـراها من بأسـه سَطْوَ كَـرٍّ ... بظبـا الهند والرمـاح الصـعـاد

واسـتـوى قـاهـرًا عليـهـا فـأمـست ... طوع أمـــر له وجـــوه البـــلاد

فـــأذاع التـــسليمَ كُلُّ الأهـالي ... للمليك الخطيـــر نجل الجـــواد

فـــانثنى آخـــذاً أزمَّـــة ملك ... ســامي الاسم نيّــر الاتِّقــاد[1]

يا سليلَ الكرام يا كـــهفَ عـــزٍّ ... لم يزل راسـيًا بدون امـتـيـاد[2]

كيف يُحصى لك الثنا، ولعـمـري ... أنت ملجـــا لجـــملة الوُفَّـــاد

بك لاذ الأنام شـــرقًا وغـــربًا ... حيث قـد كنت خـيـرة الأمـجـاد

كم لك الوافـدون تشكر فـضـلاً ... شـامـخًـا باذخًـا بدون نفـاد

خـصك الله في ثلاث خـصـال ... لم ينلهـا سواك من ذي اعـتـمـاد

---

(١) في الأصل : الانقاد.

(٢) لا يميد.

شـوكـة مع جـلالة في سـخـاء ... لم يكن مـــثلهـــا بكل بلاد

تشهـد الناس في معـانيك حقـًا ... حين مـا جـئت عـادلاً ذا سـداد

ليت شـــعـــري أي المراتب أبُدي ... لك يابن الأُلى[1] وخـيـر سناد

ولكم ذو الرياســـتين أتى في ... مـقـول نيّـر كـقـدح الزناد

بكُمُ لذتُ من قـــديم زمـــان ... أنشـر المدح في قـوافٍ شـداد

كـيف لا أظهـر التـشكر منكم ... طول دهري لدى عـموم العـباد

أنت أهل للمـدح يابن الأجـلا ... فـاقـبل النظم من أديب ينادي

كم علتني أيادي[2] الجـود منكم ... لا عـــدمناك يا نقيَّ المهـــاد

يا أبا تركي[3] فـز بفـوز عظيم ... أبد الدهـر نيِّـر الإسـعـاد

وســلامي عليك مـا سَحَّ وبلٌ ... وزها الروض بين أرجـــاء واد

عندمـا فـزت بانتـصـارك أرّخ ... فُـتـحت حـايل بنشب الجـياد

---

(١) هنا تنقص العبارة حيث حذف جملة الصلة بمعنى: الأُلَى شادوا المفاخر إلخ...

(٢) حرك الياء لاستقامة الوزن، وهو لا يجوز.

(٣) لا بد من حذف ياء تركي ليستقيم الوزن، وحذفها يغير لفظ الاسم.

المنظومة الخامسة

ولمَّا توجه جلالة الملك عبدالعزيز ابن الإمام عبدالرحمن الفيصل آل سعود المعظم دامت شوكته إلى جهة الكويت لأمور مهمة بعدما استبدت وتمرد بعض الأفراد ، وقد تجاسروا عليه كما قدمناه، فعزم على القبض عليهم، فاصطحب جيشه الجرَّار فأقبل حتى نزل أرضًا تسمى الدبدبة ثم الوفرة وهي محاذية إلى الخرير مما يلي القبلة مسافة أربعة أيام مشي الراجل إلى الكويت، ومعه الطيارات الجوية، وعدة من الأتومبيلات المدرعات الحربية والنسافات النارية المهولة[1]، والجنود المجنَّدة فحصل على مقصده، وقبض عليهم، فلما نزل الملك عبدالعزيز الوفرة والدبدبة وقبض على المذكورين، وأراح الناس منهم ومن شرهم، ركب كرنل دكسن قونصل الإنجليز الطيارة الجوية وبمعيته أمير بلد الكويت[2] الشيخ أحمد الجابر الصباح وتوجها إلى الملك عبدالعزيز آل سعود، وتواجها معه في المنزل المذكور فرحَّب بهما ترحيبًا لائقًا حسنًا، ثم بعد ذلك ركب معوَّل[3] الصباح في السيارات مع بعض خدمهم ووصلوا عند الملك دام مجده، فخلع عليهم وأعطاهم وأكرمهم، فرجعوا شاكرين فضله وإحسانه، وكذلك مصنفّ هذا الديوان وناظمه.

ركبتُ السيارة ومعي منصور ابن أخي وتوجهنا إلى جلالة الملك أعزَّ الله وجوده حتى قاربنا الدبدبة، فرأينا خيامًا ومضارب كثيرة، ورأينا الإبل

---

(١) في الأصل : المهيلة.

(٢) دولة الكويت.

(٣) المعوَّل: أفراد العائلة.

وقد سدَّت البرية لكثرتها حتى وصلنا إلى محط الخيم والمضارب العالية، وكان وصولنا يوم السابع والعشرين من شعبان سنة ١٣٤٨هـ من الهجرة النبوية، وكنت عاملاً منظومة لحضرته مهنئًا جنابه بالنصر والظفر على أعدائه بدون قتال وجدال فنزلنا من السيارة بقرب صيوان الملك ومكثنا قليلاً وإذا بمأموري الملك [قد] حضروا، وسألنا رجل منهم عن أسمائنا فأخبرناه، فكتب أسماءنا وقال: كونوا منتظرين لمن يأتي إليكم ويدبّركم بتدبيره إلى المنزل، ثم مضى فلم نلبث إلا يسيرًا وإذا برجل قد أقبل إلينا وأرشدنا إلى خيمة كبيرة عالية بقرب صيوان جلالة الملك أعزَّه الله، ولم يكن بينها وبين صيوان الملك سوى مقدار مئة خطوة، فقال هذا منزلكم، فدخلنا فيها فما أمسى المساء إلا والخيمة المذكورة قد امتلأت من الوافدين وغيرهم، وهم سكنة بلد الزبير والبصرة والكويت قاصدين جلالة الملك، راجين فضله ونواله وإحسانه المشهور الذي أصبح شائعًا ذائعًا بين جزيرة العرب حتى انتشر في الأقطار وسائر الديار، ولمَّا صلينا المغرب أدخلوا علينا الجفان وضروب الطعام فأكل الناس حتى اكتفوا فسقينا القهوة وجلسنا للعتمة، ثم أخذنا الراحة فلما أصبحنا رأينا حول خيمتنا ما يقرب من ثلاثين سيارة قد صفت بحذاء الخيمة ونزل منها رجال كثيرون قاصدين الملك عبدالعزيز آل سعود فدخلوا علينا وجلسوا وإذا بواحد من مأموري الملك دخل وأخبرنا أن الملك قد جلس في المجلس فهلموا إلى السلام والمواجهة، فنهضنا وسرنا حتى دخلنا عليه في الصيوان، وسلَّمنا عليه فرد علينا السلام، ونهض قائمًا على قدميه لا مستكبرا ولا متأنفاً، بوجه بشوش، ثم رحَّب بنا ترحيبًا حسنًا فأخذ

يتكلم مع الجالسين وخطب خطبة بليغة بعدما حمد الله سبحانه وتعالى وشكره على ما منحه وأعطاه وحباه وأولاه، وكنت قريبًا من جلالته، ما فرق بيني وبينه غير ثلاثة من الحاضرين، مصغيًا إلى خطابه الشافي، وكلامه الوافي، فمن جملة خطابه وكلامه ومكارم أخلاقه وتنازله وتواضعه، أنه قال: أمَّا أنا فرجل وفرد من أفراد المسلمين، ولست إلا كأحدكم، ولا يغرني قول أحد أو أناس إذا خاطبوني بالملك وسلطان نجد لالا ثم لا ولا، فوالله الذي لا إله إلا هو إني أحب الدين والإسلام، وأرغب في إعلاء كلمة المسلمين، والحق ضالة المسلم، وأريد إصلاح أمور الأمة الإسلامية ما دمت حيًا، فتكلَّم علي البسَّام وكان بصيرًا، وابن دغيثر ساكن بلد الزبير والبصرة قد تكلم، ودعيا له بطول العمر ودوام العز والإقبال والصحة، ثم أحضرت القهوة فشرب وشربنا فمكثنا قليلاً فأردت أن أطلب بحضرته إجازة إنشاد المنظومة التي نظمتها في جلالته وشوكته وإذا بالحاجب يقول لنا تفضلوا إلى أماكنكم وكانت معي المنظومة المذكورة فلم يسعني الاستئذان لإنشادها بحضرته لضيق المجال وعدم سعة الوقت، ثم انصرفنا إلى أماكننا، ولمَّا كان اليوم الثاني أخبرت ابن جميعة بأنه أمس الماضي لم يسعني إنشاد منظومة كانت معي عندما تشرَّفت بخدمة الملك لعدم سعة الوقت، رجائي منك أن توصل إلى الملك المنظومة مع مكتوب كتبته له فيه اعتذار عما صدر، وتخبرني عنه، فقبل ابن جميعة فناولته المكتوب وفي طيّه المنظومة فتوجه إلى جلالة الملك ثم رجع وقال: إن جلالة الملك يأمر أن تبقى عندنا حتى يتفرَّق الجماعة، وأمَّا المنظومة ففي وصولها كفاية ولا يحتاج إلى إنشادها، وترجع مسرورًا إلى الكويت، هذا ما أمر الملك وما

على الرسول إلا البلاغ، فقلت: سمعًا وطاعة وإني أشكر فضله السابق واللاحق ما دمت حيًا، وأرجوك إبلاغ ذلك إلى حضرته ولمَّا انصرف ابن جميعة وكان اليوم الثالث أتانا مأمور من ناحية الملك فأخبر بجلوسه في مجلسه، فدخلت عليه مع مَنْ دخل في ذلك الصيوان المعهود الموشَّى والموشَّح بالنقش العجيب، على أنواع الأشكال العجيبة وكان الملك جالسًا على قطعة فاخرة من المنسوجات الإيرانية مُتكئاً على رحال الإبل المعمول عليها المخمل الحريري، وعندما سلمنا عليه ردَّ علينا السلام ورحَّب، ثم نهض تلطفًا وتكرمًا منه وابتدأنا حضرته بالكلام وأظهر مكارم الأخلاق والبشاشة والإشفاق فأحضرت القهوة فسقينا، ثم ابتدأ بالكلام ثانيًا وخطب خطبة أعجب بها السامعون والجالسون قائلاً: الحمد لله سبحانه وتعالى جَلَّ شأنه، وأشكره على نعمائه الجزيلة وآلائه الجميلة. ثم أطنب فما وسعني ضبطه؛ لأنه أطال الكلام وأوضح المرام، ثم قال: يا أيها الناس والله والله إني ما خرجت من منزلي ودار مقري إلا بالكره لا بالرغبة، لإخماد هذه النائرة بين العباد من هؤلاء المردة العتاة الذين فسدوا وأفسدوا عليَّ الأمور وَنَفَّروا العرب والأعراب مني، وأرادوا أن يُخرجوهم من تحت طوع أمري وحكمي حتى توهم البعض بي وظنوا أني عاجز عنهم كما سمعتم بالخبر المذكور، والحمد لله على ما ألطف وأنعم به ونصرني عليهم، وصاروا أذلاء صاغرين، ثم تلا[1]: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ وقال سبحانه وتعالى[2]: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾.

(١) الآية: ١١ من سورة الرعد.
(٢) الآية: ٤٢ من سورة إبراهيم.

وكان الصيوان ممتلئًا من الناس ثم أمر بالقهوة فأُحضرت فشرب وشربنا، فأشار الحاجب إلينا بالخروج فخرجنا من عنده وانصرفنا إلى أماكننا، فلما كان وقت صلاة الظهر أذن المؤذن فخرجنا إلى الصلاة وإذا بجمع غفير من الجنود وقد اصطفوا في الصحراء صفوفًا وكانوا ألوفًا فازدحم الناس يتبادرون إلى الائتمام والاقتداء في الصلاة بالملك فاقتديت به، فلما فرغ من الصلاة تفرق الناس وانصرفوا إلى أماكنهم ورجعنا إلى خيمتنا فقدَّموا لنا الجفان من الطعام وفيها الرز واللحم فأكلنا حتى اكتفينا، وسُقينا القهوة، وكنت عاملاً منظومة في ليلة ورودنا بذلك المنزل المذكور إذ كانت ليلة باردة، وشرحت الحالات الجارية من جلالة الملك عبدالعزيز بتلك المنظومة، ولكني لم أنشدها بحضرة الملك لضيق الوقت وعدم المجال، فبقيت المنظومة المزبورة عندي أرتقب الفرصة لإنشادها حضورًا فلم أتوفق بذلك، فلما كان اليوم الرابع انصرف مَنْ كان عنده من أهل الزبير والبصرة والكويت، ولم يبق غيرنا هناك أحد إلا جنوده المجندة، بينما كنا جلوسًا إذ أقبل علينا بعض خدام الملك وأخبرنا بالرخصة والدخول على وكيل الملك وصندوق أمينه فتوجهنا إليه بصحبة الخادم حتى دخلنا خيمة الوكيل فأحضر لنا ما أمر به جلالة الملك وتكرَّم به علينا، فشكرت فضله وإحسانه السابق واللاحق، فلما أردت ان أتشرف بحضرة الملك للموادعة وتقبيل بساطه لم أتمكن؛ لأنه قام من المجلس، فركبنا السيارة التي كانت خاصة لنا وتوجهنا إلى بلدنا الكويت فبعثت المنظومة التي نظمتها ليلة وصولنا إلى جلالة الملك مع مكتوب كتبته للملك، وكان الحامل يوسف سائق بعض سيارات جلالة الملك، وهذه صورة

المنظومة المزبورة وهي المنظومة الخامسة على ميزان الرمل من العروض تحتوي على اثنين وخمسين بيتًا سنة ١٣٤٨هـ.

مسَّنا البردُ وما شُبَّ الحطب ... وعمود العزِّ في البرِّ انتصب

مسَّنا البردُ بليلٍ غاسق ... فاعترانا منه ضرٌّ وتعب

أيها الراقي على زيافة ... لا تملّ السير في أرض العرب

عُج على خيمة أرباب العلا ... باحتشامٍ واحترامٍ وأدب

والثم التربَ لديها خاضعًا ... فجلال الله[1] فيها منتصب

قف على أبواب ملاك الرقاب ... وأبي فيصل[2] من لم يحتجب

ومليك العصر في أرض الحجاز ... وهمام نال في العليا رتب

ملك دانت له كلُّ الملوك ... وفريد الدهر بل ربُّ الحسب

قل له ياخير أرباب الندى ... وشميخ القدر يا عالي النسب

قد أقمت اليوم رايات الصلاح ... بأمور دحرت جم النصب

رُمْتَ إصلاح أمور المسلمين ... وبك ازدانت جلابيبُ العرب

فأقمت الحكمَ في أم القرى ... وبذلت العدلَ من دون تعب

---

(١) لعله يقصد (فجلال المُلك).

(٢) تقرأ « وأبي فيصلَ » حتى يستقيم الوزن .

جُـمِّـعَت كل البـرايا منك في ... خـيـر حكم لا يدانيـه وصب[1]

وبذلت الجـهـد في عين الرشـاد ... ونصـرت الدينَ في خـيـر خطب

حُـقنت منك[2] دمـاءُ المسلمين ... فـإذا حـقَّنتـهـا ليس عـجب

عـزَّ الله بك الشـرع الشـريف ... وأشـاد[3] الركنَ منه فـانتـجب

حـبـذا يوم سـعـيـد قـد أضـا ... بسنا السـيـر وقـد سـاق النجب

وسـرى يطوي الفـلا في همّـة ... حكت الجـوزا وقـد نافت شـهب

همـة تحكي الجـبـالَ الراسـيـات ... وبـآراء يجـاريهـا الطلب

ولديه كـوكبُ السَّـعـد أضـا ... مـسـتنيـرًا بابتـهـاج وطرب

رفـرف النصـرُ عليـه عـاجـلاً ... ولديه الفـتحُ جـاء منتـخب[4]

قـد أحـاطتـه جنودٌ قـادها ... عـزمـه السـامي بأنواع الرهب

شَـرَّف الوفـرة في خـيـر قـدوم ... وبهـا قـد شـاد أعـمـاد القـبب

زيَّن الأرجـاءَ في مـقـدمـه ... طالبًـا مـرضـاة رب احـتـجب[5]

---

(١) المفروض أن يقول: لا يدانيه حكم آخر ولا يلحقه عيب؛ لأن الكلمة التي اختارها وهي: وصب، معناها، تعب ولا موضع لها هنا.

(٢) هكذا في الأصل والأفضل: بك.

(٣) وشاد.

(٤) من أجل الوزن كان له أن يقول : وافي، بدلاً من جاء، ومنتخب هنا ينبغي أن تنطق منتخبًا، وما ذكره خطأ إلا في لغة من لغات العرب هي لغة ربيعة.

(٥) هكذا وردت ولعله يريد: لا تدركه الأبصار.

ملأ البيدا بجيش قاهر ... مثل سيل عرم حين وثب
قصد الأعداءَ في عزم صميم ... ليريهم سطوةً فيها سغب
حيث عاثوا بفسادٍ واضح ... وأباحوا الجورَ من غير سبب
لا جزى اللهُ العدا خيرًا ولا ... مكَّن اللهُ لهم فيما قَرُب
دولة الإفرنج لمَّا سمعت ... بقدوم الطود ملاك العرب
هيأت طيارة في فكرة ... أعيت الأفكار من دون نصب
قصد الوفرة يرجو أنه ... ينُجح المطلب فيما قد رغب
فتلقاها أبو فيصل[1] في ... فكرة قد ساقها عقل وثب
فأرادت منه ما يعجبها ... وأراد منها ثَمَّ ما وجب(؟)
فعلى هذا تساوى الاتفاق ... فجرى ما قد جرى ولا عجب (؟)
سلموا أعداءه في يده ... بفنا الوفرة من غير تعب
ثَقَّل الأقياد[2] في أرجلهم ... فدعاهم[3] عبرة لمن كذب
فأتاه أحمدُ نسل الصباح ... مع بني أعمامه على رغب(؟)
قصد الوفرة في طيارة ... تقطع الجو وتبدي للرهب
وبها كرنل دكسن قادمًا ... ليرى أفعال سلطان العرب

(١) تقرأ « وأبو فيصلَ » حتى يستقيم الوزن.
(٢) يريد: القيود.
(٣) فجعلهم. والشطر مكسور.

نزلوا في وفـــرة حفَّ بهـــا ... جيشُ جرَّار يُرى منه العجب[1]

وأبو فـــيـــصل ركن المسلمين ... أظهر الترحيب في عين الرغب

وقـر ابن جـابر بالاحـتـرام[2] ... واعـتـزازٍ واحـتـشـامٍ وأدب

ولعـيلولة[3] أنجـال الصـبـاح ... وفـر الإكـرام كـشـاف الكرب

يا مليكًا ساد أرباب الحجى ... ورقى سُلَّم مـجـد فـانتـجب

أنت كـهـف ومـلاذ للورى ... وعـمـاد ليس يأويه نصب

أنت أمنت أراضي النجـد[4] في ... حكمك القـاطع في أمـر غلب

فـأريت الناس عـدلاً ثابتـًا ... لا يجـاريه الورى حين وثب

دم بعـزٍّ ومـقـام سـامق ... مـا بدا نجمٌ ومـا بدر غـرب

قلتـها مـرتجـلاً في شـأنكم ... وارتجـال النظم مني قـد وجب

فعلى الهادي البشير المصطفى ... صلوات الله مـا وبلٌ سكب

وكـذا العـتـرة مع أصـحـابه ... رحـمـة الباري إليهم تُصطحب

حـرَّر السـعـد لدى نهـضـتكم ... أرّخـوها كـرّ ملك وغلـب[5]

---

(١) يريد: جيشٌ جرارٌ يُرى.

(٢) الشطر الأول مكسور.

(٣) يقصد المعوَّل، وهي كلمة أشار إليها سابقًا. ولكنه هنا ركبَّها بحسب ما يرى دون الرجوع إلى أصل لغوي.

(٤) بلاد نجد تنطق دائمًا بلا تعريف.

(٥) في هذه القصيدة الكثير من مخالفة الوزن.

المنظومة السادسة

وهذه هي المنظومة التي كانت مع المصنف في الوفرة لجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، وهي المنظومة السادسة على الميزان الكامل من العروض، وهي تحتوي على اثنين وخمسين بيتًا كما سيأتي ذكرها وختامها تاريخًا.

سَلَّتْ سعاد من المحاجر خنجرًا ... وتقصَّدتْ قتلي بظلم ما جرى

راشت سهامًا من قسي حواجب ... فيها زؤام الموت حين تقدّرا

وبصدغها لدغ العقارب إذ نفت ... عنها الستار عن المناكب إذ يُرى

سحرت قلوبَ العاشقين بنظرة ... فتّاكة تدعُ الفؤادَ مسخَّرا

مزجت ليالي السود[1] في صبح بدا ... مَنْ شام ليلاً في الصباح تدجرا

وبخدها خال بدا بتضوّع ... كالمسك يذكو بالأريج تنشرا

وبكوثر من ريقها تحيي الورى ... بعد الممات وذاك لن يُستكثرا

هزَّت لخوط البان قدًا عندما ... ماست بتيه إذ أتت تتبختترا[2]

لو لاح للعُبَّاد منها نظرة ... لدَعَتهُمُ صرعى الغرام تهورا

وبمرمر الصدر اعترتني نشوة ... هيهات أن ألقى لمن لي ينصرا[3]

---

(١) مزجت ليال سود تعريف السود هنا خطأ لغوي.

(٢) تتبختر، الصواب بالضم.

(٣) ينصر وهناك تكرير لنصب المرفوع في أكثر من بيت غير هذين وهو يريد أن يقول: هيهات أن ألقى من ينصرني

أعيت أولي الألباب في لفتاتها ... وسبت عقولَ العاشقين تجبرا
فبقيت في شرك الوداد مقيدًا ... أشكو النوى والهجرَ حين تصورا
وقلقت في غسق الدياجي أشتكي ... حرَّ الجوى دون البرايا أدهرا
أرعى السُّها والواش[1] يرمقني على ... حسك الهوان وقد بقيت مفكرا
أسعاد عودي بالوصال فإنني ... ذقت الهوانَ لدى القدود مدهورا
لا تضرمي جسدي بنار فراقك[2] ... وذري التمادي وارحمي المتعذرا
عودي بعودتك التي تحيا بها ... روحي ولا تدعي المتيم ينظرا[3]
فرنت وأصغت لي بقلب مشفق ... وترفقت بي مذ رأتني مخبرا
قالت برفق يا ربيق مودتي ... فانصت لما أبدي وكن مستبشرا
إن رمت وصلي فاتخذ لك منهجًا ... يققًا بمدح للمليك تكررا
واذكر مكارم ذي المواهب والندى ... من حاز بالأفكار مجدًا أكبرا
قيدوم أهل المجد شمس قبيلة ... مشهورة في العالمين بلا امترا
ملك الحجاز وركن أرباب العلا ... سلطان نجد مَنْ سما وتصدرا
ملك له انقاد الزمانُ وعرَّقت[4] ... فيه الرجال الغُلْبُ حين تأمرا

---

(١) يريد: الواشي.
(٢) هنا اضطراب في الوزن، وكان يمكن أن يقول «فراقكم».
(٣) ينظر بالضم.
(٤) هكذا وردت ويمكن أن تعني: تعلقت به الرجال.

ملك تطأطأ هامة الجوزا له ... والسعد بين يديه قام وكبرا

عبدالعزيز أبو المكارم فيصل ... ربّ الندى روح الجدى سامي الذرا

وأبو المواهب والمواكب والسخا ... مشكاة قنديل المكارم في الورى

ذو الصولة الكبرى وحامي حوزة ... الدين الحنيفي الذي لن يغدرا

وأبو المواضي البيض في يوم الوغى ... بيت الرياسة لبّ من وطئ الثرى

ومن ارتبى في حجر ظئر المكرما ... ت ومن أشاد الحكمَ في أم القرى

ونتيجة الأنجاب والأطياب ذو ... الأحساب من عنه العدو تقهقرا

وسلالة العرب الكرام ومَنْ لهم ... أعلى المقام لدى البرية شُهَّرا

قوم إذا ركبوا السوابح في اللقا ... بانت ديادنها ونالوا المفخرا

قوم إذا نزلوا بواد أخصبت ... أرجاؤه بنوالهم فتزاهرا

قوم إذا حمي الوطيس لدى الوغى ... ثبتوا وكرّوا في المجال تَكَرُّرا

حازوا المعالي بين أرباب العلا ... وعلى سنام المجد نافوا وُفَّرا

إن كنت في شبه فسلْ طُر الملا ... وسل الملاحمَ حين سلوا البُتَّرا

يا أيها الملك المعظم مَنْ سما ... قدرًا وجاهًا فاق أرباب الذرى

أعطاك ربُّك ذو الجلال جلالةً ... وشهامة ومهابة لن تقصرا

والنصر طوع يمين شخصك دائمًا ... والسعد بين يديك قام وكبَّرا

أصلحت أمر المسلمين بأسرها ... وأقمت ألوية الوقاية في الورى

وبذلت سعيك في أمور ما بها ... إلا رضا الباري وكنت الأجدرا

أمَّنت أرجاء البلاد بعدلك الـ ... ـوضاح في همم تزيل العِثْيرا

ونشرت ألوية المعزة جهرةً ... رغمًا على الأنداد من غير امترا

فجزاك ربك خير ما يجزي به الصـ ... ـلحاء في يوم المعاد وأكثرا

وحباك عزًا دائمًا بعناية ... كبرى وبت موفقًا وموقرا

يا أيها الملك الجليل المرتجى ... عند المعاضل هاك نظمًا أزهرا

وجهت آمالي إليك مؤملاً ... فيض القبول فجد بجودك واعذرا[1]

فاسمح بلطفك في قبول خريدة ... تشكو القصور فقد أتيتك أشكرا[2]

فاسلم ودم بأعز مرتبة سمت ... ما ضاء نجم إذ تلألأ مسفرا

وعلى النبي وآله مع صحبه ... صلى إله العرش ما ركبٌ سرى

لمَّا أتى ملك الحجاز مشرّفًا ... هتف المؤرخ عُدَّبان مظفرا

---

(١) هكذا تكون إذا أكدت بالنون الخفيفة.

(٢) أشكرُ بالضم ولو قال: «فقد أتيت لأشكرا» لصح له ما أراد.

المنظومة السابعة

في جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود دامت شوكته، وذلك لمَّا تنهنهت وتمرَّدت بعض قبائل العرب، وغزاهم وشنَّ عليهم الغارة ونصره الله عليهم، وجعلهم تحت طوع أمره وحكمه، وهي على ميزان البحر الكامل من العروض كما سنحررها ذيلاً مشتملة على عدد أربعين بيتًا على نوع الحماسة.

أقم اللواءَ مؤيَّدًا ومظفرا ... واشحذ شبا عضب وكن متأمِّرا

واضرب قبابَ العزِّ فوق بسيطة الـ ... ـغبرا وَقَوِّم للمعارك أسمرا

عرِّج بجيشك في صبيحة إذ ترى ... جندَ العدو يريد أن يتجبرا

واقصد به مَنْ لم يكن لك طائعًا ... عند الأوامر إذ تريد تفَجُّرا

سَوِّم بنات الريح في يوم الوغى ... ودع السيوفَ على الجماجم وُكَّرا

سر في جنودٍ قادها نصرٌ من الـ ... ـلَّه العزيز ولا تكن متأخرا

وابعث ثنيات الحتوف لعصبة ... لم ترض فيما جئت فيه مخبرا

أمِّنْ صحاصحَ أرض نجد خيَّمت ... فيها الأعاربُ وهي لم تر مغبرا

واغمد حدود البيض في جوف الطلا ... منها ودع جسمَ العدو مقنطرا

رَوِّ القنا بدم الجسوم لها كما ... قد قيل "كل الصيد في جوف الفرا"

يا ابن الذين توارثوا العليـاء من ... روس المعالي حين حازوا مفخرا
وسموا على المجد الأثيل برتبةٍ ... نافت على هام الثريا مصدرا
شلَّت أكفُ عداك حين تواثبوا ... في الغي مذ راموا لشخصك عثيرا
فلأمها الويلات إن لم تعتذر ... فيما جنت لجناية لن تغفرا
لم تدر أن ظُباك تفتك فيهُمُ ... يوم الكريهة قبل أن تتشهرا
لا كان يوم منهم فيما عتوا ... عن أمرك السامي يا عالي الذرا[1]
قسمًا بحد فرندك البتار يا ... ملك الحجاز بأنها لن تنصرا
ليسوا كما زعموا بآراء لهم ... كلا وهم همج الرعاء بلا امترا
لبسوا ثيابَ خزاية ومذلَّة ... من قبل سيفك أن يُطَلَّ وَيُهْدَرَا
لله أنت فكم ملكت سجيةً ... باتت ديادنه[2] تضيء المحجرا
والنصر طوع يمينك الغرا التي اذ ... بسطت بفتح حين جئت مظفرا
ما إن وردت بموكب وبمورد ... إلا أزحت لنا الهمومَ تكررا
ما خلت أن قبيلة تبغي على ... مَنْ حلَّ في ناديك يا ملك الورى
كم وقعة لك شاهدتها أعين ... من كل مَنْ سكن البوادي أعصرا

(١) لو قال: عن أمرك السامي أيا عالي الذرا لكان أصح.
(٢) هكذا في الأصل، ولعله يريد: ديادنها.

كم معضلات قد أزحت صروفها ... بدقيق فكر لم يزل متنوّرا

يا نسلَ فيصل شمس أرباب العلا ... وعماد أهل المجد قيدوم السرى

أوتيت من فضل الإله عناية ... لا تنتهي أبدًا ولن تتقدّرا

ولك الملوكُ تواضعتْ بعروشها ... تثني عليك مدى الزمان وأدهرا

تاهت بك الألبابُ لمَّا أن أتت ... تخضع[1] لديك حقيقة وتبصرا

أأبا المكرم فيصل يا مَنْ سما ... باسم أتى عبدالعزيز محررا[2]

سلطان أرض النجد[3] يا بدرَ الهدى ... فاصدع بحكمك حيث كنت الأجدرا

فانهض بكرّتك الشهيرة وانتقم ... ممن بغى في الأرض حين تجبرا

واجل الصدى من حد صارمك الذي ... قد بات في غمد له متغمرا

هذي الركائب والخيول تهيأت ... لك وهْيَ ترجو أن تجد بك الثَّرى

فاشرع أنابيبَ القناة وكن بها ... متمكنًا وانحر عداك مكبرا

لك لا لغيرك غارة عربية ... فيها تدوس بها الدلاص ومغْفَرَا

ولك التسلط في غرائب فكرة ... ما حازها بقراط[4] حين تبصرا

---

(١) تخضع هنا مجزومة بلا جازم.

(٢) هكذا وردت.

(٣) اضطر لوضع أل التعريف على نجد.

(٤) بقراط طبيب يوناني قديم.

وبك استقام الملكُ حين ملكته ... وأشدت أركانًا له فتعمَّرا

نسماتُ حكمك أحيت الأرجا له ... بمدى الزمان وكم أتيت مُدَبِّرا

هيهات لم أبلغ مزاياك التي ... جلَّت علاً من أن تحد وتحصرا

ما عاش من لم يمتثل بأوامر ... لك يا مليكًا لا يزال موقرا

لا أنثني عن سيرتي وسريرتي ... إذ كنت قدمًا ذائعًا[1] لك مفخرا

لو كنت مقتدرًا لطي فدافد ... وصحاصح ما كنت عنك مؤخرا

فاسمح لما أبدى ضميري فيك يا ... بحر الندى يا خير مَنْ ساد الذرا

هذي خريدةُ صادق لا يبتغي ... إلا رضاك وقد أتى متشكرا

فاسلم ودم بمعزَّة ومسرَّة ... ما إن بدا صبح وليل أدبرا

صلى الإلهُ على النبي وآله ... ما اخضرَّ عودُ الأيك أو سيلٌ جرا

السعد بشَّرنا بنصرك قائلاً ... أرخّه يدن مؤيدًا ومظفرا

---

(١) يريد: مذيعًا.

المنظومة الثامنة

ابتكرها الناظم المصنف في مدح جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود المعظم ووصف الرياض، محل أريكة حكمه، على الميزان الكامل من العروض، تحتوي على تسعة وثلاثين بيتًا كما [سوف] تمر.

رقَّ النسيمُ وعطَّر العرنينا ... لما ذكا أرجاً لنا وأُبينا

واستأصلتنا من شذاء عبيره ... نفحاتُ مسك لم تكد تحيينا[1]

والروض كَلَّله الحيا بسحائب ... كالكوثر الفردوس[2] إذ تحوينا

فاخضرَّ وجه الأرض طُرًّا عندما ... أحيته تلك السُّحْب ثم روينا

فتباشرت غرُّ الرجال لمَّا بدا ... من نشر طيب بعدما أوتينا

روض كأن رياض نجد قَدْرُها ... أرجاؤه وبه الحياء سقينا[3]

بشرى لمن سكن الرياضَ وقد نشا ... فيها وشام العدل والتامينا

وبها نسائم صحة الأبدان والـ ... أرواح والأشباح حتى حينا[4]

وبها مياه عذبة تجري على ... وجه الصحاصح أدهرًا وسنينا

---

(١) مد الشَّذى وهو مقصور ليستقيم الوزن، والبيت يحتوى على تعبير غامض.

(٢) يريد مثل كوثر الفردوس، فخانه التعبير.

(٣) وهنا أيضا مد الحيا وهو مقصور ليستقيم الوزن.

(٤) صوابه «حتى حينٍ» بالجر.

فيها الفواكه والنخيل كأنها ... جنَّات عدن تدحر التوهينا

فيها إلى القُطَّان رزق وافر ... من لطف ربّ لا يزال معينا

وتشرفت في حكم مَنْ ملك العلى ... وأراض[1] فيها الفكر والتمكينا

ملك الحجاز وركن دائرة النهى ... مَنْ في علاه الكل بات رهينا

سلطان ملك النجد[2] داعية الورى ... ومن اقتفى حسن الرعاية فينا

ملك له خضع الرقاب من الذي ... ن تجبَّروا في الأرض حيث دهينا[3]

ملك له انبعثت سريات لكي ... تحمي الأنامَ وتؤوي المسكينا

ملأ البوادي والصحارى عدله ... وأشاد[4] قطبَ رحى الهدى والدينا

وبسيفه حُقنت دماء رقابهم ... والقفر منه قد رأى التأمينا

رغم الأنوف من الألوف وطالما ... هزم الصفوفَ وأوضح التمكينا

عبدالعزيز اعتز باسم عزة[5] الـ ... ـله العزيز وزاده التزيينا

وأبو الموقر والمعزز فيصل ... مَنْ لم يزل من فيضه يروينا

هذا ابن أجداد وآباء سموا ... قدراً وجاهاً لم تزل تؤوينا

---

(١) يقصد : روَّض.

(٢) يريد: ملك نجد.

(٣) هكذا ورد في الأصل، والمفروض : خضعت الرقاب.

(٤) يريد: وشاد.

(٥) يريد: أعزه.

هذا نتيجة غرِّ قوم[1] عَرَّقت ... فيها الرجال الغُرُّ حينًا حينا
سل عنه قاطبةَ الملوك لكي تجد[2] ... ما قلته كالشمس إذ تأتينا
أوَ ما ترى أرضَ الحجاز تأمَّنت ... من حكمه إذ ذاك كان يقينا
سل دولةَ الإفرنج عن أفكاره ... لمَّا رأته يُبرز التسكينا
فلذاك قد مسك الأزمة كلها ... بيمينه فغدا هناك أمينا
فانظر لسكته المنيرة تزدهي ... بين الدراهم أشهرًا وسنينا[3]
وانظر لباس[4] الرخصة الغرا التي ... عزَّ الرعايا مذ رأوا توهينا
نالت رعاياه الأمان من العدا ... فلذاك طرًا أبدت التحسينا
هذي الرياضُ تميس من تشريفه ... وسكونه فيها أتى تعيينا
سقيًا لأرجاء الرياض فإنها ... كرياض خلد زُيِّنت تزيينا
لا غيَّر اللهُ الرياضَ ومَنْ به ... أبدًا وأردفه الحياء[5] سنينا
يا أيها الملكُ الكريم المرتجى ... عند الشدائد فاقبل التدوينا
زُفَّت إليك[6] كريمة لا تبتغي ... إلا رضاك فأهدها التمعينا

---

(١) قوم غُرٍّ.
(٢) جزم «تجد» توهمًا بكي.
(٣) يشير إلى ضرب العملة.
(٤) باس الرخصة: جواز السفر.
(٥) يريد: الحيا.
(٦) في الأصل: لديك.

مَعِّن[1] بها نظرًا ففيها دعوة ... لله خالصة فقل آمينا

دم في دوام الملك ما هبَّ الصَّبا ... أو بات قمري وبثَّ حنينا

وعلى النبي المصطفى خير الورى ... ثم التوابع مَنْ أشادوا الدينا

صلوات ربي ما بدا نجمٌ أضا ... أو أنَّ شمسًا للشعاع ترينا

(١) يريد: أمعن.

المنظومة التاسعة

في الغزل الرائق، ونشر الحقائق، لجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود أبَّدَ الله دوام عزِّه وإقباله، على الميزان الكامل من العروض، تشتمل على ثمانية وثلاثين بيتًا كما سنحررها.

عَـرِّج على الدهناء والصـمّـان ... واهتف بذكر النجد[1] باستعلان

واذكـر ربوعَ ربا الرياض فـإنهـا ... تحـيي نفـوسًا من أولي الأذهان

واشـرح لنا ممَّا جـرى بين الورى ... عن حُسْن سلمى في لطيف بيان

سلمى ومـا أدراك مـا سلمى فتلـ ... ـك مـحـاسن منهـا كـحـور جنان

تركت أولي الألبـاب حـائرة بما ... أبدت لحسن ناف حُسْنَ حسَان

مَزَجَتْ سوادَ الليل في نور الضّحى ... مـذ أسـفـرتْ عن عـارض نوراني

وبعـقـرب الصـدغ المدعـدع أوقـدت ... بحـشى المعنَّى من لظى النيـران

ويلاه من لفـتـاتهـا إن سـرحت ... سـحـرين بابل لي من الأجـفـان[2]

وقـوام قـامـتـهـا قـيـامـةُ عـاشق ... قـد بات يشكو لوعـةَ الهـجـران

ماست بمشيتها كغصن البان إذ ... يهـتـزُّ من ريح الصَّـبـا الحنَّان

وبقـوس حـاجـبـهـا رمـتني عَنْوة ... فـبـقـيت مندهشًـا ربيق هوان

---

(١) يريد: نجدًا.

(٢) ثَنَّى «سحرين» ليوافق العينين، وليوافق هاروت وماروت، ولكن التعبير لم يستقم له.

بالله يا سلمى ارحمي حالي ولا ... تدعي المتيَّم في وجيب زمان

رقي ولا تذري[1] أعالج هجمة الـ ... ـرقباء والعذال والعدوان

فتبسمت سلمى بوجهي وانثنت ... نحوي بلطف في لطيف بيان

يا مَنْ شكوت الحال ما لك لم تدع ... مكنون سري في سرير أمان

ما هزَّ عطفي غير وصف معظّم ... ملك عظيم ساد في الأقران

ملك تمجّده الملوكُ بأسرها ... شرقًا وغربًا بين قاص دان

عبدالعزيز الندب ضنوة فيصل ... وعماد طر الناس ذي الإحسان

برّ جواد جاد جودةَ حاتم ... في عصره بسخائه الرنان

قنديل مركز سؤدد وجلالة ... جلَّت عن الإحصاء والتبيان

مشكاة مصباح المكارم والذكا ... ومنار ملك واسع ذي شان

ربّ الشهامة والفخامة والندى ... وأبي الجدا ذي البأس في الميدان

قطب المكارم محور الفلك الذي ... دارت عليه دوائرُ الدوران

أعطى الرياسة والكياسة حقّها ... وأشاد[2] منها الركن باطمئنان

وأماط عن وجه الخدائع برقعًا ... ومحا فظائعها بحد يماني

وبه قد انخمدت لواهب فتنة ... وشواظُ شعلة ألسُن النيران

---

(١) يريد: ولا تذريني.

(٢) يريد: وشاد.

منه استقام نظامُ ملك لم يزل ... يزهو به كالورد في البستان

علا برايات الفلاح بعدله الـ ... ـلَّوَّاح والوضاح باستحسان

وعلت على هام الفراقد والسُّهى ... أذكاره العُليا بدون تواني

شهدت له كل البرايا والرعا ... يا في مدى الأعصار والأزمان

طنت جلاجلُ سيفه يوم الوغا ... برؤوس أهل البغي والطغيان

فحمى عن الدين الحنيفي[1] وانتضى ... سيفَ الهدى في غاية الإيمان

يا أيها الملكُ المعظم شأنه ... يا مَنْ تسامى قدره بعيان

أدرجتُ بكر الفكر في تمجيدك الـ ... سامي بقول كاشف لبيان

ما القصدُ إلا أن أذيع تشكري ... لك في الورى في حالة الإمكان

وأبوح باستطراد مدح رائق ... دون الأنام يَلُوحُ في تبيان

فاسمح بغضِّ الطرف عن تقصيره ... واستر عيوبًا منه بالغفران

وعلى جنابك ألفُ ألفِ تحية ... ما بات منِّي الفكر في جولان

---

(١) تقرأ «الحنيفي» بدون تشديد الياء حتى يستقيم الوزن.

المنظومة العاشرة

متغزِّلا ، ثم مادحًا بها جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود المعظم، دامت شهامته، وهي على الميزان الكامل من العروض، وتحتوي على ثمانية وأربعين بيتًا كما سنذكرها.

يا أيها الراقي على هيفاء ... من فوق كور في دجى الظلماء

أرْخ الزِمَامَ لها لكي تطوي الفلا ... حتى تجوزَ على ربا الدهناء

لا تعتقلها وادعها تطو السرى ... بالسير وانحو[1] ربوةَ الأحساء

عج بعدها برياض نجد وانتشق ... منها عبيرَ شذا على استهداء

ما وَسَّمُوها بالرياض بطالة ... كلا وربّ الخيمة الزرقاء[2]

إنَّ الرياض حكت لروضة جنة ... فيها من الأنهار والأشياء

فاعقل بها الهيفاءَ وانشر آيةً ... عني لساكنها بلا استثناء

يا ساكنين رياض نجد فُزتمُ ... في نعمة تسمو على الجوزاء

أدركتمُ عيشًا رغيدًا فارهًا ... وَحُبيتمُ دأبًا بعين هناء

وحظيتمُ في طالع السعد الذي ... لا زال يسمو في بروج علاء

---

(١) الصواب: وانحُ ، وكان يمكن أن يقول: «واقصد»

(٢) في الأصل: كلا وخالق خيمة الزرقاء، والخيمة الزرقاء هي السماء.

ونجحتمُ في كلِّ أمر صالح ... بنفوذ أحكام لذي الإمضاء

عشتم بظل حماية الملك الذي ... حاز الجلالةَ في رداء بهاء

ملك تطاطأت الرقابُ لمجده ... شرقًا وغربًا نيِّر الآلاء

ملك سما بسمو مكرمة بدت ... كالشمس تشرق في أتمِّ ضياء

لله سطوته التي حلَّت على ... زُمَر البغاة وجملة الأعداء

ناهيك عن حملاته يوم الوغا ... إذ شنَّها في غارة شعواء

وأباد أعمارَ الطغاة بصارم ... ذي شفرة متشحطًا بدماء

أخلى البلادَ من الفساد وكم به ... لاقى العبادُ سعادة السعداء

وجلا الهمومَ مع الضيوم[1] بسيفه ... عنها فتلك أمارة الأمراء

عزَّ الذين تحصنوا بظلاله ... وأباد أضداداً لهم بفناء

قد شاه وجه مَنِ استبدَّ برأيه ... وانحاد[2] يخبط خبطة العشواء

مَلَكَ القلوبَ بحسن ألطاف له ... لمَّا أتى في حالة حسناء

وأشاد[3] ركنَ المجد عند سخائه ... للوافدين بنظرة غرَّاء

لم تلق بين الناس إلا شاكرًا ... يدعو له بالدعوة القعساء

---

(١) يقصد بها جمع ضيم.

(٢) يريد: وحاد.

(٣) يريد: وشاد.

فـانظر إلى أم القـرى مع طيـبـة ... لتـرى أمـارة سـيِّـد الأمـراء

شـهـدت له البطحـاءُ يوم وروده ... فـيـهـا بتلك الصـولة النجـلاء

قـد حـفَّـه جند وجـيش عـرمـرم ... لا يختـشي[1] من سـطوة الأعداء

مـا زعـزعتـه المرعـداتُ وبأسـهـا ... لا والجليل وحـرمـة البطحـاء

مـا زلزلتـه إثارةُ النيـران من ... دنميـتهـا[2] الحـمراء والصـفـراء

وزئيـر رشـاشـات سـود سـودّت ... أفق السـمـاء بحـالة نكبـاء

فـسطا بسطوته العظيـمـة بغـتـة ... وأزادهـا[3] بالنكبـة السـوداء

مَلَكَ الشـجـاعـةَ والبـراعـةَ وانثنى ... يسـقي النفـوسَ كـؤوس حتف فناء

مَنْ ذا يكذبني وشـاهـد حـجـتي ... أم القـرى مع طيـبـة النوراء

هذي المدينةُ أصبـحت في حكمـه ... تـزهـو به كـالـزهـرة الـزهـراء

قـد آمن الأرجـاء منهـا طالما ... رأت البـرية ثَمَّ سـفك دمـاء

أعـراب حـرب قـد طغت بتـجـبـر ... أفنت[4] نفـوس أعـزة نجـبـاء

وتناهبت أمـوال مَنْ زار الرسـو ... ل وصـحـبـه في عنوة وشـقـاء

---

(١) يريد: جيشٌ عرمرمٌ لا يخاف من سطوة الأعداء.

(٢) الديناميت: المتفجر المعروف.

(٣) يريد: وزادها.

(٤) في الأصل: تلفت.

فكانما ارتدعـوا وذلّوا جـهـرةً ... من بأس ملك مُدْحر الفُجَراء[1]

وأذلَّهم في شـوكـة وجـلالة ... وثبـات عـزم رائق مـضَّـاء

لا سـاعـد الله اللئـام بما جنوا ... في طول عـمـرهم على إغـراء

خـذ أيهـا الملكُ المطاع خـريدةً ... تزهو بمدحك في رداء صـفـاء

إني خبير أن شخصك غير مح ... ـتـاج لمدح مـروِّج الأدبـاء

لا أنثني عن شكر نعـمـتك التي ... قـد طوقت عنقي بحسن سخاء

وجب الثناء عليَّ يا بحـر الندى ... وبك افـتـخرت به على الشـعـراء

وتبعت قولَ محمد خير الورى ... إذ قـال قـولاً لاح بالإمـضـاء

إذ قـال شكر المنعـمين لواجب ... هذا حـديثٌ ثابت الإنشـاء

فاسلم ودم واشرع وقم بإقامة الـ ... ـعـدل المبين بنظرة برحـاء

تترى من الله الصلاة على الذي ... قـد كـان[2] خيـرَ الخلق ذا الآلاء

---

(١) هكذا وردت. ويقصد: داحر. والدحر هو الطرد والإبعاد والإهلاك.

(٢) وما زال خير الخلق ﷺ. وكان هنا تعني: هكذا كوَّنه الله سبحانه.

المنظومة الحادية عشرة

وهي في فنّ الالتزام المركَّب على الأحرف، في أول كلِّ بيت حرفٌ واحد من هذه الكلمات (جلالة الملك سلطان نجد عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود) تشتمل على أربعين بيتًا، كما تُرى الأحرف المفردة خارجة عن الجدول على الميزان الطويل من العروض متغزِّلاً بها بالغزل الرائق الفائق.

ج جرى ذكر سعدى في خيال المتيَّم	فخالط قلبي الحب عند التنغم
ل لزمت طريقَ الود لا عن بطالة	ولكن دعاني الشوقُ دعوةَ مغرم
ا أجبت لمَّا قد حثني[1] الشوقُ للهوى	وتذكار سعدى لذَّ لي بالترنم
ل لبثت سنينًا في هواها مولعًا	كمجنون ليلى ثم لم أتوهم
ة تعشقت سعدى يافعًا متطفلاً	وكنت غريمًا في هواها المجسم
ا أهيم بوادي التيه من عُظْم وُدها	وأشكو الجوى من بعدها في تألم
ل لقد زاد وجدي في هواها وإنني	لمفتونها من حيث لم أتكلَّم
م مفلجة الثغرين أورت حشاشتي	بنيران هجران ولم تترحم
ل لقيت من الهجران ما قد أضرَّ بي	وأنحل جسمي صَدُّها بالتجشم
ك كأني أسيرٌ بتُّ في غربة النوى	أكابدُ ثقلَ القيد من جور مجرم

(١) حثني من الشوق.

س سهرت بجنح الليل أرعى نجومه وأشكو جوى بين الضلوع مخيم[1]
ل لكل امرئ في الدهر تغييرُ حاله وها أنا ذا كابدتُ تغييرَ منسم
ط طويت ليالي الهجر في غاية الرجا وأجريت دمعًا قد حكى لون عندم
ا ألا يا نسيمَ الصبح خذلي رسالةً لسعدى وَخَبِّرها بحالة مغرم
ن نعم لا تناسَ يانسيم وقل لها فإني على عهدي القديم فأقدم
ن نوادر أفكاري تهدّم ركنُها على بعد سلمى في أشد تهدم
ج جزى الله خيرًا مَنْ يُؤدِّي رسالتي لسعدى ويُبدي عن فم المتكلم
د دهتني خطوب أوبقتني شجونها بهجران سعدى ليت روحي تعدم
ع علتني شجون واعترتني حوادث تُكَدِّرُ عيشي يا حبيبة فاعلمي
ب بك استوثق الصبُّ المتيم بعدما أقمت عهودًا لي بدون توهم
د دعي الصد يا سعدى وإلا شكوتك[2] لدى الملك المقدام ليث غشمشم[3]
ا أجلّ ملوك النجد[4] قطب رحى الندى ومحور أفلاك الجدا والمعظم
ل لآل سعود أظهر المجد والعلا بحد يماني وصولة ضيغم
ع على مفرق العيوق ناف جلاله بطنطنة تسمو كطود مكهم
ز زعيم ملوك الأرض شمس ذوي الحجى أجلّ أولي الألباب خير مفخم

(١) الصواب: مخيمًا.
(٢) لو قال « وإلا شكوتم » لاستقام الوزن .
(٣) هكذا ورد.
(٤) يريد: نجدًا.

ي يكلُّ لسانُ الوصف عنه إذا أتى يذيع صفات منه عند التكلم

ز زهتْ مكرمات منه كالشمس إذ بدت بأعلى بروج تزدهي لاكأنجم

أ أباد عتاةً أفسدوا في فسادهم لما أصلح المولى بحكم منظم

ا أذَلَّهُمُ إذلالَ عاد وقومه وأوردهم حوضَ المنون بأرقم

ل لقوا منه ما لاقت ثمود وتبع بحدّ يمانيٍّ ولدنٍ مقوم

ف فأوردهم حوضَ المنايا كأنهم هشيمٌ فتذروه الرياحُ بصيلم

ي يريد صلاحَ المسلمين بأسرهم وما ذاك إلا من سجية مسلم

ص صبور على ذنب الرعايا وجرمهم إذا ما جنوا يومًا جناية مجرم

ل لك الله يا مَلْكًا حُبيت بشوكة وشأن عظيم دون كل معظم

أ ألا يا مليك العُرْب خذ بكر غادة قد التزمت عقد البيان المنظم

ل لبابك زفت غادة الفكر تبتغي رضاك بحسن اللطف يا خير منعم

س سأروي القوافي فيك يا عمدة الورى لأنك بيت المدح يا ابن المكرم

ع عليك سلام الصب ما ذرَّ شارق وما ازدانت الخضرا بأنوار أنجم

و وصلى إله العرش جلَّ جلاله على المصطفى الهادي النبي المفخم

د دراري تحيات على تابعي الهدى صحابته الأخيار في كلِّ موسم

المنظومة الثانية عشرة

على نوع الغزل الرائق، والنسيب الفائق في محامد جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود المعظّم، دامت شوكته، على ميزان المجتث من العروض(*)، وتحتوي على تسعة وأربعين بيتًا.

أَسْنانٌ بانتْ أم دُررُ ... أو صُبْح الوجه أو القمر
أو ميم المبسم لاح لنا ... والخيط الأحمر يزدهرُ
ذا سيف سريجي صلتاً ... أو هو عرنينك يا بشر
ذا أهيف قد حيَّرني[1] ... إذ بان بعينيه الحور
وبعارضه الوردي بدا ... خال كالكافر[2] مشتهر
وببابل جفنيه انجذبت ... ألبابُ الناس إذا سحروا
رشأ في الحسن بدا وغدا ... يضوي كالبدر ويبتدر
رشأ قد حرت بطلعته ... وعلى الكتفين له شعر
وقوام القامة منه بدا ... لقيامة عاشقه يشر[3]
قد حرت بوصف محاسنه ... وجميع الحسن به وَفرُ
وبعقرب صدغيه له رصد[4] ... يحميه إذا جاء الضرر
وبخنجر أجفان العينين ... سطا فدعاني[5] انضجر[6]

(*) ليست على ميزان المجتث.
(١) الشطر مكسور.
(٢) الكافر هنا: الليل.
(٣) يقصد: يشير.
(٤) الشطر مكسور ولو حذف « له » لاستقام الوزن .
(٥) فجعلني .
(٦) أبدي الضجر.

وبمرمر صدر شبه لجين ... سخرني إذ يزدهر

فدنوت له لأعانقه ... فانصاع وعيني تنتظر

أقسمت عليه بحاجبه ... وسهام جفون تبتدر

إني بجمالك مفتتن ... فبقربك لي لا تعتذر[1]

وصل المفتون بوصلك يا ... مَنْ جئتَ بحسنك تفتخر

فأشار وهزَّ الجيد وقا ... ل امكث وانظر فيما أشر[2]

فوصالي مقرون صعب ... والشرط بذلك يُعتبر

فأقم للواء المدح وكن ... بَهجًا في ما لا يحتقر

فانظم دررًا وأعد نظرًا ... لترى ملكًا هو مشتهر

ملكًا ملك العليا وله ... ملكوتُ الملك لينزجر[3]

ملكًا قد عزَّز مملكة ... بجلالة قدر يقتدر

فتطاطأت الأعناقُ له ... وأتى ينقاد له القدر[4]

أجرى حكمًا بعدالته ... والحكم له الساعي يذر

ولهيبته الكبرى خضعت ... أعرابُ البادية الزمر

---

(١) الصواب: لا تعتذر بالسكون.

(٢) يريد: أشيرُ بالضم.

(٣) هكذا وردت، ولعله أراد: «لينزجروا» ويقصد بهم العصاة.

(٤) مبالغة غير موفقة.

وأذلَّ رقـــابَ عـــتـــاتهم ... في شـــدة بأس يســـتـــعـــر

تـرعـى الأغـنـامُ مـع الـذؤبـان ... فـــلا بأســـاء ولا ضـــررُ

أعطاه اللهُ جـــلالةَ قـــد ... ر مـــا لا تحـــويه الفكر

فـأشـاد قـبـابَ العـزِّ وكم ... زانت من هيـبـتـه السـيـر

وأقـــام لواء عـــدالتـــه ... والناس بذلك تعـــتـــبـــر

فـــأراح عـــبـــادَ الله من الـ ... أشـــرار وقـــوم قـــد غـــدروا

قـوم فـسـقـوا لا بل مـرقـوا ... من دين الله وقـــد فـــجـــروا

عـاثوا في الأرض وقـد فـسـدوا ... بطريق الغيّ لقـــد عـــبـــروا

فـــغـــدوا من سطوته بدداً ... فكأنَّ رأت ليـــثـــاً حـــمـــر

فـسل الدهناء مع الصـمَّـان ... بما رأيا فـيـمـا اعـتـبـروا

وسل الهـيـجـاء بما شـهـدت ... سطوات شـاع لهـا الخـبـر

سل مكةَ والبطحـــــاء إذا ... حجَّ الحـجـاج أو اعـتـمـروا

سل يثـرب عنه فـقـد زهرت ... بالأمن وقـــد دُحـــرَ الخطر

راقت كـــجـنان الخلد على ... عـيش رَغَـد فـيـه افـتـخـروا

سـقـيـاً لسكينة[1] طيـبـة إذ ... سكنوا وبمثـواها اخـتـبـروا

---

(١) يريد: سكان طيبة.

باتوا في ظلِّ الأمن وهم ... يثنون على مَنْ يأتمر[1]

يا خير مليك مقتدر ... بجلالة شأن يتّزر

تنجاب ببابك مطربة ... عذراء تؤلفها الفكر

صيغت لك، مني زبرجها ... ليشرفها منك النظر

فاسمح بمواهبك الغرا ... بقبول المدح فذي درر

واسلم بدوام الصحة ما ... في الأفق لنا بزغ القمر

فعلى المختار وتابعه ... صلواتُ المولى[2] تنتشر

وكذلك قاطبة الأصحا ... ب أسُود الغاب هم الغرر

(١) يقصد: من يلي الأمر فخانه التعبير.

(٢) في الأصل صلوات الله.

المنظومة الثالثة عشرة

في التغزلات المجازية، والتمجيدات الحقيقية، وذكر جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود أدام الله عزَّه على وضع ما تقدم وهو الميزان المجتث من العروض، وتحتوي على اثنين وخمسين بيتًا كما سنذكرها ذيلاً.

أدر الراحات على عجل ... واسق العُشَّاق بلا مهل

واسكب بيضاء مشعشعة ... تزهو كالشمس على الجبل

واملأ كأسًا من صرخدها ... كي نلعقها لعقَ العسل

هي بنتُ الكرم وذات العز ... م حبيبة قلب للأوَل

وعروس محافل مَنْ صانوا الـ ... أسرار لدى نَصْب الكلَل

فَدَمُ العنقود زَهَتْ شَرفًا ... تحكي التيجان من الدول

صهباء تلوح برقتها ... يرتاح لها روحُ الثمل

في كفٍّ مليح الوجه بدت ... فسقى وشفانا من علَل

رشأ قد أخجل غرَّته الـ ... بدر التَّمَّ[1] لدى السبل

وبأهيف قَدٍّ حيَّرنا ... ورمانا السهم[2] من المقل

---

(١) بدر التَّم.

(٢) يريد: ورمى بالسهم من المقل.

جـــذب الألبـــابَ بناظره ... السـحَّـار فـسـخـر كُلَّ ولي

فـرضـاب الثـغـر كـمـاء الكو ... ثـر مـنـه يـنـعـش ذا وجـل

قـد أسـدل فـوق مناكـبـه ... ثـعـبـاناً جـاوز للكفل

والخـصـر نحـيل منه بدا ... والردف ثقـيل كـالجـبل

والسـاق كـبلور يقق ... وله الرَّنات من الحـجـل

قـد خـامـر قلبي طلعـتـه ... لمَّا أنْ مـاس على مـيـل

فـرغـبت هناك لصـحـبـتـه ... وأردت الوصلَ على عـجـل

فـأشـار إليَّ بحـاجـبـه ... يا مَنْ قـد جـئت على خـبل

مـا أنت ووصل غـريم هوى ... ملك قـد سـاد على الدول

مـلـك لـولاه لمـا انـتـظـمـت ... أركـانُ الملك المكتـمل

مـلـك آتـاه الـلـه عُـلا ... ينـحـط لـه هـام الـزُّحـل[1]

أعطاه الله جـلالةَ قـدر ... راق وضـاء لدى السـبل

فـسـمـا بمدارج مـرتبـة ... عليـاء تنوف على القلل

وحـوى مـجـدًا لا تدركـه ... أفـكـارُ الـواصـف بـالـنـقـل

ملك لا توصف شـوكـتـه ... وقـد اشـتـهـرت بين الملل

---

(١) ينبغي أن يقول: زحل بلا تعريف، ولكن الوزن لا يواتيه.

من نسل سعود نبعته ... وسعادته لم ترتحل
أكرم بكريم الكفِّ ومَنْ ... بسخاوته محيي الأُوَلِ
يولي الوفاد على كرم ... ويجود عليهم بلا سُؤُل[1]
لا ضير إذا ما الناسُ رأت ... قد صا ربه ضرب المثل
قد ساسهمُ بسياسته ... والعقل إليه لم يصل[2]
فانظر يا صاح لمملكة ... ملكتها أيدي ذي جلل
كم أمَّن وجه الأرض من الـ ... أشرار بعدل مشتمل
وأزاح درونا[3] كامنة ... لصدور أولي المجد النبل
وأقام لواءَ الرشد على ... حكم مع قسط معتدل
فأشاد[4] عمادَ الحكم بدو ... ن تنهنه فكر أو خلل
هذي الأقطار له شهدت ... بالفضل وبالمجد الأثل
ناهيك بما قد فات له ... في مكة عن يوم الجدل
ما زلزلة الأهوال ولا ... زجل النسّافات السدل
فسطا في أربط جأش العزم على ... [جند] الجيش الوعر النزل

(١) في الأصل عليها. والبيت في شطره الثاني غير مطابق للوزن.
(٢) ربما كان يقصد أن العقل لم يصل إلى إدراك أعماله السياسية.
(٣) يريد: أدرانا.
(٤) ينبغي أن يقول فشاد.

قد قابلهم في صولته ... ثم انزجروا زجرَ الإبل

فتقهقر منه الجيشُ على ... خوف مع رعب والوجل[1]

وتقحمها بمواكبه ... في شدّة بأس مشتمل

وتملك ملك حجاز عُلا ... بحدود يماني صقل

وحمى البطحاء وساكنها ... وسياسته لم تنفصل

ولطيبة سار بكوكبة ... عُليا نافت هام الزحل[2]

فاعتز بعزَّة صاحبها الـ ... ـمختار وخير الرسل[3]

ورسول الله أمين الله ... على وحي لم يعتزل

أسليل ملوك النجد[4] ألا ... فانصت لنظام لم يزل

أدرجتُ الفكر بمدحك يا ... ملكًا قد شاع لدى الدول

فاعطف بسماحة لطفك في ... قُبْلان[5] المدح بلا مهل

دم في شرف ما لاح ضيا ... أو بات الطير على الأثل

فعلى المختار وتابعه ... والصحب سلام متصل[6]

---

(١) كان ينبغي أن يقول مع الرعب والوجل، مع أن المعنى فيهما واحد.

(٢) انظر ما قلناه سابقًا عن زحل.

(٣) لو قال: وخاتمة الرسل، لكان أقوم للوزن.

(٤) يلحظ أنه يكثر من إدخال لام التعريف على (نجد) وهذا غير صحيح.

(٥) يقصد «قبول المدح».

(٦) متصل هنا مضمومة بخلاف باقي الأبيات.

المنظومة الرابعة عشرة

في الغزل والتشبب، وتمجيد ذي الشوكة البهية، جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود المعظم، على الميزان المجتث، وتحتوي على تسعة وأربعين بيتًا كما سنذكرها ذيلاً إن شاء الله تعالى:

زر في الليل الدمس الدجنِ ... محبوبة قلب لم تخنِ

غيداء تلوح كبدر دجى ... لا بل كالشمس على فتن

وفريدة حسن ليس لها ... في الحسن شبيه في الزمن

حوراء تميس بمشيتها ... مشي الطاووس على فنن

عذراء تريك بغرَّتها ... صبحًا في السر وفي العلن

سحرت ألبابَ الناس ببا ... بل جفن[1] سَحَّار فتن

فرمتني قسي حواجبها ... بسهام[2] اللحظ على وهن

فبقيت أكابد حَرَّ جوىً ... من بين ضلوعي مرتهن

وسويدا قلبي منفطر ... فاستوقد من نار الحزن

تركتني صريع مودتها[3] ... أرعى نجم الليل الدجن

---

(١) يقصد: بجفن بابلي ساحر.

(٢) الأفضل: فرمت بقسيِّ حواجبها، وسهام اللحظ، ويقرأ البيت باختلاس المد في «فرمتني».

(٣) هذا الشطر مخالف للوزن، ويقرأ باختلاس المد في «تركتني».

نشـــرت من فـــوق منـاكـبـــهـــا شَـــعْـــرًا كـــالأرقم مندفن[1]

وبعـــقـــرب صـــدغـيـــهـــا رصـــد خـــال كـــالكافـــر منشـــحن[1]

ويـفـــــــــوح أريـج مـنـــه إذا مـــا لامـــســـه[2] يد ذي شـــجن

وعـــقـيق الـثـــغـــر برى جـســـدي بَـرْيَ الأقـــــلام من الـغـــــصـن

قـــد حـــيَّـــرني منهـــا عنق كـلـجـين يـلـمـع فـي الـلـجـن

تحكي الخطِّي بقـــامـــتـــهـــا وتـــزيـــل الـــهـــمَّ مـــع المحـــن

فـــــهناك دنوت لأســـألهـــا عن حـــالتـــهـــا لتـــخـــبِّـــرني

فـــــرَّتْ شطـطـًا عـني ورمتْ ســـهم الجـــفنين فـــأوجـــعني

أورت جـــســـمي في نار لظى من ســـهم مـــودتهـــا الشـــثن

فـبـقـيت جـريحَ سـهـام هوى وســـــهـــــاد الليل يقلقلني

أشكو ألمَ الهـــــجـــــران فلم أر في دهـري مَنْ يـرحـــــمـني

أأمـيـــمـــة لِمَ لا تتـــخـــذي طـرق الإنـصـــــــاف مـع الـسـنن

فـــصليني بوصلك وانكفـــئي[3] عـــن رأيـــك فـــي هـــذا الـــزمـــن

وإن اســـتـــجـــهلت القـــدر من الـ مـــفـــتـــون شكوتك بالـعلن

---

(١) في قوله «مندفن» و«منشحن» تجاوز نحوي.

(٢) يريد: ما لامسته.

(٣) الشطر مكسور. ويبدو أنه كان يقرؤه باختلاس الياء من «فصليني»، ومرَّ لذلك نظائر.

وسعيت إلى ملك خَضعَ الـ ـعلياء له وذوو المكن

ملك قد شَرَّفَ مملكةً بالحكم القاطع والفطن

من آل سعود نبعته ومـلوك الأرض أولي المنن

أبدى في الناس مكارمه حتى اشتهرت بين المدن

وسما في عرش خلافته بجلالة قدر مقترن

وَرث الآباء بشوكته فأزاح إدارات الفتن

وأقام لواءَ العدل بلا جور والجائر لم يكن

فاستعقبه في سطوته بعقوبة حقّ معتلن

وأباد شرار الناس بصا رمه الفتَّاك المحتضن

وأشاد قبابَ العزِّ علي هام الكيوان المحتصن

قد جاد بكفٍّ كفايته لمن استقراه بلا منن

سمح لو جاد بنائله فتراه هنالك كالمزُن[1]

أركانُ الدين به ارتفعت مذْ جَرَّد سيفاً لم يلن

شهد البطحاء لصولته إذ صال ببأس مرتزن

---

(١) حرَّك (الزاي) بالضم ضرورة.

في غـارته الشـعـوا اندفـعت ... زُمَـرُ الأعـداء إلى اليـمن
ووطيس الحـرب به خـمـدت ... منهـا النيـرانُ مع الفتن
وبمكـة ذاع الحكم عُـلاً ... رغـم الأنـداد وكـل دنـي
يا خـيـرَ مليك نال عـلا ... وجـلالة قـدر أعـجـبني
طـرزت بـيـانـًا راق به ... نظمٌ كـدراري العـقـد بُني
سـرحت الفكر به شـغـفـًا ... ونحـوتك في قـول حـسن
وأذعـت لمـا أعـطـاك الـلـه ... من الشـأن العـالي الرزن
لا أعـبـأ من قـول الحـساد ولا ... أخـشى قـولاً[1] من يعـذلني
فـاهنأ برغـيـد العـيش ودم ... مـصـحـوبَ العـزِّ لدى الوطن
وبقـيت بصـحـة جـسـمك في ... شـرف وجـلال مـقـتـرن
فـعلى المخـتـار وتابعـه ... والصـحب سـلام غـيـرُ وَني

(١) قولاً: مقحمة هنا.

المنظومة الخامسة عشرة

ممتدحًا جواد ومركوب جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود إذ كان ذلك الجواد من جياد خيل العرب المشهور بين قبائل العرب، وقد التزم الناظم [في] هذه المنظومة بالأحرف الهجائية أي : من الألف إلى الياء في أوائل صدور المنظومة إلى آخرها على الميزان الطويل من العروض، وتحتوي على تسعة وعشرين بيتًا كما ترى الأحرف خارجة من الجدول.

أ أرى من وميض البرق لمعَ القواضب	وأسمعني فكري دويّ المقانب
ب بقعقعة اللجم اعترتني مسرة	وأطربني شوقًا صهيلُ السلاهب
ت تراءى من الخيل القتامُ كأنه	سجيسُ الليالي أو ظلامُ الغياهب
ث ثملت بذكراها وقد شاق خاطري	معارفها عند استواء المضارب
ج جزى الله مَنْ يهوى السلاهب خيره	وأيَّده الباري بنيل المطالب
ح حديث رسول الله في الخيل واضح	وقد صحَّ هذا في مقام مناسب
خ خذ النصحَ واسمع قولَ صدق محمد	بأنّ في نواصي الخيل خير مواظب[1]
د دليل كلام الطهر قد جاء ثابتًا	بنصٍّ من الفرقان من كل جانب

(١) يشير إلى الحديث : «الخيل معقود في نواصيها الخير» وهو حديث صحيح.

ذ ذر الواش واذكر ما به صرحت لنا رباط الخيول الصافنات العرائب[1]

ر رباط الخيول الغرّ تحلو إذا بدت لدى أعين الركاب حول المضارب[2]

ز زهت غرة القب المهار بشنها بيوم غدت تطوي لتلك السباسب

س سل الذكر عن والعاديات فصبحها وسل من معاني الموريات الشوازب[3]

ش شعار بنات الريح أن تقطع الفلا وترتاح في يوم السباق براكب

ص صرير صهاويها حلا عند مَنْ علا على غارب منها بيوم المواكب

ض ظبا الهند إذ لاحت تبث شعاعها كمثل بريق البرق أو كالكواكب

ط طبائعها الكر[4] إذ عدت باطّرادها كذات جناح في رؤوس الأخاشب

ظ ظريفة شكل كالطواويس تزدهي بألوان شتى بين جرد السلاهب

ع على السابقات الغر أُثني لأنني رأيت لديها طُرَّ فخر الأعارب

غ غرقت ببحر الفكر حتى ذكرتها بإيجاد نظم ما له من معايب

ف فإنْ قلتُ برق خفت تحقير قدره وإنْ قلت ريح كنت لستُ بصائب

ق قليل مثال بالنجابة طرفه إذا ما تراءَى بين ماشٍ وراكب

---

(١) يشير إلى الآية: ٣١ من سورة (ص) وفيها: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾، ويقصد بكلمة الواش: الواشي.

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾ من سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

(٣) يشير إلى ما ورد في سورة العاديات.

(٤) هكذا في الأصل.

ك كفى المدح فيه أنه قد سما على مقارنة بالركض دون المقانب

ل لك الخير يا مَنْ قد تخيَّرت ما سما بمجد أثيل في أعزِّ المراتب

م مُدلُّك ربي في المناهج إذ بدت كنيِّر شمس بين زهر الكواكب

ن نعمت صباحًا يا أبا فيصل سما بمجد أثيل في أعزِّ المراتب[1]

و وها أنا ذا قد جئت للنظم باذلاً درائر أبيات جلَّت للشوائب

هـ هنيئًا لك البشرى بما طاب ذكره بشأنك في القول البديع المناسب

لا لأنك نلت العزَّ والمجدَ والعلا وشوكة تسمو فوق شُمِّ الشناخب[2]

ي يزف المعنَّى نحوكم أعظم الثنا بدُرِّ نظام ليس عنكم بغائب

(١) عجز البيت مكرر.

(٢) لا بد من تنوين كلمة (شوكة) وهنا يخرج عن الوزن.

المنظومة السادسة عشرة

في جلالة الإمام عبدالرحمن الفيصل آل سعود فقيد أمراء المملكة النجدية وجزيرة العرب، قال المصنف الناظم سبب إنشائها لمَّا غزا الإمام عبدالرحمن الفيصل آل سعود ونصره الله على أعدائه، فمرَّ برجوعه على الكويت فنزل وخيَّم بقرب الجهرة التي تحت أمر أمير الكويت مبارك الصباح فركبت مطيتي ثم توجهت إلى الجهرة قاصدًا إلى الإمام عبدالرحمن الفيصل بإجازة من أمير الكويت مبارك الصباح، فلمَّا وصلت بقرب مخيّم الإمام استقبلني رجل من خدمه فسألني عن اسمي، ودخل على الإمام وأخبره فرجع إليَّ وأدخلني عليه فتشرَّفت بحضوره ورحَّب ترحيبًا حسنًا بعد ما عرفني؛ لأنه قد كانت بيني وبينه سابقة، وكانت معي هذه المنظومة فاستأذنت منه بالإنشاد فأذن لي بإنشادها فأنشدتها إيَّاه، وهي على الميزان الطويل من العروض تحتوي على خمسة عشر بيتًا كما سنذكرها.

نَشَرْت لواءً لاح بالفتح والنصر ... وأُيّدت بالتأييد في عالم الذر

وأحللت رمزَ المشكلات على هدى ... وعليت جاهًا ثم شرفت للقدر

سللت فرندًا للأعادي كأنما ... سناه ضياءُ البرق إذ لاح كالجمر

وأدَّيت حقَّ الحرب حين تسعَّرت ... وطيس لظاها بالظُّبا البيض والسمر

أشبل النبيل الغر فيصل مَنْ غدا ... مليكًا أطاعته الأجلاءُ في الأمر

فأنت إلى الرحمن عبد مبجل ... وأنت رجاء الناس في حالة الضر

لقد طاب منك الخيم حقًا لدى العلا ... وأنت ملاذ الكل من سالف الدهر

سحبت ذيول العزِّ فوق سماكها ... فجلَّت مزايا منك عن حومة الحصر

لقد سبقت مني لديك خريدة ... وأردفتها مدحًا تلألأ كالبدر

ضمنت إلى الداعي عطيتك التي ... نطقت بها صدقًا ولكن على يسر

فها أنا ذا قد جئت نحوك راجيًا ... عطيتك الكبرى أيا سامي القدر

فلا الجود جود بعد جودك في الورى ... ولا الفخر فخر بعد ما حزت للفخر

فعش في سرور والمعزَّة والهنا ... ودم في قرار ما بدا قمر يسري

على المصطفى الهاديِّ[1] صلَّى إلهنا ... كذا صحبه الأمجاد بالشفع والوتر

عليك من الداعي سلام موقر ... متى ما همى وبل على البر والبحر

---

(١) شدد الياء ليصح الوزن، وكان يمكنه أن يقول: المختار.

المنظومة السابعة عشرة

وهي في تمجيد الأجل، فقيد الأمراء والأعاظم، الإمام عبدالرحمن الفيصل المعظّم أنار الله برهانه، وهذه مقدمة لما ذكرتها على الميزان الخفيف من العروض الشعرية؛ إذ كان الإمام المشار إليه في الكويت في ضيافة أمير الكويت الشيخ مبارك بن صباح، وكان الناظم يتّصل[1] بحضرته بعض الأوقات ويستفيد منه بالإفادات المعنوية وهي هذه:

صاح عُجّ بي نزور بدرَ الكمال ... كوكب العارفين زين الفعال

مَنْ سما فوق ذروة المجد فخرًا ... ثم جَلَّت صفاته عن خيال

صاحب الجود والسخا والعطايا ... مَنْ تسامت شؤونه باكتمال

مَنْ رقا سُلَّم الفخار وحاز الـ ... ـرشد طُرًا فَجَلَّ من مفضال

نَيِّر الخلق كامل الرشد محمو ... د السجايا وغيثنا الهطال

كاملاً فاضلاً أريبًا لبيبًا ... عارفًا عاطفًا مجيب السؤال

معدن الحلم والتُّقى وعفيف الـ ... ـذيل والقلب ذا الأيادي الطوال

زاكي الجد وافر المد وضَّا ... ح الثنايا له جليل خصال

---

(١) حاصل ما يفهم من هذا أن الشاعر كتب القصيدة في وقت حياة الفقيد، وكتب هذه المقدمة بعد وفاته.

ذاك عبدالرحمن ليث هزبر ... ومبيد الأقران يوم النزال

نجل ذاك النبيل فيصل مَنْ قد ... حاز عزًا وهيبةً بجلال

قد كساه الجليلُ أبرادَ مجد ... كَلَّ عن وصفه لسانُ الحال

بطلٌ باسلٌ وفيٌّ كمي ... عند يوم اللقا عديم المثال

وهو القرم ثابت الجأش قيدو ... م السرايا عند اشتباك العوالي

لا يهاب الفرسان عند اصطكاك الـ ... خيل يوم الوغى وليس يبالي

خلته في الكفاح كالليث يسطو ... في العدا بالظُّبا وسمر الطوال

كم بدت من يمناه طعنة رمح ... بصدور العدا بيوم المجال

مشمخر الأصول والفرع منه ... قد تناهى فعزّ من متعال

عجز الواصفون في وصف من حط ... طت له هامة الجوزاء المتعالي[1]

عُذَّلي ويحكم دعوا العذل عني ... إنني لم[2] أصبُ إلى قول قال

وذروا عنكم المقالَ رويدًا ... عَلَّني أمدحنَّ خيرَ الرجال

إنني في مديحه لغريم[3] ... حيث نارُ الشوق اعتلت باشتعال

ليتني عارفًا[4] به قبل ذا اليو ... م لأحظى تشرّفًا باتّصال

---

(١) خلاف الوزن.

(٢) لو قال : «لم أملْ» لأصاب، ولم يخالف الوزن.

(٣) يريد: مغرمًا.

(٤) الصواب: عارف.

حـــاش لله أن اقـــول افـــتـــراء فـيك يا منبعَ السـخـا والكمـال

لسـت أدري أي المناقب أشـــــدو لك يا مـــعـقلي وزين الفـعـــال

أســـــــأل اللهَ أن يـرد لـك الملـ ـك وذاك الســـرير يوم الوصـــال

وخـتـــامي صلى الإله على الهـا دي البـشـيـر النذير ذي الأفضـال

المنظومة الثامنة عشرة[1]

في الواقعة الصادرة من ناحية الإمام عبدالرحمن الفيصل حين أرسل نجله الأغرّ الملك عبدالعزيز غازيًا إلى بعض قبائل العرب الذين كانوا تحت حكمه وأمره، فعصوا وعتوا عتوًا كبيرًا فغزاهم ورجع مؤيَّدًا منصورًا، وجاء البشير يُخبر عنهم. في الميزان [العروضي] البسيط، وتحتوي على أربعة وثلاثين بيتًا كما ستأتي:

جاء البشيرُ لنا يسعى بأفراح ... بادي البشارة مسرورًا بإيضاح

سَرَّ الخواطرَ ممَّا باح فيه ألا ... يا حبذا مذ أتى يسمو بأرباح

قرَّت محاجرنا مذ جاء يخبرنا ... بالنصر والفتح إذ قد لاح يا صاح

فَتْحٌ يسرُّ عمومَ الصحب واقتربت ... للحاسدين نحوسات بأتراح

فتح ابن فيصل ذاك الطود حين مضى ... بعزمةٍ ليس فيها غيرُ إفلاح

فتح به انبسطت عين المسرَّة لم ... يقفوه[2] إلا ابتهاج غير براح

مشى بأربط جَأْشٍ غير مندهش ... والعزُّ جاء له يضوي كمصباح

راياته خفقت بالنصر حين مشى ... للحرب يوم انتضى بيضًا بأرماح

ضاق الخميس[3] لجيش منه فارتعدت ... فرائص يوم فيه تلف أرواح

---

(١) مكررة عن المنظومة الثالثة، مع اختلاف في صيغة المقدمة، واختلاف عدد من الكلمات عنها.

(٢) الصواب: يقفه.

(٣) الفسيح. كما في القصيدة رقم (٣).

سدَّ الفضا بجنودٍ لا عداد لها ... شرابها من دماء الشوس كالراح

لمع الصفاح كخطف البرق مشعلة ... تسقي رقابَ العدا حتفاً بأقداح

قرم متى هزَّ خطيًا له انبعثت ... شجاعة رجحت عن كل إرجاح

حاز الفخارَ الذي ما حازه بشر ... ومجده قد سما في عين إصلاح

ناهيك عن شبله السامي الذي اتضّحت ... منه المزايا التي لاحت بإيضاح

ذاك الهزبرُ الذي طابت مآثره ... زين السجايا سخي الكفِّ والراح

عبدالعزيز الجليل ابن النبيل ومَنْ ... عن وصفه ألْسُنٌ كَلَّت لفصاح

لقد أقام بيوم الروع رايته ... بالجهر تخفق في نصر وأفراح

كسطوة الأسد الوثَّاب سطوته ... وللثنايا لدى الهيجا بوضاح

إذا انتضى باترًا يوم الكفاح ترى ... في حدِّه كُتبَتْ آجال أرواح

جلَّى الهمومَ التي في الصدر كامنة ... مذ قام يفري نحورًا شبه جراح

سالت دماءُ نفوسٍ من بنادقه ... والرمح يخرق صدرًا مثل قداح

أنصت خليلي لما قد سرني خبر ... من البشير الذي نادى بإيضاح

إن الممجَّد لا تنسى مواقفه ... أعني محمداً الماضي بإنجاح

شقيق عبدالعزيز القرم مَنْ شهدت ... له المعاركُ في ليلٍ وإصباح

كفؤًا كريمًا إذا ما استلَّ صارمه ... يوم الكريهة في كرٍّ وإيزاح[1]

طودًا متى ما علا من فوق سابحة ... فثم قسطله يسمو بأرياح[2]

جنوده فوق ظهر الضابحات معا ... تخالهم كبُزاة ذات أجناح

آساد غيل سرت تبغي فريستها ... فكم طوت للفيافي بعد صحصاح

رسالة يا بريد الخير خذها إلى الـ ... إمام مني فإني غيرُ مزاح

قل لابن فيصل إنَّ الرق مادحكم ... أهدى لكم درَّةً في زي مصباح

تذكُّرًا للتي قدمًا زففت لكم ... أرجو القبول بها منكم بأرباح

فما بلَغْتُ بها معشارَ ما بكُمُ ... كلاَّ ولا قلت فيكم غير ضحضاح

تحيةً بثّ زين العابدين لكم ... وتلك منه دوامًا[3] غير براح

صلاة ربي على المختار سيِّدنا ... تترى مدى الدهر إبكاراً بإصباح[4]

---

(١) في المنظومة الثالثة: مع لدن بأرماح.

(٢) في المنظومة الثالثة : كالليل ملتاح.

(٣) في المنظومة الثالثة: تحية وسلامًا غير براح.

(٤) لم نشأ إعادة الكثير من التعليقات التي أوردناها في المنظومة الثالثة التي هي هذه المنظومة.

المنظومة التاسعة عشرة

في ورود الأمير فيصل أمير مكة المكرمة نجل جلالة الملك عبدالعزيز أيَّده الله حين ورد الكويت، في عرش الطيارة الجوية من بغداد، وورود أخيه محمد نجل جلالة الملك عبدالعزيز في السيارة لاستقباله ونزولهم في القصر المسمَّى دسمان قصر أمير الكويت أحمد الجابر الصباح، وفي ضيافته في أوائل شهر ربيع الأول سنة ١٣٥١ من الهجرة النبوية، وهي على الميزان الوافر من البحور، وتحتوي على سبعة وأربعين بيتًا مختومة بتاريخ قدوم الأمير فيصل دام مجده كما سنذكرها.

سعاد أم رباب أو نوار ... رفلن فلا حجاب ولا خمار

مررن وقد صرخن لها حجول ... بدَلٍّ حين ما زاد الوقار

جرحن القلبَ من صبٍّ غريم[1] ... ذوات الدل يصحبها النفار

فكم أوقعن في اللب انوجالاً[2] ... فداخلني اندهاش واحتصار

وأغْرَمَني انسدال ليال سود ... تحفّ متونهن ولا اصطبار

وهزَّ العطف مني سحر طرف ... برى جسمي فعارضني الدمار

فحلقت الأفاعي طوق جيد ... بأرصاد يراودها العذار

---

(١) غريم: مغرم.

(٢) يقصد: وجلا.

نسيم هبوب جنات لغيد ... ذكت أرَجًا فآواني ابتشار[1]

أصابتني سعاد بسهم لحظ ... لذاك اخترتها ولي الخيار

سعادٌ بينهن سبت فؤادي ... أقول فما رباب وما نوار

ولي فيها المآربُ عن رباب ... لأني في سعاد لمستطار[2]

وكلّ جوارحي تبدي بيانًا ... وفي جسمي من الهجران نار

جنود الحب قادتني بواد ... أهيم به ليشملني المزار

لقيت به التجافي والتصابي ... فأقلقني التباعدُ والنفار

فيا سار بجنح ظلام ليل ... على هيفاء ضمَّتها القفار

ولكن لا تملّ بعنف سير ... خفيف لا يفارقها الغبار

تحمَّلْ من وَلُوع مألكات ... تروق لها المعاني إذ تدار

فقف واخضع لدى أعتاب شخص ... سما قدراً وجلَّله الفخار

شميخ الجاه بدر أولي المعالي ... فريد العصر من زاد اعتبار[3]

عظيم الشأن ذي جاه عريض ... ومن حفته آلاءٌ كثار

أجلُّ بني النجابة من جدود ... لها شرف ومجد واقتدار

---

(١) يعني: استبشار.

(٢) لا تدخل اللام مع أن المفتوحة، وكان يكفيه أن يقول: «سعادٍ مستطارٍ».

(٣) الصواب: اعتباراً.

وركن ذوي النهى شمس الأجلا ومَنْ قد حاز مرتبة تزار

وفيصل ذو السعادة مَنْ رأينا تساعده السعادات الكبار

أغرُّ بني سعود وطود فضل تقاصَرَ عن مفاخره الفَخَار

ونجل الحضرة الملك المفدى الـ ـذي خضعت لهيبته الديار

لأرجاء الحجاز غدا مليكًا بعدل لا يمازجه اعتراز

مليك لا يجارى في جلال وسلطان تَجَلَّلَه الوقار

دقيق الفكر ذو رأي سديد تبقرط[1] بالحجى وله ادَّكار

له فضل سرى شرقًا وغربًا كضوء الشمس إذ بان النهار

وذو حسب حسيب لا يحاكى وعن إدراكه بَعُدَ المزار

به أركانُ دين الله شيدت فلاحت واستنار به القفار

عديم المثل نائله كفيض حكى سحبًا أسالتها القطار

علا مجدًا ومقدارًا وشأنًا وحكم الحقّ جاء له شعار

بلابل فكرتي صدحت بنظم إلى ملك له خضع الخيار

نقي العرض من لوم ولؤم وملك لا يُشَقُّ له غبار

---

(١) يشير هنا إلى الطبيب اليوناني القديم: أبوقراط. ولا مناسبة لذكره هنا.

ألا يا أيهـــا السندُ المعـــلا ومَنْ حـــفَّـــتـــه آلاء غـــرار

يُزيرك أقـــصـــر الأدباء باعـًا نظامًا ســبك زبرجــه نضــار

نظمت إليك مـــا أبدى لســـاني يتـرجم عن ضـمـيـري مـا يشـار

أعــرني الســمع يا بدرَ الأجــلا فـــإنَّ المدح فـــيك له فـــخـــار

أقـــمت الفكر في آراء غُـــرٍّ فـــأدركت المنى ولك ابتـــصـــار

بك ابتـهـجت رجـال[1] الغـرُ طرًا وزان[2] بـك المحـــــافل والـديار

فـــغـــادرت الكويت على وداد لأنجـال الصـبـاح بك افـتـخـار

وأحـمـد نـجل جابر شـمس فضل عـــلاه بك ابتـــهـــاج وابتـــشـــار

تداخله الســـرور وذا حـــقـــيق فـشـمس بني صـبـاح المسـتـشـار

فـــلا زالت لك الأيـــام بيـــضًا بطول العـــزِّ مـــا انبلج النهـــار

على الهـــادي وتابعـــه ســـلام مع الأصـحـاب مـا سلك القـفـار

لهـــذا الموكب الميـــمـــون أرخٍّ قـــدومًا منه ســيق الابتـشـــار

---

(١) الأفضل: بك ابتهج الرجال الغر طرًا.

(٢) لو قال: زينت لكان أفضل.

المنظومة العشرون

في ورود الأمير محمد نجل جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وذاك لاستقبال أخيه الأمير فيصل في السيارات حين ورد الكويت مستصحبًا جماعة له من الرياض، ونزوله قصر دسمان، وهو لأمير الكويت وسيِّدها في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥١هـ على الميزان الكامل من العروض، وتحتوي على تسعة وثلاثين بيتًا كما سنذكرها ذيلاً إن شاء الله.

أقم اللوا بالبشر واستبصار ... واشرح لنا الحالاتِ باستجهار

وصل البيانَ بذكر سلمى ساعة ... وأزح همومَ الصدر باستمرار

لا تنس ليلى الأخيلية[1] إنها ... سلبت فؤادَ الصبِّ باستشهار

ورمت بسهم اللحظ قلبي فانثنى ... جسمي حريقًا من شواظ أوار

قد قيَّدتني في شراك ودادها ... لمَّا بدت بجبينها النوار

والأرقمان من الذوائب قد كسا الـ ... ـكتفين منها هيبة بوقار

صبح الجبين يبثُّ نورًا زاهرًا ... كالبدر لمَّا تمَّ باستقرار

كالخوط منها راق قَدًّا مائلاً ... أو كالقيامة قامة المعطار[2]

---

(١) ليلى بنت عبدالله الأخيلية التي سلبت فؤاد الشاعر هي معروفة توفيت في سنة ٨٠هـ (٧٠٠م) إبان العصر الأموي.

(٢) البيت غير مفهوم.

لله سحر جفونها الفتَّاك إذ ... سحرت بها الألبابَ بالأنظار

فسألت منها الوصلَ قالت لا تسل ... فالوصل مشروط بلا استنكار

قلت افصحي عما أردتِ فإنني ... للأمر ممتثل بدون نفار

قالت أجب واشرح بيانًا رائقًا ... في شأن سامي القدر والأقدار

قرم تسامى في علو مراتب ... غرّ فنال المجدَ باستقرار

منتوج آباء كرام عُرِّقت ... فيها الرجال الغر في الأمصار

وسليل أجداد عظام توجَّت ... بجلال قدر نيِّر بوقار

أعني سمي الطهر وهو محمد ... مَنْ حاز اسمًا سامي المقدار

وسليل من ملك الحجاز بسيفه ... وغدا مليكًا حامي الأقطار

حقنت دماءُ المسلمين بعدله ... من بعدما سفكت من الأشرار

لولا وقايته المنيفة لانطوت ... طي السجل صحائف الأعمار

هذا ابن مَنْ ملك العلا في حكمه ... وأشاد أركانَ الندى بفخار

هذا ابن حامية الورى ليث الشرى ... كنز الورى والباسل المغوار

ملك تسامى في علوّ جلالة ... عظمى فنال المجدَ باستبصار

بحر الجدا غيظ العدا مَنْ قد غدا ... ركنًا وثيقًا شامخ الأفكار

بَرٌّ جـواد ذو سـجـايا قـد سـمت ... بمكارم كـــالزبرقـــان الســـاري

الفكر لا يحـــوي لذات جنـابه ... والعـقل يقـصـر عنه بالأشـعـار

مـاذا أقـول بشـأن داعـيـة الورى ... عـبـدالعـزيز سـلالة الأخـيـار

أمـحـمـد يا نجل مَنْ ملك العـلا ... يا مَنْ علوت بزلفـــة الأحـــرار

عـودت نفـسك في أجل مطالب ... لاحت كـبـدر التم في الأقطار

لك همـةٌ نافت على هام السـهـا ... واسـتـأصلتك[1] سـعـادةُ الأبرار

وديادن[2] الإقبال منك قد ازدهت ... بين البـرايا مـثل شـمس نهـار

يا مـاجـداً نلت الرشـادةَ يافـعـًا ... ونشـوت نشـوةَ[3] كـامل برار

وتسنمت منك الخصائل غارب الـ ... عليـا بحـسن جـلالك النوار

قد حُقَّ[4] أن أشدو بمدحك جهرة ... وأبوح في عليـاك بالأشـعـار

لِمَ لا أردِّد فـيـك آياتِ الثنا ... شـوقًا وأنت سـلالةُ الأخـيـار

لاقـتك مني بكر فكر صـاغـهـا ... مني البـيـانُ ببـهـجـة ووقـار

فـاسـمح بلطفك للذي منكم رأى ... قـدمًا عطايا من أبٍ مـغـوار

---

(١) يقصد: تأصلت بك.

(٢) يقصد: طبائع الإقبال.

(٣) يقصد: ونشأت نشأة.

(٤) في الأصل: حق لي وكأنه يريد أن يقول: قد حق لي شدوٌ.

ما خاب من آوى ببابك راجيًا ... من فيض جودك يا أخا الأحرار

لا زلت في عين السعادة رافلاً ... في طول عمر دائم بوقار

صلَّى الإلهُ على النبي وآله ... والصحب طول الدهر والأعصار

المنظومة الحادية والعشرون

في شأونات[1] الأمير سعود نجل جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود دام مجده وعُلاه، على ميزان الرمل، وتحتوي على سبعة وثلاثين بيتًا، وختامها تاريخ سنة إنشائها.

شاقني ظبي يؤم الكُثُبا ... مثل بدر التم أبد العجبا

أحور المقلة يرمي شهبًا ... من لحاظ الجفن لمَّا وثبا

بابلي الطرف فتَّان الورى ... قمري الوجه يطوي الشُّعبا

وقوام مال كالغصن الرطيب[2] ... عندما قد هزَّه ريحُ الصبا

ونحيل الخصر ذو ردف ثقيل ... مارآه الصب إلا انجذبا

شادن أضنى الحشا في غرَّة ... تُخجل البدرَ إذا ما ذهبا

وبنار الخال في خدٍّ بدا ... مكفهر اللون أعيا العُربا

ورهيب الشعر قد[3] جللَّه ... مثلُ موج البحر حين استصعبا

فمشى تيهاً بدَلٍّ نافرًا ... من سواد الناس حين انقلبا

وغدا يرفل في مشيته ... مشيةَ الطاوس حتى أعجبا

---

(١) هكذا وردت. ولعله يقصد: في شؤون وأمور الأمير...

(٢) الشطر غير موافق للوزن.

(٣) في الأصل: لقد.

ثم راق الروضَ في زهوته ... فغدا الساقيُّ[1] يشدو طربا

وزها الورد وفاح الياسمين ... واندفاق الودق أبدى الحبَبَا

وكذا الروض أتى مستخصبًا ... وله البلبلُ شوقًا رَغبا

مال نحو الورد وهو صابح[2] ... بوقار قد أرانا الشببا

قلت يا شادن مهلاً إنني ... لغَريم[3] فيك فَارعَ الطلبا

مه رويداً لأسلِّي خاطري ... فيك عما شمته مستغربا

حين ما أسمعته ما شاقني ... مال نحوي وأبان الموجبا

وانثنى نحوي برفق عاجلاً ... قائلاً ماذا التواني والإبا

أيها الحائرُ فيما قد رأى ... سل تجدني مخبرًا مستوعبا

أوَ مَا تَسْمَع مَنْ بَشَّرنا ... بجلال الطود شمس النجبا

ماجد ساد على كل الورى ... غرّة الدهر ملاذ الأدبا

هو مرآة قلوب الكاملين ... بوقار قد أماط الحجبا

فتناهى فكره بين الورى ... شرفًا لما استحاز[4] الرتبا

زان منه الفعل لما أن سما ... بمسامي المجد حين انتجبا

---

(١) شدد الياء من كلمة «الساقي» ليصح له الوزن، وكثيراً ما يفعل ذلك مع أمثالها.

(٢) وزن البيت مضطرب.

(٣) لمغرم.

(٤) حاز.

وسعود قد تعالى سعده ... واكتسى عزّا رفيعًا أغلبا

أدرك الإقبالَ في عين الهدى ... وأتى مشكور سعي فارتبا

يا رفيعَ الحسب السامي استمع ... ما أبان النطق لما رغبا

حسبًا قد حزته من قدم ... ما به ريب إذا ما انتُخبا

كم لك الآلاء ضاءت شَرَقاً[1] ... بأيادٍ منك تحكي السحبا

شكر الله لك السعي الجميل ... ورعاك اللهُ فيما وهبا

ها أنا راج من الله بأن ... لم تزل في ظلّه محتجبا

يا شبابًا كان من آل السعود ... مَنْ له الحكم العقيم اعصوصبا

دم بعيش أرغد لاح على ... موكب بات ينوف الكوكبا

بت بظل الأمن ما نجمٌ أضا ... وسرى ركب وما هبّ الصَّبا

فعلى الهاديِّ[2] معْ أصحابه ... صلوات دائمًا لن تحجبا

وكذا تترى على تابعه ... رحمة طول المدى لن تذهبا

كوكب السعد أتى مستعطفًا ... صيَّر التاريخ وشيًا أغلبا

---

(١) هكذا وردت.

(٢) شدد الياء خطأ، وهذا كثير عنده.

المنظومة الثانية والعشرون

في شأونات جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود المعظَّم في حجته يوم وقوفه في عرفات مع زمر الحجاج سنة دخول مكة والحجاز على الميزان الخفيف من العروض، وتحتوي على ثمانية وثلاثين بيتًا كما سنذكرها ذيلاً.

قف بوادي العقيق وابد السلاما ... لسكين[1] العقيق واقض المراما

وانتشق تربةَ وقف بجوار ... لسُلَيْمى ولا تكن مستضاما

إن لي أسوةً بها يا لقومي ... فمتى أدركُ الوصالَ اهتماما

بلبلت خاطري سُلَيْمى بصدٍّ ... فَبعَيْني النهارُ صار ظلاما

صاح بلِّغ عني إليها سلامًا ... وأبنْ حالتي لها والهياما

واشرح الحالَ بالمقال اتضّاحًا ... رُبَّ تصبو لما ذكرت التزاما

إنني أشتكي التجافي منها ... طول ليلي والهجر طال مقاما

أنحلتني وزلزلتني سليمى ... بصدودٍ لها إليَّ انصداما

بت سهران شبه مجنون ليلى ... أشتكي البعدَ والجفاءَ دواما

يا سُليمى ارحمي المولَّع فيك ... واشفقي عَلَّني أنال المراما

---

(١) يريد: لساكن.

ودعي عنك ذا النفـــــار وإلا ... لذت في باب مَنْ أشاد النظاما

ذو الأصـــول التي زكت بفـــروع ... نيّرات نرى بها الاحتشاما

ذو جـــلال ونجـــدة ووقـــار ... شاع إذكاره وزاد احتراما

وفتى قَرَّط المسامعَ مجدًا ... وحوى سؤدداً فجلَّ مقاما

ملك دانت الملوكُ لديه ... وحوى الفضلَ والعلا والمراما

ملك بانت العدالةُ منه ... فأرانا بحكمه الاهتماما

ذاك عبدالعزيز نسل سعود ... ساعدته أيدي العلا فاستداما

وأبو فيصل المليك المفدى ... شمس آل السعود مَنْ لن يضاما

شمس فضل بين البرايا جميعًا ... ومليك بالمجد ناف العظاما

سل ذوي المجد عن علاه لتنبي ... عن سجاياه إن أردت سلاما

حبذا يوم يمَّمَ الحجَّ شوقًا ... ومشى في مواكب تتساما

طالبًا وجه ربه ورضاه ... بأداءٍ لفرضه لن يضاما

فمضى مُحْرِمًا إلى البيت يبدي ... تلبياتٍ أقامها وأداما

طاف بالبيت والطواف عظيم ... قدره عند ربه واحتراما[1]

واستلام الركن العراقي منه ... بان كالشمس إذ أراد استلاما

---

(١) كلمة (واحتراما) زادها لإكمال البيت.

فسعى بين مروة وصفاها ... سعي فرض رأى به الاقتحاما

لست أنساه إذ رأى عرفات ... بوقوف والناس باتوا قياما

حاسرين الرؤس طرًا كأن الـ ... حشر قد قام إذ يشب ضراما

لم يبيتوا بها فثم أفاضوا ... قاصدين المنى يريدوا المقاما[1]

يا لبيتوتة بوادي مناها ... ولرمي الجمار ساموا غراما

فدى فدية تقرّب فيها ... قَبل الله منه ذاك المراما

يا مليكًا ملكت ملكًا كبيرًا ... نلت فخرًا وحزت مجدًا تسامى

فُزت في أعظم المفاوز[2] لما ... أن دخلت البيتَ العتيقَ اهتماما

فزت بالركن والمقام اتّصالا ... وإلى زمزم قَدمْتَ احترامًا

فهنيئًا لما حويت هنيئًا ... حيث أدركت حجةً لن ترامًا

وتجللتَ في دسوت جلال ... وكمال أبدى لنا الاحتكاما

فَأُهنيك في الرجوع بحج ... قَبل الله منك ذاك المقاما

دُمْ بخيرٍ وصحةٍ ووقار ... ما أفاض الإلهُ سحبًا سجاما

---

(١) يريد: قاصدين منى يريدون المبيت.

(٢) أراد أن يجمع الفوز فجاء بهذه الكلمة.

المنظومة الثالثة والعشرون

في شأونات جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود دامت شوكته، على الميزان الوافر من العروض، وتحتوي على ستة وأربعين بيتًا متغزِّلاً بها على المحبوبة الخيالية كما ستأتي ذيلاً.

ألا بالله قد خلتِ الديار ... وغادرني الزمانُ ولا قرار

وبت مُسَهَّدًا في طول ليلي ... أراعي النجمَ مذ شطَّ المزار

ففاجأني النوى لما رآني ... أقاسي الهمَّ والأحباب ساروا

علاني الضيمُ لمَّا بت ناء[1] ... عن الأوطان يشملني الدمار

أذاب الجسمَ منى هجرُ سلمى ... وسلمى لا يفارقها النفار

ولا تصبو[2] إلى تعذيب حالي ... وأني في هواها مستطار

فمن لي كي يبلغها سلامًا ... برفق حيث ليس لي اصطبار

يقول لها بلا عذر وهمس ... عن المهجور ما انبلج النهار

أما يكفيك تعذيبي وذُلِّي ... وبعدي فارحمي مَنْ لا يُجار

على جمر الغضا قلبي وعيني ... تصبُّ الدمعَ ثم لها انتثار

---

(١) نائيًا.

(٢) يريد: وهي لا تهتم ولا تلتفت.

فيا سلمى إلام الهجر قُولي ... فما لي عنك والله اصطبار

فجودي بالوصال عليَّ يومًا ... ففي جَنْبيَّ والأحشاء نار

أفي شرع الهوى لك جاز هجري ... أو انقطع التحاببُ والسمار

ألي ذنب وجُرم أو قصور ... لديك لكي يحل بي الدمار

فَرَقَّ لحالتي لمَّا رآني ... رسولي قد أحاط بي افتكار

فقال ألا استعن بجليل قدر ... مليك لا يُشَقُّ له غبار

وَعَرِّج حول أرض قد حوته ... ومنه تشرفت تلك الديار

مليك لا يحاكى في جلال ... وسلطان تَسَوَّره الفخار

جليل جلَّ قدرًا واقتدارًا ... وذي مجد يجلِّلُه الوقار

أجلُّ بني الكرام العرب شهم ... وبسط الخصلتين له شعار

سخاء مع وفاء فيه بادٍ ... كشمس إذ يضيء بها النهار

نتيجة عابد الرحمن مَنْ لم ... يضاهى في الورى إذ يستشار

سليل سعود الطود الموفَّى ... وشمس العرب مَنْ فيه يجار

فتى ساد الملوك بخير حكم ... وعدل ليس فيه الاغترار

ألا شلَّت يد العُذَّال طُرًّا ... وعمتهم بليَّاتٌ كثار

وباتوا في المذلة باحتقار ... ووافتهم غواياتٌ كبار

أما علموا بأنك حزتَ مجدًا ... وفضلاً قد حواه الاعتبار

تُعَظّمك الملوكُ بكل فجٍّ ... وتحمدُك الأجلاءُ الخيار

فكم أحييت للآباء ذكرًا ... وكم قد شُيِّدت منك الديار

حباك اللهُ عزًا لا يحاكى ... وحفَّك منه آلاء غزار

فبشرى القاطنين بأرض نجد ... فقد شَمَلتهمُ[1] منك ادِّكارُ

وسقيًا للرياض وعرش حكم ... وعدل منك جللَّه الوقار

لأنك صنتها في سيف فكر ... وفكرك لا توازنه البحار

فهذي مكةٌ تبدي بيانًا ... بعدٌ لكَ حيث جاوزه الفخار

وراقت بابنك السامي صفاءً ... وفيصل أُمُّهُ منها ابتشار

أمير ليس تزعجه الأعادي ... وإن كثرت فما فيها اغترار

أبيٌّ الضيم مِقْدامٌ همام ... وفيٌّ العهد بَرٌّ مستشار

تربَّى في دسوت المجد قدمًا ... وإقبال هناك له اشتهار

فيا ملكًا عظيمًا جَلَّ قدراً ... وسلطانًا زهتْ منه القفار

---

(١) الصواب: شملهم.

ملكت العرب في قرضاب سيف[1] أقام العدلَ فارتفع الضرار
فدونك بكر فكر سجلتها أنامِلُ مَنْ له نُطْقٌ مُنار
يديف لديك نظمًا كالدراري وقول الحق منه مستنار
فدم بدوام عزٍّ في جلال وطنطنة[2] يُجلِّلها الوقار
أعرني السمعَ واصغ لما حواه بساطُ الفكر حيث به اختبار
فلا زالت لك الأعوامُ بيضًا وأعمار العداة بها قصار
وصلَّى اللهُ ما بقي الليالي على المختار ما انبلج النهار

(١) السيف هو القرضاب.
(٢) هكذا وردت.

المنظومة الرابعة والعشرون

في الغزل والنسيب الجذَّاب، عاطفًا على تمجيد جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود دامت شوكته، على الميزان الخفيف [من العروض] وتحتوي على أربعة وأربعين بيتًا كما سنذكرها.

يا خليليّ خبِّراني اعتجالا ... عن نوار متى أذاعتْ دلالا

خبِّراني عنها فإني غريم[1] ... بهواها فبلِّغاها السؤالا

ليس لي طاقةَ ببعد نوار ... لا ومَنْ جاءنا يذيع الجلالا[2]

عذَّبتني نوار بالهجر حتى ... ذاب قلبي ذوبَ الشموع وسالا

تركتني أحنّ شوقًا إليها ... كحنين الورقاء حالاً فحالا

ودعتني أشكو الضنى بليالٍ ... بتُّ فيها أرعى النجومَ اتّصالا

ساهر الطرف ناحل الجسم بادٍ ... للعنا لم أجد بذاك اعتزالا

أَوْدَعَتْني نارُ الفراق نوار ... فسبتني لبِّي وشمت الخبالا

طالما كنت في هواها ربيقًا ... أتسلَّى بوعدها حين طالا

ليت شعري ماذا تقول نوارُ ... في جوابي إذا عرضت السؤالا

---

(١) مغرم.

(٢) يقسم برسول الله ﷺ الذي أذاع بيننا القرآن الكريم، حيث سمَّاه الشاعر: الجلال، وهذا القسم غير جائز شرعًا لأنه لا يجوز القسم بغير الله تعالى.

أبشـــرع الهـــوى أحَلَّتْ بعـــادي ... أم لذنب مني أتيت احـــتـــمـــالا

أو رأت نكثَ عـهـدها فـاسـتـعـدت ... يوم عـــاهـدتهـــا فـــأبدت مطالا

يا خـليـليَّ بلِّغـــاها ســـريعًا ... مـا جـرى لي لكي تُريني الوصـالا

واعلمـــاها بأنني لمقـــيم[1] ... عند عـهـدي فـلا تطيـلا المجـالا

ويح قلبي إن لم تجـــبني نوار ... بســـؤالي ولو أســـأتُ المقـــالا

يا نوار ارفـــقي بحـــال المعنَّى ... وارحمي الصبَّ حيث شام الوبالا

بينمـــا أشـــتكي البـــعـــادَ أتاني ... مَنْ لديهـــا النداء ثَمَّ اعـتـجـالا

أيهـا العـاشقُ اعـتـبـر بوصـالي ... واصغ لي بالبـيـان وارع الثـمـالا

إن أردت الوصلَ اقتبس قبسات ... من سنا الشـــعـــر درَّةً تتـــلالا

وانتـــثـــر لؤلؤَ النظام بمدح ... يقق نيِّـر كـــبـــدر تعـــالى

وانح شمسَ الملوك مَنْ حاز مجدًا ... وعلوًا ورفـــعـــةً وجـــلالا

قطب ملك الحجـاز سلطان نجـد ... مـحـور الحكم مَنْ أشـاد الكمـالا

هو عـبـدالعـزيز كـهف البـرايا ... وابن عـبـدالرحـمن مَنْ لن يحـالا

مَـلـكٌ دانـت المـلـوكُ لـديـه ... حـينمـا نال هيـبـةً وجـلالا

(١) لا يجوز دخول اللام على خبر أن المفتوحة.

ملك أدهش العـــقـــولَ بحكم ... وأرى الناسَ مـــا يزيح الضـــلالا

رفع الستـرَ عن غـوامض مـا لم ... يُدر عنهـــا قـــدمًا وأبدى نوالا

عـــزَّزَ الدين في حـــدود المواضي ... وأشـــاد الأركـــانَ منه امـــتـــثـــالا

مكَّن السـيف في رقـاب الأعـادي ... ودعـــاهم[1] لا يشـــربون الزلالا

أمَّنَ الأرض من جـمـاهيـر قـوم ... نكثـوا عـهـده فـشـامـوا نكالا

فـرمـاهم برمـيـة الفكر حـتى ... أصبحـوا خاسـرين حـالاً فحالا

وطواهم طي الســجل بســيف ... غَـــضَبُ الله منـه حلَّ وطالا

يا لهـا من عـقـوبة أعـقـبـتـهم ... من مليك لمَّا استـحـقـوا الوبالا

يا أبا فـيـصل الأمـيـر المفـدَّى ... ومليكًا بالعـدل ذاع [2] الفـعـالا

خذ من الفكر زبرجَ النظم واعلم ... أنني عنك لن أحـيـد فـــلالا

مـــا شننت الأفكار إلا بعـــزم ... ثابت يسـتـفـزّ فـيك المقـالا

سقتُ طرفَ الخيال نحوك جهرًا ... ولعلياك قـد شـددت الرحـالا

وبـرغـم الأنـداد بـحـت بما فـي ... مـضـمـرات الفـؤاد لما استطالا

كـيف لا أنشـر المراتبَ حـقًا ... فـيك يا مَنْ لديه [3] عـزٌّ تعـالى

---

(١) يريد: تركهم.

(٢) يقصد: أذاع.

(٣) في الأصل: أدركت.

يقصر الفكر عن صفاتك إذ لا ... يدرك الواصفون منك الجلالا

لستُ ممن تملقوا لك يا ذا الـ ... ـمجد والجود لا ولا ثم لالا

بل رأيتُ التمجيدَ فيك جديرًا ... حيث منك المقام جهرًا تعالى

بتُّ بعزٍّ ما دمت للدين تسعى ... برشادٍ وتدحر الأضلالا

فعلى خير مَنْ أتانا بنطق الـ ... ـضاد أسنى تحيةً تتلالا

المنظومة الخامسة والعشرون

مما سنح به الخاطر، في جلالة ذي المجد الوافر، جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود أيَّده الله، في فن الالتزام بالأحرف الهجائية من الابتداء إلى الانتهاء على الميزان [العروضي] الخفيف، وتحتوي على تسعة وعشرين بيتًا كما رسمناها حرفًا حرفًا.

أ أدر الراح في زجاجات أنس واتِّخذ موطنًا بجنة طرس

ب بت بها مغرمًا لتلقى نجاحًا في هواها لدى حظيرة قدس

ت تم عين السرور مذ عبقت من دوحة الأنس روحها بالأمس

ث ثم فاستنشق الخزامى بروضٍ جللَّته الحياةُ من غير طمس

ج جاور الجيدَ والثم الثغرَ منها فهي محبوبة إلى كل نفس

ح حرت في وصف ربة الخدر لمَّا طلعت من خبائها مثل شمس

خ خلدت نار حبِّها في فؤادي وسقتني خمرَ الهوى في الكأس

د دمرت صوب مهجتي من لحاظ فتكت بي وحشوها السحر يمسي

ذ ذات غُنج تبدي الدلالَ اتّضاحًا قتلتني بأجفن ذات نعس

ر رشقتني بأسهم الطرف حتى طاش لبي فما وعيت بنفسي

ز زاد وجدي فرمت منها وصالاً فأشارت بأربع وبخمس

س سـرَّني مـا وعـيت منهـا ولكن طلبت مـهـرها الثـمين بهـمس
ش شـرفـتني وأفـصـحت لي بمهـر كان مدحًا بسامي[1] القدر يرسي
ص صـرَّحت لي وقـالت انشـد قريضًا لمليك فـاق الملوكَ ببـأس
ض ضـافي الحكم مَنْ تسامى له المجـ ـد على هامـة العُلى كـالشـمس
ط طائر الفكر لم ينل من عـلاه وله أبْـرُد الجـلالة تكسي
ظ ظَنُّ شـانيه خـاب فـيمـا ادَّعـاه والشـيـاطين خـبَّطتـه بمس
ع علم الناس يا أبا فـيـصل الند ب بأنْ طاب منك عنصـر جلس
غ غـيـر أن كنت للمكارم كنزًا ظاهرًا في الوجود لا في الرمس
ف فـزت في أعظم المراتب فـوزًا دونـه طـأطـأ الـعـلـى لـلـرأس
ق قـد أقـرَّت لك الملوكُ اعـتـرافًا أن فـيك اثنتين[2] حلم ببـأس
ك كنت كـالطود لا تهـزك ريح أو كـزبر الحـديد إذ جـاء يرسي
ل ليت شـعري مـاذا أقول بمدحي لمعـالي عـلاك عند التـأسي
م من بني يعـرب تنتـجت حـقًا ثم أحـيـيت منْهُمُ كل درس
ن نلت جـاهًا عـضَّت عليـه أناس أنملاً حـسـرة بألسن خـرس
و وأتتك الكواكبُ السـعـد[3] تزهو فـأزالت عن حظكم كلَّ نحس

(١) لا يستقيم الوزن إلا بوضع كسرة تحت الياء، وهو أمر لا يجوز لغة، وكانت تسعفه كلمة (سامق).
(٢) في الأصل: اثتان، وهو خطأ نحوي.
(٣) يقصد: كواكب السعد، ولو قال "وأتتكم كواكبُ السعْد تزهو" لاستقام الشطر معنى ووزنًا.

هـ ها أتاك القـــريض ممن يبـــاهي بـندى كـــــفـكم علـى كـل نـفـس

ل لا أبالـي قـــــولَ الوشـــــاة لأني غـرسُ جـدواك فـاحـتـزم للغـرس

ي يا شـــمـيخَ الذرا فـــدم بجـــلال مـا اسـتنار الضـحى بمطلع شـمس

المنظومة السادسة والعشرون

الإنشاء الباهر الزاهر، في محمدة ومنجبة جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، متعنا الله بدوام ملكه ومملكته على الميزان والبحر الطويل من العروض، وتحتوي على تسعة وثلاثين بيتًا كما رسمناها.

أصُبْحٌ سعيدٌ لاح لي فتنوَّرا ... أم السعدُ في برج المعالي تصورا

أو البدرُ لمَّا تمَّ بان سناؤه ... أو الشمس منها الأفق بات معمرا[1]

أرى كُرَة الأفلاك يرتاح بالها ... وست جهات الكون ينشرن عنبرا

قد ارتاح أركانُ البلاد ببهجة ... تميس على الأفراح إذ تتبخترا [2]

فلاح لنا من مفرق الدهر نيّر ... يضيء بمجد راق حتى تشهرا

وراحت نجومُ السعد تهتف بالهنا ... وذكر سرور في الورى قط ما جرى

أقام لواءَ البشر في مجد أفخم ... له انحط هامُ العزِّ لمَّا تأمرا

أغر ملوك النجد[3] شمس أكارم ... له الفلك الدوَّار بالنصر كبَّرا

جليل اقتدار لا يحاكى إذا استوى ... على صهوة من طرف ملك تظفرا

---

(١) عامرًا.

(٢) تتبختر، بالرفع.

(٣) نجد.

شميخ المعالي إذ رقى تخت ملكه ... بشوكته قد فاق كسرى وقيصرا

جواد إذا ما جاد بالجود والجدا ... ترى مده أجرى هنالك أبحرا

هو الملكُ المفضالُ عبدالعزيز مَنْ ... له الملك بالحكم ازدهى فتنورا

عماد الورى شمس البها ليل أروع ... ومَنْ في اللقا كالليث يسطو مكبّرا

تُديُّ القنا تشهد بأنَّ لبانها [1] ... نَسَجْن إلى الأعداء ثوبًا مزعفرا

إذا شنَّ في يوم الكفاح عواديًا ... سنابكها صكَّت دلاصًا ومغفرا

وإن ذكرت آلاؤه الغُرُّ في الورى ... ترجّح منه القدر حتى توفرا

فريدٌ وحيدٌ لا يُرى مثل شخصه ... إذا ما انتضى سيفًا من الحكم أبترا

له الله من مَلْك تسامى برتبة ... تقاصر عنها وَهْمُ من جاء مُبْصرا

مليك له الحب القديمي[2] راسخ ... إلى ابن صباح الخير دهراً وأعصرا

على شغف قد كان في الودِّ ثابتًا ... وذاك حقيق لا مجاز تقدّرا

فلما أبان الله سعي ابن جاير ... برؤية مَنْ آخاه قدْماً وأخيرا

على سعة والرحب جهرًا تلاقيا ... ببر فلم يلقان[4] شيئًا يكدرا

فجاءا معاً نحو المخيّم فازدهى ... بوجهيهما وجه القفار تَنوُّرَا

---

(١) هكذا وردت. ويلحظ أنه جزم (تشهد) بدون جازم.

(٢) الصواب: القديم.

(٣) هكذا وردت، وهو يقصد: فلم يلقيا شيئاً يكدر بالرفع.

فوافى ابن شمس الماجدين ابن جابر ... وأحمد من آل الصباح الموقِرا[1]

فحيَّاه في خلق عظيم موفر ... ولا عجبًا أن جاءه متصدرا

وما ذاك إلا من وداد محقّق ... تراءى كشمس إذ أضاءت لدى الورى

وقد جاء مولى العرب يحمد شاكرًا ... صنيع فعال الشيخ أحمد مخبرا

هما مثل الروحين في جسم واحد ... وهذا كما قد شاهَدَتْهُ أولو الذرا

فَبُشرى الأمير ابن المقدس جابر ... وبشرى لمن يهوى المليك المدبرا

وبشراي أن أشدو بمدح ابن فيصل ... وأثني عليه في نظام توقرا

ولي فيه قدمًا من سنين عديدة ... نظامٌ بديعٌ شاع في الناس أعصرا

فعززَّت ما قد قلت في خير مقول ... به سحر آيات البديع تُسطرا[2]

فكيف ولم لا أنثر الدر طالبًا ... مدائح غرٍّ حازت الفخرَ أدهرا

ألا يا أبا تركي استمع قولَ ناظم ... أذاع لك المدحَ المبين تشكّرا

لأنك بيتُ المدح من غير ريبة ... وتزوير قول، إي ومن خلق الثرى

ولست أبالي قولَ واش وعاذل ... إذا ما وشى أو حاسد بات منكرا

لحى الله قومًا يحسدون بما رأوا ... جلالةَ شأن منك حين تصوّرا

حنانيك يا موفي الإمارة حقّها ... بيوم به الحكمُ المبين تشهرا

فدم في جلالٍ جَلَّ قدرًا وهيبةً ... بجاه النبي الطهر مَنْ شَرَّف الثرى

---

(١) الموقر بالكسر.

(٢) تسطرُ بالرفع.

المنظومة السابعة والعشرون

في جلالة الملك عبدالعزيز الفيصل آل سعود المعظم، والالتزام على الأحرف المفردة بهذا النوع من نوادر الفنون في مدائح معزِّ المسلمين عبدالعزيز الفيصل آل سعود، وتحتوي على تسعة وأربعين بيتًا مركبة على الميزان الطويل من العروض.

نسيم الصبا أهدى إلينا النغائما[1] بألحان أنس أصبح القلبُ هائما

وقد أُودعت تلك النغائم بهجة بأرواح طُر الناس حتى البهائما[2]

أقامت لواء البشر في موكبٍ علا فلاقى جميع العالمين المراحما

دعت كل صبٍّ مستهامٍ لدى الورى قرير عيون عانق الشوقَ دائما

رعى الله أربابَ العلا يوم جدَّدوا قميصَ سرور للهوى متلازما

أميلت لها الألبابُ عند ارتياحها إلى ذكر مَنْ قد جاء للودِّ جازما

لك الله يا مَنْ تدعي نشوة الهوى وطور الهوى أهدى إليك نسائما

فقم واعتنق راحاتِ أنس تزاهرت بألوان شتى إذ تزيح الهضائما

نسيت ليال[3] كنت فيها معانقًا كواعبَ أترابٍ[4] أرتك اللثائما

---

(١) النغائما: يقصد بها الأنغام.

(٢) الصواب: البهائم بالكسر. وما كان له أن يخلط البهائم في هذا الموقف.

(٣) الصواب: ليالِيَ بفتح الآخر.

(٤) الصواب: أتراباً بالنصب.

وأروتك من ريق العقيقة غادة ... بحاجبها سلَّت من الغمد صارما

نحيلة خصر أخجل الشمسَ حسنُها ... ثقيلة ردف تجعل الصب هائما

فريدة حسن والجمال كأنها ... من الحور إذ مدَّت على المتن فاحما

يفوح شذاها المسك[1] والعنبر الذي ... يضوع أريج منهما إذ تلازما

موردة الخدين معسولة اللَّمى ... كحيلة أجفان تقيم المراسما

دعت[2] في سويدا القلب من رنِّ حجلها ... زلازلَ توري في الفؤاد ضرائما

يميل كعود الخيزرانة قدّها ... إذا ما مشت تيهًا ترينا القوائما

حديث رضاب الثغر يكفي غريمها ... متى افْتَرَّ عَنْ عقد الجمانة دائما

مدملجة الساقين تركية القفا ... مقرطقة الأذنين تبدي المكارما

عروسة خدر لا تقاس محاسنًا ... بأبكار أتراب ترينا المباسما

زهت في معانيها المنيعة فاكتست ... بأبراد حسن إذ تشدّ المعاصما

أشارت لقتلي باللحاظ وفَوَّقَتْ ... سهامًا من الأشفار توري الضرائما

لقد علقت روحي بحبل ودادها ... فأمسيت لا ألقى من الناس راحما

متى الليلُ وافاني سلوه فإنه ... خبير على ما شام مني الكتائما

---

(١) بالمسك.

(٢) تركت.

سأصبر حتى يجمع اللهُ بيننا ... ويرزقني وصلاً لأشكو الهضائما

لمن أشتكي ما نالني من ذوائب ... إذا أسدلتها فهي تحكي الأراقما

معاني الهوى والحادثات تراكمت ... عليَّ فلم ألق الصديقَ المسالما

يراني عذولي والوشاة بأنني ... أقاسي مرارَ الموت لما تفاقما

نهيت عذولي والوشاة بأسرهمْ ... وقلت اقصروا يا مغرضون التلاوما

عموا ثم صَمُّوا في طريق غواية ... فما أدركوا شيئًا وباتوا بواكما(١)

برى جسميَ العشقُ الحقيقيُّ في فتى ... أشاد من المجد الأثيل دعائما

دبير(١) مليك شأنه الجود والندى ... بهمته العلياء شابه حاتما

أبو فيصل عبدالعزيز الذي انتضى ... من الحكم سهمًا صائبًا متلازما

له الله من ملك تسامى جلاله ... على مفرق الكيوان فارتاح باسما

علا زلفات المجد فاستظهرت له ... مناصب للعليا أشادت قوائما

زعيم الورى كهف الرجا بابُ مَنْ لجا ... إليه بيوم الحكم إذ جاء حاكما

يُذيع انتظَامَ الملك بالحكم مقتف ... بأفعاله الغرا جدودًا أعاظما

زها العدل منه في سرايا عشيرة ... بأرض حجاز(٢) حين أبدى المحاكما

---

(١) أراد: بكماً.

(٢) يقصد: تدبير.

(٣) الحجاز.

ألا لا رعى اللهُ العتاةَ التي عتت ... بطغيانها عن أمر مَنْ جاء راغما[1]

لقد بات يحيي الناسَ من كلِّ وجهة ... بحقن دماء كان في البر دائما

فوالله لولا خشيةٌ من حسامه ... لما حجَّ بيتَ الله مَنْ كان عازما

مقيل الرعايا والأجانب رحمة ... وكم بات عند الحلم للغيظ كاظما

صبور على مَنْ رام يؤذيه عنوة ... فيورده عفوًا وذاك تسالما[2]

لعمرك يا عبدالعزيز بن فيصل ... لقد نلت أقصى رتبةٍ لن تزاحما

أصبت بآراء أموراً عظيمة ... وأدَّيت حقّ الحكم مذ كنت حاكما

لك الرايةُ البيضاء في كل حالة ... ومن شك فيما قلتُ أصبح نادما

سأنشد آياتِ البديع مترجمًا ... لما في ضميري من جلالك راقما

علاني سرورٌ وابتشار وبهجة ... فلا غرو إن أدركت منك الرقائما

وأحسن قول صَدَّقته شواهد ... من الإمتيازات اذ تذيع العلائما[3]

دواعي آمالي تزفُّ ببابكم ... تحياتها شوقًا لتحوي المراحما

---

(١) هكذا ورد.

(٢) رام أن يؤذيَهُ. وهو الأصح، وذاك تسالمٌ بالرفع.

(٣) هكذا ورد. ويبدو أنه جعل همزة إذ في الإنشاد همزة وصل.

المنظومة الثامنة والعشرون

وذلك لمَّا غزا عبدالعزيز بأمر والده الإمام عبدالرحمن الفيصل آل سعود، ورجع مؤيَّدًا منصورا مظفرًا، وأطاعته قبيلة من الأعراب المتمردة فصدحت بلابل أفكار المصنف الناظم بهذه المنظومة في تأييداتهم، وهي على الميزان البسيط من العروض ، وتحتوي على أربعين بيتاً كما سنذكرها.

مالت ترفرف أعلام على ظفر ... وكوكب السعد بادٍ غير مستتر

علت بفتح من الباري ونصرته ... حتى تسامت بأوج العز والظفر

زاحت[1] هموماً لأهل المجد مَنْ نشرت[2] ... يوم الهزاهز، والأرواح في خطر

الله ما هذه الأعلام خافقة ... تسمو بأبيض يوم نيّر خضر

لاقت بيمن العلا أهل الصفا شرفًا ... تقاصرت عنه أهلُ المجد والفكر

سرتْ لواعجُ أشواقي على شغف ... تطوي ميادينَ نظم غير محتقر

لوت عنانًا لطرف النظم سالكة ... مسالكَ الرشد والآرا بلا كدر

طوت فيافي ما لم تنتهي[3] أبدًا ... فأوضحت لي عما رُمت بالأثر

نلت المنى بابتهاج حين عارضني ... طيفُ الخيال بآيات من السور

هواتف السعد أبدتْ لي بشارتها ... على التهاني بذكر الخير للخير

---

(١) يريد: أزاحت.

(٢) لعلها: إذ نشرت بضم النون.

(٣) الصواب: لم تنتهِ

شاعت وذاعت فأبدت لي بلهنية ... شغفت فيها بنيل الحظ والوطر
راودتها عن معاني البشر فانتبذت ... من المسرَّة أقوالاً بلا ضرر
دنوت منها فصيّرت المدارك في ... مناهج الرشد لا تبقي ولا تذر[1]
أفرغت ذهني وزاد الوجدُ لي طربًا ... حتى أزاح لقلبي هجمة الخطر
راقت مرائي قلوب العارفين على ... صفاء حسن كجذب العكس[2] للصور
أبين فيها المقادير التي ابتدعت ... نتائج العز في أمن من الغير
زانت سجلاتها في مدح خير فتى ... تحيَّرت[3] فيه جمهور من البشر
فيا لمكرمة قد حازها ملك ... سمت معاليه مثل الأنجم الزهر
عين الأجلاء شمس الأفخمين ومَنْ ... نافت جلالته عن كل مشتهر
سلطان نجد وملاك الحجاز ومَنْ ... أقام ألويةً بالمجد والفكر
يقوى له العزم لو يخطر[4] ببال فتى ... من حكمه طرف في بهرج الخطر
ربّ الندى وعماد المسلمين ومَنْ ... آباؤه الغرُّ كانوا عبرة العبر
تا لله ما هو إلا قطبُ دائرةٍ ... يصون حوزةَ ملك عامر خضر[5]
والله لولاه ما كانت لنا همم ... نعيش فيها[6] وشمنا غاية الضرر
مُرْ، وانْه، واحْكم أيا عبدالعزيز وكن ... عونًا وذخرًا بلا ندٍّ ومنتهر

(١) ولا تذر بالرفع.
(٢) العكس هو ما يسمى الكاميرا.
(٣) تحير.
(٤) لايجوز جزم يخطر.
(٥) هكذا وردت، ومراده واضح.
(٦) يريد: بها.

حويت مجدًا تليدًا باذخًا فبدت ... نجومُ سعدك بالإقبال والظفر
نَظَّمت ملكك تنظيمًا على حكم ... من ضافي[1] الحكم والتمكين بالفكر
خابت ظنون لمن ناواك في غدر[2] ... فتاه في عثير الأسواء والكدر
زارت طلائعك الغُرَّا بني عرب ... فأوردتها حياض الموت بالسُّمُر
آخيت[3] بالرأي حرًا أروعًا شهمًا[4] ... مبارك ابن صباح نيّر النظر
لا فرَّق الله في ملكيكما أبدًا ... ما دام تضوي السما بالشمس والقمر
خُلِّدتما في ألذِّ العيش واتضحت ... عينُ الهنا بكما يا قرتا[5] بصري
أبوح في شطر إجلاليكما ولكم ... صغتُ النظامَ بسبك مشبه الدرر
نحوت أعتاب أبواب لجود كما ... بمزهرات تحيات بلا قصر
يا نجلَ فيصل خذ مني مهذبةً ... تسمو بمدحك والآلاء في الزبر
أقمتُ رايات مدح حول بابك يا ... خيرَ الملوك بقلب غير منذعر
وافتك لا تبتغي إلا رضاك على ... قبول تقديمها يا عارفَ السير
عش في جلالة قدر لا نظير لها ... وبت بصحة جسم غير مستتر
صلى الإله على خير الأنام ومَنْ ... أبدى شريعته للجن والبشر
وهكذا الآل والأصحابُ قاطبة ... ما سَحَّ وبْلٌ على الآكام والزهر

---

(١) كسر الياء وهو لا يجوز.
(٢) لو جعل الدال ساكنة وهو الصحيح لاختلف الوزن.
(٣) في الأصل: واخيت.
(٤) لا بد أن تأتي الهاء ساكنة، خلافًا للوزن.
(٥) الصواب يا قرتي، بالنصب.

المنظومة التاسعة والعشرون

في سمو الإمام عبدالرحمن الفيصل آل سعود المعظَّم على الميزان الطويل من العروض، وتحتوي على خمسة وثلاثين بيتًا كما ترى.

أرى السعدَ بالأفراح يشدو مترجمًا ... ويرفل في أعلام خير مزمزما

يؤدي وجوبَ الحمد والشكر والثنا ... إلى الله في هذا السرور ليُعلما

ويبدي لدى أهل المكارم والعلا ... فيوضات برٍّ نيِّر قد تحكما

وقد أشرقت شمسُ النهار ببرجها ... فأبدت شعاعًا لم يزل متوسّما

وأزهرت الخضرا بزهر نجومها ... وماست بنا الغبراءُ شوقًا تكرّما

فلله يوم بان فيه سعادة ... ونلنا بها طُرَّ الهنا والتغنما

وفزنا بفوز ليس يحصى جلاله ... وحزنا مرامًا حين رمنا التعظما

بلى ذاك يومٌ شَرَّف اللهُ قدره ... على سائر الأيام لمَّا تَسَنَّمَا

بجَمْعَة خير جمَّع اللهُ شملنا ... وموكب مولى قد أرانا التبسما

به ابتهجت نفسُ الأجلاء جهرة ... ونالت سرورًا ثم لم تتكتما

به جاءت الخيراتُ من كل وجهة ... وسوعد فيه كل مَنْ كان مسلما

وفي مثل هذا اليوم قد حقّ للورى ... تبث لها حمدًا وشكرًا متمما

فاكرم بيومٍ فيه فيضةُ مشرق ... لملك كريم جاء يبدي التكرما

فـشـرفنا في مـوكب جلَّ شـأنه ... بإقـدامـه لما أتى مـتـوسـمـا
فـوافى مليكًا واكـتـسى أبرداً لهـا ... ونال المنى في خـيـر أمـر تحـتـمـا
تقـارن نجم المشـتـري في دنوه ... إلى كـوكب المريخ من شـام سُلَّمـا
تنوَّر قلب ابن الصـبـاح مـبـارك ... بتـشـريف مـولى قـد أتاه مـسلمـا
تبـاشـرت الدنيـا بيـوم وروده ... وست جـهـات الكون أبدت ترنما
فلا غـرو إن قامت أولو المجد والحجى ... بنشـر سـرور واظب لن يصـرمـا
فكيف ولمْ لا تفـرح الناس جـملة ... وللملكين السعـد قـد جاء مـوسـما
فيـا عابدَ الرحـمن يا مَنْ قـد ارتقى ... على نَهْـد طرف الملك للحكم وانتمى
لك اللهُ يا مـصـبـاح قنديل مَـرْكَـز ... له الأمـرا تـأوي وترجـو التنعـمـا
تزينت الأرجـاء منك وأشـرقت ... بإشـراق عـدل منك لما تحكمـا
وأمَّنت أصـقـاع البـلاد بفكرة ... لهـا انحط أفكار لبـقـراط وارتمى
فـألجـمت أفـواهَ الجـبـابرة التي ... عتت وعصت عن أمر شخصك إذ سما
فـو الله لولا خـشـيـةُ الناس منك يا ... أبا المرتجي عـبدالعزيز الذي انتمى
ولكن قـضى الله الحكيم بحكمـة ... فـأبقـاك في عـزٍّ ومـجـد تعظمـا
فيـا نُطْقُ صَـرِّح بالرسـالة عـاجـلاً ... لدى ابن صـبـاح إن أتيت مـترجـمـا
وهنِّ أبا الإفـضـال عني وقل له ... أبا جـابـر لا زالت كـهـفًا ومـعـصـمـا

أبا سالم ربّ المكارم والندى ... أهنيك في أسنى قدوم تفخما

وفز في فيوضات من الله واتّخذ ... مناهجَ أفراح تزيح التألما

فهذا ابنُ خير العُرْب جاءك قادمًا ... بأبهى جلال فاق مَنْ قد تقدَّما

وما ذاك إلا من صفاء صفاته ... لشخصك في طُرْق الأخوة مغرما

كأنكما روحان في جسم واحد ... وهذا بيانٌ واضح لن يكتما

وأختم نظمي بالصلاة على الذي ... تشرَّف منه البيتُ إذ بات محرما

المنظومة الثلاثون

في توجّه وقدوم الأمير فيصل نجل جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود المعظَّم من بغداد في الطيارة الجوية إلى الكويت لمواجهة أميرها أحمد الجابر الصباح، بعنوان: الزيارة في شهر ربيع المولود[1] ١٣٥١ هجرية، وكان نزوله في القصر المسمَّى دسمان بضيافة [الشيخ] أحمد الجابر الصباح على الميزان السريع من العروض مختومة بتاريخ قدومه في السنة المذكورة، وتحتوي على عدد ثلاثة وثلاثين بيتًا.

نشـــرت يا سلمى لنا الغـــاليـــه ... فـــعطَّرت منازلاً عـــاليـــه
وفـــاح لي من فـــيك طيب اللَّمى ... فـبـاتت النفسُ بهـا[2] سـاليـه
يا سلمَ رفقًا بي فـقـد أصـبـحت ... نفسي على استنشاقها غاديه
لقـــد جـــذبت الروحَ من مـــولع ... يا ليـتـهـا قـد كـانت القـاضـيـه
سَـرَّحتُ أشـواقي بوادي الحـمى ... تصطاف منك[3] طلعة شـافـيـه
أمـــا علمت[3] أنني مـــغـــرم ... في حُبِّ مَنْ روحي له مـاضـيـه
نسل الأجـــــلاء الكرام الذي ... جلَّت له المناصبُ الســامـيـه
أعني الأميـرَ فـيـصـلاً ذا النهى ... مَنْ نال أعلى رتبـــة نامـيـه

---

(١) يريد: الأول.
(٢) الصواب: به.
(٣) يبدو أنه كان يقرؤها بإشباع كسرة الكاف من منك، والتاء من علمت.

نجل المفدَّى الملك المرتجى ... سلطان نجد مالك الباديه

لا ضير أن عظَّمتُ فيه الثنا ... وقلت يا ذا الرتبة العاليه

أتيت ملكًا تبتغي زورة ... أوهبك الله بها العافيه

فاشرب هنيئًا صفوه فيصلاً ... مياهها فإنها صافيه

لا غيَّب الله لنا طلعة ... منك فهذي نعمة وافيه

طابت لنا الأنفسُ في ذروة ... منك فكانت للورى كافيه

ومنك قد راقت لنا بلدة ... في عيشة ميمونة راضيه

كويتنا الغرَّاء باتت بها ... مرابعُ الأنس لها زاهيه

وكللَّتها السُّحْبُ من فيضها ... حتى اغتدت آكامها راويه

قلوبنا ارتاحت بأورادها ... كأنها في جنة عاليه

باتت لنا الأرواحُ مشتاقةً ... لدوحةٍ قطوفها دانيه

يا فيصلاً فابشر وبت بالهنا ... فقد حويت الرتبة الساميه

وَقَّرَك الوالد في رتبة ... تنحط عنها القُلَلُ الراسيه

وفَّقك الله بها دائمًا ... ما برح اللن أن تكن نافيه[1]

لا زلت في عزٍّ تسامت به ... آراؤك الغرُّ لنا باديه

---

(١) التواء من التواءات الشاعر، فهو يقصد: وفقك الله دائمًا مدة دوام (لن) حرفاً نافيًا، ثم جزم (تكن) وهو لا يجوز.

كـواكبُ السـعـد استنارت بهـا ... تبـدي لك الآلاءَ بالناصـيـه

خـذ فـيـصـلاً منظومـةً نضـدت ... ألفـاظهـا كـالدرر الغـاليـه

مـارستُ بكر الفكر فـيـمـا بدا ... من خـاطري والنفس لي سـاليـه

مـا بحت إلا النـزر ممَّا رأت ... عـيني وعين الشـعـر لي جـاريه

هَنَّاك ربي يا شـمـيخَ الذرا ... في شـوكـة مـيـمـونة نامـيـه

ودمت يا فـيـصل في صـحـة ... تسـتلزم الأمنَ مع العـافـيـه

ولا أراك الـلـهُ الا الـهـنـا ... في ظلِّ ألطاف له خـافـيـه

لمَّا عـلاني الشـوق في مـدحكم ... روقت في تمجـيـدك القـافـيـه

صلى على المخـتـار خـلاقنا ... مـا بانت الشـمس له صـاحـيـه

لهـذه السـفـرة قـد أرخَّـوا ... بلـدتـنـا أتـت لـه زاهـيـه

المنظومة الحادية والثلاثون

مخمَّسة الأبيات في جلالة الملك عبدالعزيز الفيصل آل سعود، على الميزان المجتث من العروض، وتحتوي على سبعة عشر مخمَّسًا جملتها اثنان وأربعون بيتًا وشطرًا في الغزل والتشبب كما سنذكرها إن شاء الله.

قلبي يميل إليكم والروح طارت لديكم
أحبكم وذويكم والنفس حنَّت عليكم
طول المدى والليالي
رقوا وعودوا وجودوا ففيكم طال الهجود
لا يشمتن الحسود فذاك منك[1] بعيد
ياعصمتي وثمالي
متى تراكم عيوني وتعلا منكم شؤوني
فتقضي منكم ديوني تزاح عني شجوني
ببهجة واحتفال
قلبي لديكم رهين من الفرَاق حزين
وهجركم لمبين وإنني لرهين
فثم لست أبالي

---

(١) لعلها أن تكون: منه.

أمـــا تـراعـــوا[1] الولـوعـــا فـــالقلب بات صـــدوعـــا
لـم لا أكـــــون جـــــزوعـا أبكي وأجـــري دمـــوعـــا
كـــالسـيل فـــوق الرمـــالِ
قـــد شـــاقني ظبيُ واد على كـــثـــيب الوهاد
والوجـــه كـــالشـــمس باد جـــبـــينه باتقّـــاد
يمشي بدون اعـــتـــجـــالِ
الطرف منه كـــحـــيل والخـــدُّ منه أسـيل
والفـــعل منه جـــمـــيل والريق منه عـــسـيل
ريم كـــثـــيـــر الدلالِ
جـــبـــينه مـــثل نجم رمى الفـــؤادَ بسـهم
يُردي الرقـــيب برجم والقلب من غـــيـــر رُحْم
وحـــاجب كـــالهـــلالِ
فـــقلت يا ريم أهلا لا تحـسب الود سـهلا
فَـــصَـــدَّ عنيَ عـــزلا وقـــال لي مـــه ومـــهلا
فـــإنـني لا أبـالـي
إن كنت ترجـــو وصـــالي وليلة الاعـــتـــزال
فـــانظم عـــقـــود اللآلي بمدح خـــيـــر الرجـــال
رب الحـــجى والكمـــال
مـــلاك مُلْك الحـــجـــاز ولـم أقـل بمـجـــاز

(١) هنا خطأ نحوي.

قد حازه باعتزاز فاجتازه بجواز
تنجاب عنه المعالي

نتيجة للأفاضل من نسل بكر بن وائل
وابن السعود المواصل ربّ الندى والمناهل
وذو النهى والجلالِ

ذو نجدة وسماح وذو آلاء رجاحِ
وشوكة وصلاح وصولة وفلاح
وحشمة وجمال

هذا سليل لفيصل مَنْ في الشدائد يُسْأل
وفي العطاء يؤمَّل وبالتوفيق تجلل
أجل أهل المعالي

ذو فكرة وسداد وسؤدد ورشاد
وركن خير بلاد مولى كثير الوداد
بر وزين الفعال

كالشمس بات منيرا للعدل كان جديرا
للمستغيث مجيرا فسل مَنْ كان خبيرا
إن كنت رب السؤالِ

أطل يارب بقاه وزد بما قد حواه
واحفظه فيما رآه ورد كيد عداه
بجاه نسل الخليلِ[1]

(١) يلحظ القارئ ما في هذه القصيدة من أخطاء متنوعة، بحيث ظهرت في كثرتها مما يصعب إثباته هنا، ومن ذلك كثرة اختلال الوزن.

المنظومة الثانية والثلاثون

تُعْرب عن مراتب جلالة الملك عبدالعزيز الفيصل آل سعود أيَّده الله تعالى، على الميزان الكامل من العروض، وتحتوي على ستة وعشرين بيتًا كما سنذكرها.

نفحاتُ مسك أو أريج العنبر ... نَشْر الخزامى أو روائح كوثر

نسمات روض بنفسج لاحت لنا ... أو روح ريحان ذكت بتغمر

فتعطَّرتْ آنافنا بشذا الصَّبا ... لما تهادتنا كروض مُزْهِرِ

راقت قلوب أولي المعالي فانتمت ... بعلو مطلبها بحسن المنظر

فتباشرت ألبابُ أرباب الحجى ... ببشارة كبرى بعين تَبَصُّر

لاحت لها من نَيِّرات مآربُ ... شمخت ذراها في مرور الأعصر

الله ما هذي البشائر قد سمت ... وبدت لنا في طيّ ثوب مزعفر[1]

أهدت لنا نصرًا عزيزًا ثابتًا ... من حضرة الملك العظيم الأكبر

أعني سلالةَ فيصل رب الندى ... مَنْ جاء يسمو في علو المصدر

ركن الأعاظم بدر دائرة العلا ... ومَنْ ارتقى زلفات أعلى مفخر

بلغ المراتب وانتضى سيف الجدا ... فرقى بصهوة سعده المتصور

---

(١) هكذا وردت. ولو قال: ثوب مزعفر بتنوين الباء المكسورة لأخلَّ بالوزن.

آخى القلوبَ لنا بشوكته التي ... سطعت كشمس دون كل موقر

طود سما بجلاله في مطلع الـ ... سعد المبين المشرق المتصدّر

سل عنه قاطبةَ الملوك فإنها ... تنبيك عن علياه بين المعشر

يا حاملاً مني المآلك قف لدى ... أعتاب ملك ماجد بتعذر

ألق الرسالةَ عاجلاً عني وقل ... يانسلَ فيصل وابن حاوي المفخر

عندي إليك من التهاني خيرها ... بإذاعة الفتح العظيم الأنور

فاهنأ بنصرٍ لا يزال مواظبًا ... لكُمُ بعزٍّ دائم مستشهر

لله ما أحلى جلالة شأنكم ... في كل وجه من وجوه تعتري

لله ما أحلى معيتكم لدى ... مَنْ جاء يقصدكم بدون تنفر

إن لم أبح في مجدكم قد قصرت ... منى المدارك في نظام أقصر

وجب الثناء عليَّ في تمجيدكم ... فلذا أتيت بنشر مدح أزهر

إني رجوت قبولَ نظمي عندكم ... من فيض لطفٍ يا زكي العنصر

مع أنه يشكو القصورَ بمجدكم ... فاسمح بصفح يا بهي المنظر

إن بحت في تمجيدكم قد حُقَّ لي ... ياذا المعالي في مرور الأدهر

وأتاك زين العابدين مروِّجًا ... ويذيع منك شهامة لن تصغر[1]

(١) الصواب: لن تصغرَ بالنصب.

المنظومة الثالثة والثلاثون

في الغزل والنسيب، وتمجيد وإذاعة مجد ذي الشوكة، جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود أيَّده الله، على الميزان والبحر الوافر من العروض متضمنة لثمانية وثلاثين بيتًا كما سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

سما التمجيد بالمجد التليد ... بقول رائق طلق سديد

وفاح العُرْف منه على اتضَّاح ... لدى الأقطار كالطلع النضيد

وراح الفكرُ يرسب في المعاني ... فثم اصطاف ذكرى كل غيد[1]

حسان خُرَّد تزهو بحسن ... كأن الحورَ في القصر المشيد[2]

بهَا لي أسوة في كل حال ... ولي فيها المآربُ بالوعيد

خراعب تجذب الألبابَ طرًّا ... بسحر العين والجعد المديد

وأعظم ما رأيت لذات دلٍّ ... شمائل بتن كالصبح السعيد

تميل كأن[3] خوط البان لمَّا ... أتت ترتاح في غنج جديد

تريني الأفعوان بليل شعر ... يحفُّ الزبرقان مع الوريد

وترميني قسيٌّ من جفون ... بسهم لواحظ في كل بيد

---

(١) غير مفهوم. وربما أراد: غاص فكره في المعاني فاصطفى منها الحسان.

(٢) يقصد تحاكي الحور في القصر المشيد.

(٣) يريد: كأنها.

فـــأضناني تنافـــرها كـــأني ... غـــداة أصـــبت بالمرض الشـــديد

فـــتـــاة الحي من أرجـــاء نجـــد ... وخـــود مـــا عليـــهـــا من مـــزيد

تجـــرُّ الذيلَ نحـــوي في دلال ... وتحـــرمني الوصـــولَ من الوصـــيـــد

فـــزعت ونحت ثم جـــزعت شـــوقًا ... ومنهـــا القلب قـــاس كـــالحـــديد

لبـــثت بهـــا ولي عـــينان تُجـــري ... عـــقـــيق الدمع في سح مـــديد

فلم أر غـــيـــر تمكين التـــجـــافي ... من الغـــيـــداء في هجـــر بعـــيـــد

فـــقلتُ أيا ســـعـــاد أمـــا كـــفـــاك الـ ... تجـــافي والتنافـــر في صـــدود

أمـــا يكفـــيك أن الصب صـــاب ... إلى ســـهـــر الدجى بليـــال ســـود[1]

ســـعـــاد ألا اشـــفـــقي لغـــريم وصل ... وإلا قـــد شكوتُ إلى العـــمـــيـــد

وأنبـــأت ابن شـــمس أولي المعـــالي ... ومـــــلاك الرقـــــاب وذي الجنود

فـــتى من خـــيـــر آباء عظام ... تسلسل من مـــشـــاهيـــر الجـــدود

ونسل ســـعـــود مَنْ مَلَك المعـــالي ... وطود شـــامخ صـــعب صليـــد

وعـــبـــدالعـــزيز[2] الفـــرد مَنْ لم[3] ... يُجـــارى في الســـخـــا يوم الوفـــود

مليك جلَّ قـــدرًا واقـــتـــدارًا ... ومـــولى حـــاز للمـــجـــد التليـــد

---

(١) يقصد: في ليال سود، بتنوين اللام المجرورة.

(٢) الوزن مختل.

(٣) الصواب: لا.

مليك فيض كفيه تَهَامَى ... بمدّ وافر يقق مفيد

مكارمه زهت بين البرايا ... كشمس أشرقت عند الوجود

أبو البيض الصفاح وَرَبُّ لَدْن ... يَمُجُّ الحتف في يوم الشهود

إذا ما قام ساقُ الحرب يومًا ... براها قبل تأليف الجنود

ومنه الروع أمَّ مَنْ ابتغاه ... بسوء قبل تعبية الأسود

فيا ملك الحجاز أعرني سمعًا ... بهذا القول في لطف معيد[1]

أهنيك السعادةَ بانشراح ... بعيد الحج واليوم السعيد

أنار اللهُ قلبك في سرور ... وأعطاك الفخامةَ بالمزيد

وقاك اللهُ مما تختشيه[2] ... بجاه محمد السند الفريد

قصدتُ حياضَ جودك باعتراف ... لمجدك جهرةً عند الوفود

وإنِّي غرس جدواكم قديمًا ... وكم قد لذت بالملك الرشيد

حباني حضرة الشيخ المفدى ... مبارك بالجدا يوم الورود

وقد لُقِّبْتُ في لقب سَنيٍّ ... بفضل منه والكرم الوجيد[3]

أدام الله عزك يا عمادي ... مدى الأيام في عيش رغيد

---

(١) هكذا ورد.

(٢) تخشاه.

(٣) في لسان العرب «الوجد: اليسار والسعة»، وهو يريد أن يقول: وكرم واسع، واستعمل كلمة الوجيد قسراً.

المنظومة الرابعة والثلاثون

متغزِّلاً بالغزل الزاهر الباهر، عاطفًا على تمجيد الأمير سعود نجل جلالة الملك عبدالعزيز الفيصل آل سعود، أدام الله شوكته، وهي على الميزان الوافر من العروض، وتحتوي على ستة وثلاثين بيتًا كما ترى.

لساني كَلَّ عن وصف الحبيب ... فباح النُّطقُ في أمر عجيب

فصيَّرت ابتكارَ النطق يشدو ... بذكر الغانيات لدى الرقيب

فبات يؤم ذكرَ الغيد شوقًا ... ويطرب في هوى سبك النسيب

فهز العطف مني شذا أريج[1] ... يضوع لدى الأنام بنشر طيب

فأحيا قلب مَنْ يصبو لغيد ... إذا ما هزَّت الغُصْنَ الرطيب

بشعر ريهب[2] كالليل داج ... تميس لنا بقدٍّ كالقضيب

وأسدلت الأفاعي فوق متن ... فغاب البدرُ في برج المغيب

سبت لبي بسهم اللحظ حتى ... ذُهلْت وصرت في خطب مريب

فأبدت من رضاب الثغر شهدًا ... وحيَّرت الشعور من اللبيب

وتخجل في المحيا الشمس لمّا ... أماطت برقع الوجه الصبيب

ألا يا صاح لا يسلو فؤادي ... ونار الشوق تسعر بالوجيب

وما لي عن هواها اصطبار[3] ... فيا للّه من أمر غريب

---

(١) هكذا في الأصل، ويبدو أنه كان يختلس ياء (مني) ومر لذلك نظائر.

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) هكذا وردت، ويبدو أنه جعل همزة اصطبار همزة قطع.

عـلاني الضـيمُ مما شـمت منهـا ... وذاك أمضّ من فـقـد الحـبـيب
وإني ذقت كـأسَ الصـبـر دأبًا ... وبت أنوح مـثـل العـندليب
وظلت أعـالـج القلب المعنَّى ... بسـفح الدمع كـالوكف السكوب
وبحت بما انطوى فيه[1] ضميري ... ولذت بباب ذي الفرع الحسيب
فصغت قريضَ شعر ليس يُدْرى ... أذاك الدُّر أم در الغـبـيب[2]
قطعت يوانع الأثمـار منه ... ومجَّدَت النجيب ابن النجيب
شبابًا من ذوي الأمجاد يسمو ... بمجد شامخ طلق صعيب
أغـرًّا من بني الأقـرام سام ... بمرتبة تنوف على الهيوب
هو ابن أبي المكارم والسجايا ... وملاك الرقاب بلا معيب
أبو الأجلال من أبناء عُرب ... سلالة فيصل الملك المهيب
به أعني الأميرَ ومَنْ تسمَّى ... بإسم الجد والحر الأريب
سعود ساعدته نجوم سعد ... بإسعاداتها يوم الحروب
أمير نال مرتبةً وجاهًا ... له خضع البعيد مع القريب
أمير لا تقهقره جيوش ... بيوم الكرِّ والبطل المريب
شهامته وسطوته عيانًا ... تلوح بوجنتيه لدى الشعوب
فنعم الجد كان له قديمًا ... يوافق إسمه إسم الحبيب[3]

---

(١) الصواب: عليه.
(٢) جمع غبة، وهي موقع عميق في بحر العرب يجتازه المسافرون بالسفن الشراعية قديما.
(٣) لا بُدَّ من قراءتها « يوافق إسمه إسم الحبيب » حتى يستقيم الوزن .

ألا قـرَّت عـيـونُ بني سـعـود ... بهـذا النـجـل والحـر الأريب

ألا يا نجل قطب مـدار نجـد ... ويا مَنْ حـزت من أعلى نصـيب

إلام الـقـلـبُ يمسي بـاضـطـراب ... لبـعـدك بين أضـرام الوجـيب

وكم يُورى بنار الشـوق قلبي ... وبعـدكُمُ يشقّ على الأديب

ولكنِّي أقـول لَوَ انَّ أمـري ... يـؤول إلـيَّ مـن رب رهـيـب[1]

لسـرت للثم كـفِّك باعـتـجـال ... وطفت القـفـرَ في سـيـر رحـيب

ولكن ليس يخـفى الأمـر عنكم ... لأنك أنت أدرى بـالـنصـيب

عليك سـلامُ صبّ مـسـتـهـام ... مـتى مـا الشـمس آلت للمـغـيب

(١) هكذا وردت، وقد غفل عن استعمال كلمتي: «مجيب» و «قريب» مما نطق به القرآن الكريم.

المنظومة الخامسة والثلاثون

وهي الخريدة النوراء، والعبارة العذراء، في المحبوبة الخيالية، عاطفًا على تمجيد جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود المعظَّم، أمدَّ الله بطول بقائه، وهي على الميزان البسيط من العروض مشتملة على عدد أربعة وأربعين بيتًا كما سيأتي ذكرها.

أضنت فؤادي من العربان غيداءُ ... وغادرتني بسحر الطرف حوراء

وقيَّدتني بأشراك الوداد وكم ... أورت بجسمي لهيبَ الوجد لمياء

وعارضتني بصدٍّ في تدلّلها ... من بعد وصل أرتني وهي غضباء[1]

وأسدلت ظلمات الليل فوق ضحى ... من الجبين الذي حاذته جوزاء

وبابلية طرفٍ زانه حور ... ترمي الفؤادَ بأشفار بها داء

سَرَتْ فسارت لي الأفكارُ في شطط ... تهيم في وادي[2] الأهواء أهواء

بوادي[3] التيه لمَّا تهت في وَلَهٍ ... قد اعتراني بذاك التيه ضراء

قد حملتني جبال الضيم في مضض ... وصادفتني بطول الهجر نكباء

عللَّت نفسي بذكراها فلست أرى ... لي سلوةً دون أن تصبو لي لمياء[4]

ويح المتيّم إن لم يأته فرج ... من وصل لميا ولو بالطيف إطراء[5]

فبين أشكو التجافي إذ سمعت ندا ... من وادي الوصل شئت اليوم ما شاؤوا[6]

(١، ٢، ٣، ٤) يستطيع القارئ تبين الخطأ.

(٥) لعله يريد أن يقول : ولو أن تطرأ طيفًا.

(٦) يريد: فبينما كنت أشكو التجافي. وادي: وجود كسرة تحت الياء خطأ.

فاستقبلتني لميا وهي باسمةٌ ... تبدي الجمانَ ومنها العين نجلاء

راشت سهامًا من الأجفان وانتهبت ... روحي وكم مسَّني ضر وأسواء

فقلت لا تفتكي بي باللواحظ يا ... لميا وعودي بوصل فيه إيفاء

خَضَبْتَ كفًا بقتلي من دما جسدي ... وقلت لي إنَّ في كَفِّي لحنَّاءُ[1]

لست الظنين على ما كنت فيه وما ... عهدي بأنك يا لمياء حنقاء

أميل نحوك في طول الزمان كما ... يميل شوقًا لعين الشمس حرباء

عودي وجودي على المهجور عودة مَنْ ... يوفي العهودَ فللموفين آراء

إلام أشكو التنائي منكِ فاتخّذي ... سبيلَ أهل الوفا إن أنت رحماء[2]

إن لم تجيري ندائي أستجير بمن ... يوفي الذمارَ ويوم الحكم مَضَّاء

شمس الملوك ومَنْ طابت عناصره ... بالأبّ والجدّ قدمًا وهو إعطاء

عبدالعزيز الذي جلَّت مواكبه ... سلطان نجد ومَنْ حفّته آلاء

ونجل من عَبَدَ الرحمن في ورعٍ ... ربّ النجابة مَنْ عمَّته آراء

مليك أرض حجاز مَنْ حوى شرفاً ... بين الملوك فذا والله نعماء

أبو المكارم والأخلاق مَنْ شهدت ... له الرجالُ إذا ما عُدَّ أسماء

---

(١) رفع «حناء» وحقها النصب.

(٢) هكذا.

أخو المواهب والإحسان من زهرت ... له السجايا وذاك الأمر رقاء[1]

إن عُدَّ أهل العُلا والمجد كان بهم ... أعلا وأنهى وقد نالته سراء

عين الأكارم بدر الأكرمين ومَنْ ... أبدى المكارمَ للوُفَّاد إن جاؤوا

تكفيك أفعاله الغرَّاء إذ وضحت ... منه اقتدارات حكم وهو رواء

يغنيك إذ جاء في أسنى عدالته ... بين البرايا وذا للمرء علاء[2]

قد لامني عاذلي فيه فقلت له ... دع عنك عذلي فإنَّ العذلَ إغراء

يابن الأفاخم والأنجاب[3] من قدم ... ومَنْ له في سماء المجد إرقاء[4]

قد بات يضحك سن الدهر مبتهجًا ... على اتّضاح جلال فيه أنباء

صبح السعادة قد ألوى أعنته ... لساحة منك مذ آوتك آلاء

فاهنأ بحكم جلي لا مثال له ... وفز بفوز عظيم فيه إحياء

فيا مليكًا سما في حسن عاقبة ... ونال أعلى اعتبار فيه علياء

خذ من مُحبِّك عذرًا ضاء[5] ساحتها ... كالشمس في أفق الخضراء بيضاء

ما مهرها منك إلا أن تدير لها ... عين القبول ففي القبلان إيفاء

أمعنتُ فكري بنظم نيِّر يقق ... لا للتملّق كلا فهو إزراء

لكن رأيتك أهلاً للثناء على ... نهج الحقيقة راقت فيك عذراء

أبا المكارم يا مَنْ ليس يدركه ... وهمُ الخيال بمدح فيه إيفاء

(١-٤) لايخفى ما بها على القارئ وقد جمع النجيب على أنجاب بدلاً من نجباء.

(٥) جعل قصيدته عذراء، لأنها لم تقدم لأحد غيره، وجعل ساحتها مضيئة.

فـز بالجـلال بفـوز عـالي[1] حـسن ... في حـفظ ملكك إذ سـرَّتك حـسناء

تحـيـــة المخلص الداعي تزيّنهـــا ... آراؤك الغُـــرُّ إذ حـــفّـــتك آلاء

دم مـا حـيـيت على عـزٍّ وفي شـرف ... مـا إن أظلّت لنا الغـبـراء خـضـراء

(١) هكذا وردت.

المنظومة السادسة والثلاثون

وقد التزم صدورها بالأحرف المفردة بهذه الكلمات «النسيب الأكمل بمدائح حضرة الملك عبدالعزيز الفيصل آل سعود» على الميزان الكامل من العروض، وتحتوي على تسعة وأربعين بيتاً كما ترى[1].

أ أجـــآذر أم ربرب الأســـحـــار خطرت فـأججت الحشى بالنار
ل لألاء عـارض أو ومـيض البـرق أم ذو نفـحـة من غـادة مـعطار
ن نفـحـات مـسك ضـوَّعت أرجـاءها أم عنبـر الفـيَّـاح[2] في الأقطار
س سـحـبت ذيولَ دلالهـا بتـبـخـتـر مـذ أقـبلت بسكينةٍ ووقـار
ي يسـري لهـا في القلب ودٌّ ثابت مـا زعـزعـتـه لواعجُ الأخطار
ب بالله مـا شامت عيوني في الورى كـجـبـينهـا النوار في الأعـصـار
أ استُجْمعت فيها الصفاتُ بأسرها وتحـيَّـرت فـيـهـا أولو الأفكار
ل لله من رشـقـات نبل جـفـونهـا ترمي الفـؤادَ بجـمـرة وشـرار
أ أسَـرَتْ قلوبَ العـاشـقين بقـدِّها إذ قـومـتـه كـالقنا الخطار
ك كـانت ذوائبـهـا كليلٍ حـالك أو كـالأفـاعي، أو سـواد بحـار

---

(١) لم يعد منها بيت الختام.
(٢) الفواح.

م مَـعَّنت مـرآة الفـؤاد لغـادة ملكت وجـودي في لميع عـذار
ل لقد انجذبت لحبها جذبَ البُرا وخلطت ليلي في صعيب نهاري
ب بلغت جوارحي الإصابة من ضنى لحظاتهـا في ذلَّة وصـغـار
م ما حملتني الخود بعد جمالها هما بطلعتها على استكار
د دع يا خليلي عنك ذكرى غيرها حيث القلوب جوامع الأسرار
ا إن كنت تهوى العاشقين فكن كما كـانوا بربق أزمَّـة الأقـدار
ي يا أيها المفتون في طرق الهوى لا تعبـأنْ بملامـة الأغـيـار
ح حُبُّ المليحة في الحقيقة جائز هذي[1] لعمري سيرة الأحرار
ح حسب الذي لام المتيَّم بالهوى إذ ليس يعلم علَّة الأضـرار
ض ضيم الكواشح لا يزلزل مَنْ غدا بهوى الغواني في خيال ساري
ر رُضْتُ المشاعرَ في وداد بثينة جاءت لنا تمشي على استبشار
ت ترتاح في حلل البها بغلالة زرقًا فتستر وجهها بخمار
أ أبدت سوادَ الليل في صبح الهدى والصدغ يحمل عقرب الجرار[2]
ل لكن لم أدري حواجبها انتضت لي أسهمًا أو لحظة الأنظار[3]
م مزجت بعقلي نشوة لنسائم هبَّت عليَّ كنفحة الأزهار

(١) في الأصل: هذا.
(٢) العقرب الجرار.
(٣) يقصد: لكنني لم أدر أحواجبها أم نظرتها انتضت لي أسهمًا.

ل لم لاترفَّقتِ[1] بثينة في فتى ... لا زال يشكو الهجرَ بالأعذار

ك كلمتكِ[2] بالوصل قدّمًا راجيًا ... نيلَ المرام ولو بطيف ساري

ع عاهدتكِ[2] بجلال مَنْ خضعت له ... غُلْبُ الرجال بجملة الأمصار

ب بَرٌّ جوادٌ ماجد مَلَكَ الذي ... جلَّت مراتبه عن الأحصار[3]

د داع إلى سبل الصلاح موضّحًا ... طرقَ الرشاد لجملة الأحرار

أ الله مكّنه بملك واسع ... ووقاه شر تَهَاجم الأشرار

ل لبّ العدالة قطب دائرة النهى ... شمس تجلَّت في سماء فخار

ع عزّ الورى بحر الجدا وأخو الهدى ... سامي الندى ذو شوكة ونجار

ز زمر المحاكم فيه باهت مذ رقا ... عرش الإمارة قامع الأشرار

ي يحمي الرعايا والسرايا جَمَّة ... بجلالة جلَّت على استقرار

ز زين الورى عبدالعزيز المرتجى ... كهف الرجا ونتيجة الأخيار

أ العادل الملك المعظَّم مالك الـ ... أقطار ركن دوائر الأمصار

احْم الحُماةَ أقم لرايات العلا ... في بهجة حلَّت على استشعار

ل لك موقف في مورد الحكم الذي ... تأتي به بالعدل واستبصار

ف فلك الأنام أتت تذيع تشكُّرًا ... شرقًا وغربًا في مدى الأعصار

ي يثني عليك الكل لما أن رأوا ... حقن الدما من فتكة الفجار

---

(١) غير مطابق للوزن، ويبدو أنه أشبع كسرة التاء.

(٢) غير مطابق للوزن، ويبدو أنه أشبع كسرة الكاف من «كلمتك» و«عاهدتك».

(٣) يريد أنها لا تقع تحت حصر.

ص صُنت النفوسَ وذاك لم يك غَرَّ في قطع الرؤوس بصارم بتّار
ل لاقتك مني يا أبا الأشبال في طي السجل درائر الأفكار
أ أدرجتُها في سلك نظم زاهر تزهو وتشرق مثل وجه نهار
ل لا أبتغي إلا رضاك فإنني أهواك يابن سلالة الأحرار
س سأبوح في تمجيدك السامي على إفراط ودٍّ ناشئ الأشعار
ع عُدْ عودةً بقبولها بمكارم الـ أخلاق والألطاف والأنظار
و واسلم ودم يا نسلَ فيصل بالهنا ومعزّة بعناية الجبار
د دعواي دعوةَ صادق يرجو بها نُجحَ الإجابة من لَدُنْ غفار
صلَّى الإلهُ على النبي وصحبه والتابعين وجملة الأنصار

المنظومة السابعة والثلاثون

فيما ابتكره عما تصوره في مخيلته وخياله الجذَّاب متغزِّلاً على أرجاء الرياض، ومحل أريكة حكم جلالة الملك عبدالعزيز الفيصل آل سعود المعظّم، أدام الله دولته وشوكته، وهي على الميزان الوافر متضمنة لثمانية وعشرين بيتًا.

هطولاً يا سحاب على الرياض ... وأحي الداثرات من الأراضي
واسكب وَدْقك الزاهي عليها ... لتزهو بانبلاج وافتضاض[1]
وَنَوِّع هيكل الأشجار طُراً ... بأغصانٍ تميل على انقباض
وَلَوِّنْ خُطة الغبرا ابتهاجًا ... بأنواع الورود بلا اعتراض
وأجر عيونها من فيض وبل ... وَكُوف بانصباب وانتفاض
بجنات الطروس ارفق وأدفق ... وروٍّ أصولها آتٍ وماض[2]
وَأطْربْ كلَّ صبٍّ مستهام ... بتنشير الخزامى بانتهاض
فذا فصل الربيع وقد تراءى ... لميعُ البرق فيه كالمواضي
كأن روائح الريحان فاحت ... بعرنين الغريم على انفضاض
فطاش اللب من كل ابن أنثى ... غزير الفكر عند الارتياض
وأشواق الهوى لقد[3] استكنَّت ... لدى المفتون من غير ارتفاض

---

(١) هكذا.
(٢) هكذا.
(٣) قد.

كـأن الروضَ روضُ رياض نجـد ... ترقـرق شـبـه رقـراق الحـيـاض
فـمـا أحـلا رياضَ النجـد صبـحًا ... إذا هبَّ النسـيم على انخـفـاض
ومـا أدراك مـا نجـد وروض ... به بات الرياضُ بلا اعـتـراض
رياض قـد تشـرَّف في وجـود ... يجـود على الرعـايا بارتيـاض
فـيـحـمي حـوزةً منه بحكم ... وعـدل قـاطع شـبـه المواضي
هو الملك المعظم شـمس فـضل ... أشـاد الدينَ عند الانخـفـاض[1]
أبو الأشـبـال والملك المعـلا ... سـلالة فـيصل مـحـيي الأراضي
تسنَّم غـارب العليـا بمجـد ... سنيٍّ رائق يقق البـيـاض
يحب الدينَ والإسـلاَم دأبًـا ... ويدعـونا لمتـرعـة الحـيـاض
مليك شـأنه الإصـلاحُ لما ... رأى المغـرور بالإفـسـاد راضي
فـشنَّ عليـه غـارات بعـزم ... يهـدّ الراسـيـات على الأراضي
ودمَّـر مَنْ عـصى وبغى بسـيف ... يمجُّ الحـتف مـجّـًا غـيـر آض
سل الدهناءَ والصـمّـانَ عنه ... وسل أرضَ اليـمـامـة والمواضي
وسل أمَّ القـرى عنه لكيـلا ... تكون بغـفلةٍ من ذي اعـتـراض
به حـقنت دمـاءُ الناس طُراً ... وأمـسى الظلم منه بانقـراض
فـيـا عـبـدالعـزيز اهنأ بحكم ... وعـدل ذعـتـه قـدمًا ومـاضي
ودم مـقـرون عـزٍّ في جـلال ... يلـوح بـأرض مـكـة والـريـاض[2]

(١) يقصد: يشيد، بمعنى أعلى الدين ورفعه بعد انخفاض.
(٢) في الأصل: والحجاز.

المنظومة الثامنة والثلاثون

وهي ملتزمة بالالتزام في مدائح سعود بن عبدالله آل جلوي من سلسلة آل سعود، وابن عم جلالة الملك عبدالعزيز أدام الله عزَّه وسلطانه، بهذه الكلمات «العقد المنضود يلوذ بظل عواطف الأمير سعود» كما تراها خارج الجدول بالأحرف المفردة على الميزان الكامل من العروض تحتوي على أربعة وثلاثين بيتًا.

أ	أجـــآذر لاحت بظلٍّ نفـــود	أم ربرب وذوات عين ســـــود
ل	لم أدر أيَّهـما تبدّى واستوى	من فـوق دعص شـامخ ممدود
ع	عرِّج بنا يا صاح حول دعوصها	لنحوز ما شئنا من المقصود
ق	قف واختبر عمَّا جرى وأبنْ لنا	ما سَرَّنا من علمك المعهود
د	دع عنك ذِكْـرَ جـآذر وربارب	واشرح من الهيما حديث القود
أ	أطل الأغـاني في فناها إذ أتت	شبَه العروس بقدرة المعبود
ل	لله ما أحلا جهامتها التي	جذبت بهيكلها قلوبَ الصيد
م	مرَّتْ يجللّها الحريرُ كأنها الـ	طاوس تزهو أو كزيِّ الخود
ن	نَعُمت[1] لها البَدَنُ المعسجد مثلما	نَعُمَ الحرير ومخمل المزرود

(١) الأفضل: نَعُم لها البدن، ولكن الوزن يختلف.

ض ضرب من الهيف التي لو تعطها[1] في السير نهجًا جزت كلَّ بعيد

و وتسف بيد القفر سفّاً عندما شئت المسيرَ براكب مشهود

د دعت الصحاصح تنطوي من تحتها طيّ السجّل إذا سرت لورود

ي يا أيها الساري على هيما سرت تطوي الفدافدَ مع قفار البيد

ل لا تعتقلها واسر ليلاً عاجلاً حتى تفيء إلى الحسا الموجود

و وارع التأدبَ حول باب أريكة يلقون فيها منسآت العود

ذ ذر هجمةَ الرقباء واخضع حولها فهناك طود من أجلِّ جدود

ب بدرُ الأجلاء الكرام وماجدٌ شهم تسمى شخصه بسعود

ظ ظل لمن آوى[2] بباب جنابه يرجو الأماني منه يوم وفود

ل لاحت مكارمهُ المنيرة في الورى كالشمس تزهو في بروج صعود

ع عبل الذراع إذا تصدَّر في الوغى ويراه شبه مُعَانَقات الغيد

و وبكفه ماضي الغرار كأنه برق تشعشع في ليال سود

ا إن قام يخطب بالقنا الخطي في وجه الكتائب شاب كلُّ وليد

ط طال النجاد لسيفه وتوارث الـ ـعليا من الآباء بعد جدود

---

(١) الصواب « نعطيها » ولكنه جعلها هكذا حتى يستقيم الوزن .

(٢) الأفضل : يأوي .

ف فاستأصلته[1] خلائق كالروض رقَّ نسيمه من فضله المرفود

أ أبدى السماحةَ والرفادةَ للذي قد لاذ فيه[2] بمنظر وشهود

ل لبى لداعية الورى الملك الذي خضعتْ له الأمراءُ بالتمجيد

أ أعني به عبدَالعزيز المرتجى في كل معضلة بلا ترديد

م ملكًا سعى بأمور ملك لم يزل يزداد تعميرًا على تشييد

ي يحمي الرعايا في وقايته التي شهدت[3] لها من سيِّد ومسود

ر ربّ الندى بحر الجدا وأخو الهدى غيظ العدا وأجلّ آل سعود

س سلطان نجد محور المجد الذي دارت عليه دوائرُ التوحيد

ع عزّ الرعايا أينما كانوا وذا لطف من الباري على تأييد

و وعليه ثم عليك ألفُ تحيةٍ مني مدى الأيام بالتحميد

د دامت عليك سعادةٌ أبدية تحميك من حسد لكلِّ حسود

---

(١) يريد: تأصلت به. ولكنه قال ما معناه: قطعته.

(٢) لاذ به.

(٣) في الأصل: تشهد.

ختـــام

ختمت المنظومات المتعلقة والمخصوصة بجلالة الملك عبدالعزيز ابن فقيد الأمة العربية الإمام عبدالرحمن الفيصل آل سعود وأنجاله الكرام، متَّع الله المسلمين بدوام دولتهم وشوكتهم، وكان ذلك في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥١هـ كما جاء في المنظومة التاريخية المسطورة في أول الديوان وآخر الديباجة بعون الله ولطفه وكرمه، وسنشرع فيما يتعلق بذكر موظفي جلالة الملك أدام الله ملكه، ودولته، وذلك إجلالاً واحترامًا لحضرته؛ ليكون تذكارًا لجلالة الملك وأنجاله الكرام بين الأمم، وجزيرة العرب إن شاء الله، وبحول الله وقوته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

منظومات في بعض الرجال الموظفين في خدمة الملك عبدالعزيز آل سعود المعظم

كما سنذكرها ونحررها بهذا الديوان إن شاء الله الرحمن

المنظومة التاسعة والثلاثون

مهنئًا بها مباشر خدمات جلالة الملك عبدالعزيز، وهو عبدالله النفيسي وذلك بعد رجوعه من حجته، ومن الرياض، و[زيارة] الملك أدام الله دولته وشيَّد مملكته، وتمجيد صاحب الجلالة عبدالعزيز المعظَّم، وهي على الميزان الكامل من العروض، وتحتوي على واحد وأربعين بيتًا كما سنذكرها للقرَّاء.

أعد البيانَ وأوضح الترتيلا ... والْهج بتذكارٍ يريك دليلا

واشرح لنا آياتِ فضل أولي الحجى ... بين المحافل بكرةً وأصيلا

شنِّف مسامعَ كل مَنْ رام الهدى ... بطريق عشق يورد التأويلا

عشق الحقيقي[1] لا المجازي زلفة ... لا تنتهي درجاتُها تفصيلا

واذكر محافلَ جُلِّ أرباب العلا ... لمَّا أقيمت بينهم تبجيلا

فلقد رَتعتُ بها مرارًا بعدما ... عاشرت أربابَ الكمال طويلا

فرأيتُ من بعض الرجال مكارمًا ... حُسْنى، وكنت بلطفهم مشمولا

وطفقتُ أقتطف الثمارَ اليانعا ... ت الزهر من نظم حوى الترتيلا

فبقيتُ أعقد سلكَ درٍّ مثمن ... برقيق نظم أبرز التكميلا

---

(١) العشق الحقيقي.

سَيَّرتُ جند الفكر يسعى عاجلاً ... ليميز من أهل الجلال جليلا

ورقيتُ صهوةَ طرف نظم رائق ... كالشمس يشرق نوره تحويلا

فسرى خيالي في ميادين العلى ... حتى وضعت بهامها إكليلا

قد هزَّ عطفي ذكر خير مكرم ... حاز المكارمَ والوفا تكميلا

الجوهر الفرد الذي نال التقى ... وبدت ديادنُ مجده تجليلا

ذو الفضل والإحسان بدر الأزكيا ... مَنْ لم يزل بُرْد الهدى مشمولا[1]

الندب عبدالله ركن أولي النهى ... مَنْ في الشدائد قد أتى مسؤولا

نجل النفيسي الشهير لدى الورى ... مَنْ لم يزل في رأيه مقبولا

وخصاله محمودة بين الملا ... هذا لعمرك لا يريد دليلا

وسجية كالروض رقَّ نسيمه ... فلذاك بات كلامه مقبولا

وأصوله طابت بحسن نجابة ... فزكت فروعُ جنابه تجميلا

وبشاشة قد ألبسته كرامة ... مشحونة أرخت عليه سدولا

ذو فطنةٍ ونباهةٍ وذكاوةٍ ... أعيت أولي الألباب ميلاً ميلا

حفته أبرادُ المكارم والبها ... من كلِّ فجّ بكرةً وأصيلا

فمن المؤدي لي رسالةَ ناظم ... قد حرَّر التحرير والتسجيلا

---

(١) من لم يزل ببرد الهدى مشمولاً.

ويذيع تهنئةً لعبدالله في ... حجٍّ شريف قد أتى مشمولا
وبوقفة العرفات[1] يوم حظي بها ... عند الضجيج لدى الحجيج قبيلا
وبرميه الجمرات بعد مبيته ... بمنى إذ الأعمال فيه تقيلا[2]
لله يوم فيه أفدى هديه ... وسعى بمروة والصفا تعجيلا
أدَّى إلى الله المهيمن فرضه ... في خير حج قد غدا معمولا
بشراك عبدالله فيما نلته ... بفنا الحجاز لدى المليك نزيلا
أدركت فيضَ حضور أعظم أقدس ... ملك الحجاز ومَنْ أراك سبيلا
سلطان نجد شمس أرباب الندى ... سامي الجدا مَنْ أوضح التأويلا
فلكم أعز الدين والشرع الذي ... لا زال يعلو منه جيلاً جيلا
وأشاد للدين المبين دعائمًا ... في حدِّ سيف لم يزل مصقولا
حُقنت دماءُ المسلمين بحكمه ... وأزال عنا الرين والتعليلا
عبدالعزيز وغرَّة الدهر الذي ... دانت له كلُّ الملوك قبيلا
لا زال طلعته بأسعد طالع ... يبقى دوامًا لا يرى تنكيلا
خذ يابن عرب الغر بكر قصيدةٍ ... قد أنتجت في شأنك التبجيلا[3]

(١) اضطر إلى وضع أداة التعريف في عرفات. وسيأتي أنه أسقط (أل) من المروة للسبب ذاته.
(٢) هكذا وردت.
(٣) العرب الغر.

هنَّاك ربُّ البيت في طول البقا ودوام عزٍّ لم يزل مسدولا

وحباك عزاً لا نفاد لوقره ما دمت في قيد الحياة زميلا

صلَّى الإلهُ على النبي وآله والصحب ما بات الحياء هطولا

المنظومة الأربعون

تهنئة لعبدالله النفيسي المذكور وتاريخ المباني [التي أنشاها]، والمجلس الجديد الذي شيَّده وأسَّسه سنة ١٣٥١ هجرية على الميزان البسيط من العروض، وتحتوي على سبعة عشر بيتًا مختومة بتاريخ عددي يوافق السنة المزبورة.

بشرى لمجلس خير شيد وارتفعا ... وضاء إيوانه كالبدر إذ سطعا

قد باشرته[١] أيادي السعد حين بدا ... بين المجالس لمَّا راق واتسعا

لله منزل عزٍّ شاده[٢] رجل ... طابت سجاياه لمَّا بالبنا شرعا

فشاد ديوانَ مجد قد حوى شرفًا ... ممن أقام له الأركان وارتفعا

ذاك النفيسيُّ عبدالله خير فتى ... نال المفاوزَ بالعلياء مدرعا

أبدى المكارمَ للجُلاس قاطبة ... بحسن خُلْق عظيم حين ما اجتمعا

أكرم به وبأفكار مهندسة ... قد أُبرزت منه في البنيان حين سعى

أدَّى حقوق المباني في تشيده[٣] ... أركان ديوان عز بالهدى انتفعا

طوبى له من جليل طاب عنصره ... من سالف الدهر حتى لم يزل ورعا[٤]

---

(١) في الأصل فباشرته.
(٢) في الأصل: أشاد.
(٣) أراد: في تشييده.
(٤) عبارة: حتى لم يزل ورعًا غامضة المعنى.

عـزيز قـوم أعـزَّ اللهُ ناصـرهم ... وخـاب شـانيـهمُ مـا كـوكب لمعـا

عندي من الفكر نظم قد حكى درراً ... فيا أبا الطود عبدالمحسن استمعا[1]

فـاهنـأ بمجلسك السـامي بموهبـة ... عظيـمـة لا ترى من بعـدها جزعـا

واسـمع حـديثَ رسـول الله إنَّ به ... سـعـادة المرء في بيت إذا اتّسـعـا

سعدت في خير مبنى قد زها شرفًا ... بين الأنام وفـيـه العـزُّ قـد وُضـعـا

لا غيَّر الله منك الحال ما بزغت ... شمسُ النهار وما بدر الدجى اندلعا[2]

زفـفت نـحـوك قـولاً مـا به شُـبَـهٌ ... يبدي لمبناك توصيفًا بك[3] انتجعا

لما تشـيَّـد طيـرُ السـعـد أرّخـه ... بشـرى لمنزل بدر بالعـلا رفـعـا

(١) هكذا وردت، ولها وجه في العربية.
(٢) لو قال: ارتفعا. لكان أفضل.
(٣) أعطى مبناك وصفًا سار به ذكرك.

المنظومة الحادية والأربعون

نظمها في سجايا ومحامد عبدالعزيز القصيبي ساكن البحرين على الميزان الكامل من العروض، حاوية لذكر جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، وتحتوي على واحد وأربعين بيتًا.

ظبيات قاع حول روضٍ زاهر ... يسلبن ألباباً بسود محاجر

يرتعن في وادي الأراك تمايلاً ... وَيُدرْن ألحاظًا كبيض بواتر

يهززن أعطافًا بلين قدودها ... شوقًا ويجذبن الورى بنواظر

يجذبن أرواحَ البرايا جمة[1] ... في أسهم الأجفان شبه خناجر

فتركنني متحيِّرًا لم أستطع ... صبرًا على الهجران دون عشائري

وسبين روحي في جباه قد حكَتْ ... شمسَ المنيرة [2] في شميخ مآثر

فسألتهن بحسرة وتوجّع ... عن من أود فتلك سلوة خاطري

فأجبن مَنْ تعني بها يا مدّعي ... عينَ المحبة قلت لا تتنافري

تا لله يا ظبيات هل شمتن في ... وادي الغوير مَنْ اختفت بضمائري

هل عندكن من الحبيبة ما به ... نفسي تطيب وتستضيء محاجري

---

(١) الأفضل: جملة.

(٢) الشمس المنيرة.

فأجبنني ما اسم الذي تعنو بها ... قلت اسمها سلمى بدون تشاجر

فأشرن لي أو ما علمت بأنها ... من بيننا برزت بحسن وافر

هل يخف[1] ضوء الشمس عنك بأفقها ... حاشا فذا لم يُقْبلَنْ من عاذر

فطفقت أطلب وصلَها بتعجّل ... صدَّت دلالاً في أشدٍّ تنافر

ورنتْ بطرفٍ استكن[2] سهامه ... من قوس حاجبها كغيث ماطر

ناديتها ولهيب وجدي في الحشا ... يوري شواظًا من وقود صادر

بالله يا سلمى دعي عنك الجفا ... وذري الصدود عن الودود الهاجر[3]

فصلي المتيّم بالوصال وأسفري ... عن فلقة القمر المنير الزاهر

قالت فإنَّ الوصل ليس يناله ... إلا الذي يهوى سليلَ أكابر

الماجد الفرد الجليل المنتضي ... سيفَ التجارة في مقام تبادر

روح الشهامة نجم مجد أشمخ ... ضاءت محاسنه بعين تزاهر

عبدالعزيز الندب ملاك الجدى ... وأخو الندى من نسل خير عشائر

سامي المسامي والقصيبي الذي ... قد بات مشهورًا بفعل فاخر

---

(١) هكذا وردت.

(٢) استكنت.

(٣) هكذا وردت.

ربّ السماحة بين أرباب الوفا ... وأخو الهداية والذكاء الوافر

بدر الأكارم ذا سجايا لم تزل ... محمودةً بين الورى بتضافر

نال المفاخر في مزايا أوضحت ... منه الفعال بكل وجه ظاهر

قسمًا بأول حرف اسمك إنني ... لغريمُ مدحك دون كل مسامر

كم قمتَ بالهمم العلية طالبًا ... لذوي المعالي خيرَ فعل باهر

أنت المقرّب للمليك ومن غدا ... سلطان أرض النجد[1] بهجة ناظري

مَنْ أذعنت كل الأكابر حوله ... مُذْ هَزَّ سيفُ الحكم بين قياصر

فتطأطات أعناقُ أشرار الورى ... لجلاله خوفًا لسطوة كاشر

أدركت يا عبدالعزيز ذكاوة ... جلت ذراها عن سماء مفاخر

ولكم بلغت من الكمال شهامة ... بعدت علاها عن مقالة قاصر

ما شاقني فكري لديك تملّقًا ... لنظام شعر شبه ظنة شاعر

أسرع بريدي بالمآلك موصلاً ... عني المديح إلى النجيب العاذر

هو عابد الرحمن نجلُ الأذكيا ... وأخو الهداية كابرًا عن كابر

قل يا أخا عبدالعزيز المرتجى ... عند الشدائد عش بخير وافر

---

(١) أرض نجد.

يا ابن الأعـزَّاء الكرام ومَنْ سـمـا ... بمراتب عليـا بدون تصـاغـر

قد شمتُ منك حقيقة شرف الحجا ... فلذا نطقتُ بقـول حقٍّ ظاهر

فـأخـذتُ في إيثـار مَـدْحكُمُ لكي ... تدرون أني قـد أتيت بشـاكـر[1]

سـقـيًا لربعكمُ فكم أبديتـمـا ... حُـسْنَ المكارم دون كل مـعـاصـر

فـعليكمـا مني سـلام مـا همى ... وبل مُلثٌّ فـوق سطح أقـافـر[2]

(١) يريد: قد أتيت شاكراً، والصواب لكي تدروا.

(٢) قفار.

المنظومة الثانية والأربعون

في امتداح عبدالعزيز القصيبي المذكور مباركة بذكر صاحب الجلالة ملك الحجاز عبدالعزيز الفيصل آل سعود، على الميزان الطويل من العروض، وتحتوي على ستة وثلاثين بيتًا كما سيأتي.

سعاد أماطت برقعًا في تبختر ... وماست بقدٍّ شبه خوط مشهر

فلاح لنا بدر منير مشعشع ... بقرص جبين في صباحة منظر

فتاة سبت لُبَّ البرايا بجفنها ... إذا فوقت من لحظها حدَّ خنجر

بمبسمها شمت العقيق مرقرقًا ... يضم درارًا[1] مثل عقد مسطر

يفوح لها نشرُ الغوالي كأنها ... من الحور غيداءٌ تميس بمئزر

أرتني انبثاق الصبح في نور غرّة ... تحاكي ضياء الشمس في برج أزهر

فبت أقاسي لوعةَ الهجر عندما ... تولعت[2] فيها بالوداد الموفر

ألا يا لقومي لا تلوموا متيَّمًا ... بذكر الغواني بات من بين معشر

يرى الموتَ أولى من مصادفة الجفا ... فيا ليت ما كان[3] المودة مصدري

الا يا سعاد أبدي لي الحال مالك[4] ... لزمت طريق الهجر دون تعذز

---

(١) شبه أسنانها بدرر العقود.

(٢) يريد: وَلِعْتُ.

(٣) التعبير معيب.

(٤) هكذا وردت

أجابت أيا من تدعي نسمة الهوى ... توقف ودع ما رمت يا ذا التحسُّر

فلا تقفُ ما لم تدر عنه فإنه ... عسير ولم تبلغ لما شئت[1] فاقصر

إذا رمت قربي فاتخذ منهج الصفا ... بنطق جريٍّ كالشهاب المقدر

لعبدالعزيز الندب وَجِّه مدائحًا ... وشنف بها سمعًا لكل موقر

فتى حاز بين الناس مجدًا وسؤددًا ... وعزًا شميخًا بين أرباب مفخر

وشاد لواء المجد شرقًا ومغربًا ... ونال المعالي في أجل توقر

سرى ذكره بين البرايا فأصبحت ... مواهبه تزهو كبدر منور

كفى أنه قد نال فخراً وسؤددًا ... بسلطان نجد والمليك المصدر

مليك أرانا شوكة وجلالة ... تجلت عن الأوهام في خير مئزر

له سطوة لو أن رآها يلملمٌ[2] ... لساخ على الآكام في كل معبر

أقام لواءً رفرف النصر حوله ... وجدل[3] في الهيجاء كل غضنفر

فلم تر إلا كلَّ شهم مدرب ... يحوط به يوم الوطيس المسعر

وآساد حرب ترجف الأرض تحتها ... إذا ما انتضت في الكر بيضاً بأسمر

فمَهَّد أرضًا قد تدثَّر وجهها ... قديمًا من الأشرار في زي أدثر

---

(١) ما شئت.

(٢) يلملم: اسم جبل.

(٣) لعلها: وجندل.

مليك لحـزب المسلمين بأسـرهم وسلطان ملك نال من كل مفـخر
تجلت له يوم الكفـاح شـجـاعـة تحيَّر له[1] الأفكار من كل مشعر
حنانيك يا عـبـدالعـزيز الذي به جـرى النطقُ مني في نظام مـوقـر
فـخـذ بكر فكر من أديب مـقـرض لسـبك بديع راق نظمًا كـجـوهر
فـمـا زانه إلا مـديحك عندمـا أتيتُ أصـوغُ القولَ في زي مخبر
ومـا مـهـره إلا قـبـولك بعـدمـا تـلاحظه في عين لطف مـقـرر
فعد عودَة الإحسان يا خير ماجد لمن لاذ في عليـاك في خـير مـأثر
فـإنك من أهل السـداد حـقـيـقـة وإنك وافٍ لـلـذمـام الموفـر
فـدم بابتـهـاج واعـتـزاز مع الهنا وصـحـة جـسم دائم غـيـر مـدبر
وبت في ألذ العيش من كلِّ جانب بـأسنى تجـارات وفـوز مكثـر
على المصطفى والآل والصحب رحمة من الله تترى كلّ دهر وأعـصـر

(١) الصواب: تحير.

المنظومة الثالثة والأربعون

في محامد عبدالرحمن القصيبي، تشتمل على تمجيد جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود المعظم، على الميزان البسيط من العروض، تحتوي على ثلاثة وثلاثين بيتًا كما سنذكرها ذيلاً.

امرر خليلي على أهل العلى عجلاً ... وحيّهم بالثنا إن كنت مرتحلا

وأدّ عنِّي إليهم خير مألكة ... تُطْوى على فرح تُندي لنا السبلا

وقف بقرب ذوي الألباب قاطبة ... واشرح لهم ما رأت عيناك مرتجلا

هذي البرايا تذيع الشوقَ في طرب ... وتستفز لدى استبائها العُقَلا

يوم تزاحم فيه الناسُ كلهمُ ... بضحوةٍ ورأوا ما أبهر النبلا

يوم به أدرك الأحبابُ مطلبهم ... بموكب سامي[1] لا زال مكتملا

يوم به قَدم ابن الأفخمين على ... سكينةٍ ووقارٍ يورد الجللا

ببطن طيارة من مصر قادمة ... بين الهواء تحوط البحرَ والجبلا

نجم الذكا عابد الرحمن بدر حجا ... أعني القصيبي مَنْ قد حجَّ وارتحلا

وطاف بالبيت سبعًا في تقى ومضى ... للركن مستلمًا من بعدما وصلا

لله حجته العليا التي انتُبذَت ... منها النتائج لما أن رقا الجبلا

---

(١) هكذا وردت.

وزار في طيبة قبر الرسول وقد ... نال المثوبة عند الله وابتهلا

وافى مليكًا أدام[1] الله شوكته ... شرقًا وغربًا ونال العز متصلا

أعني بذاك المليك ابن الإمام ومَنْ ... حاز الجلالَ بعون الله مكتملا

عبدالعزيز الذي جلَّتْ مراتبه ... بين البرايا ومَنْ قد حيَّر الدولا

مليكُ مُلك حجاز لا نظير له ... قد ناف كسرى ابن شروان إذا عدلا[2]

وحامي[2] الحرمين الطود ذا فكر ... لم يبغ بقراط[3] في أفكاره بدلا

حمى بسيف الفنا أركانَ مملكة ... لمَّا رقا لسرير الحكم واشتغلا

فبثَّ عدلاً بأطراف البلاد وذا ... لا شك أن به التقدير قد نزلا

لله سطوته الكبرى التي انبعثت ... منها حمايةُ دين الله متّصلا

مَنْ مبلغٌ لأولي الألباب تهنئة ... بمقدم ابن الأجلا حينما احتفلا

من عرش طيَّارة في الجو سائرة ... تبغي المنامةَ والبحرين والنبلا

حطَّتْ لدى قصر شيخ بان ديدنه ... برونق المجد لما أوضح السبلا

أعني ابن عيسى الذي كان[4] اسمه حمد ... أشاد أركانَ قصر جاء معتزلا

---

(١) في الأصل: أزاد.

(٢) هكذا وردت.

(٣) بقراط طبيب لا يوصف به في هذا الموضع.

(٤) لا موقع لكان هنا.

بشرى لعبد العزيز الندب حين أتى ... أخوه من مكة وارتاح محتفلا

يحوطه العزُّ والإقبالُ في شرف ... من التجارة والمجد الذي كملا

هذا هو المجدُ فليهنأ أخو شرفٍ ... وافى أخاه قرير العين مذ وصلا

خذ أيها الماجدُ المغوار تهنئةً ... مشحونة بدرار تعجب العقلا

ما مهرها منك إلا أن تدير لها ... عينَ القبول بفيض اللطف مشتملا

حاشاك ألا تجير المستجير بكم ... يوم التوازر إذ فيك الرجا حصلا

فعد بعودتك الحسنى على كرم ... فأنت توصل[1] مَنْ في بابك اتصّلا

ودم بعين الهنا بالعزِّ مبتهجًا ... ما سَحَّ غيث وما قطرٌ به نزلا

على النبي صلاة الله ما بزغت ... شمس وما البدر في أفق السما أفلا

(١) تصل.

المنظومة الرابعة والأربعون

في محامد حسن القصيبي، على الميزان الكامل المقبوض من العروض تحتوي على اثنين وثلاثين بيتًا، كما سنذكرها إن شاء الله تعالى.

أنشـــر لواءً بالبـــيـــان عـــيـــانًا ... واذكـــر رباب ولا تكن حـــيـــرانا

فـرباب أورت في الحشى نارَ الهوى ... لمَّـا أمـــاطت برقـــعًا فـــتّـــانا

واســـتـــودعـــتني بالفـؤاد صـبـابة ... بالودِّ حـــتى أضـــرمت نيـــرانا

أدمتْ بأسهام[1] اللحاظ حشاشتي ... مُـذْ فَـوَّقَـتْـهـا عنوة وعـيـانا

أرْخَتْ ذوائبـــهـــا كليلٍ مظلم ... فـــوق المتـــون وأبدت الهـجـرانا

والخـال يرمي جـمـرة من خـدِّها ... بعـقـيق ثغـر شَـابَهَ العـقـيـانا

وبحـسنها الفضَّاح أردت مـهجتي ... حـــتى بقـــيت أعـــالجُ الخـذلانا

البـــال مني بالهـــوى مـــتـــبلبل ... من قـــــدِّها الميَّـال لما بانا

راودتهـا بالوصل شـوقًا فـانثنت ... تـبـــــدي الدلالَ وتورد الأفنانا

صـدَّت نفـارًا عن ولوع بالهـوى ... فبـقيت من كـأس الهوى نشـوانا

فـاسـتنطقـتني فيم رمتُ بوصلها ... ولـدى الإجـــابة أوردت نـكرانا

---

(١) بسهام.

قـالت أمـثلك مَنْ يروم تواصلي ... يوم الوصـال ويُظْهـر الإعـلانا

أوَ مـا علمت بأنَّ في طي الهـوى ... جـذبات عـشق تنعش الثـملانا

إن كنت ترجو الوصلَ فانشر رايةً ... بالمدح فـيـمن حـيَّر الإنسـانا

فـاشـرح بيـانًا رائقًا لجنابه ... وَأبَنْ له الآراءَ والعـرفـانا

حـسن حـسين الفـعل بدر كـامل ... خـيـر الشـباب ومَنْ تعـالى شـانا

من دوحـة عـربيـة العـربا[1] الذي ... طابت سـريرته إذا مـا بانا

شـهم تصـدَّر بالنجـابة واقـتـفى ... سيـرَ الكرام فـأبذل[2] الإحسـانا

لله ذاك الفـرد والشـخص الذي ... نال المعـزَّةَ والعلى سـيـانا

قـد جلَّلَّته بُرْدُ التـجارة جهـرة[3] ... واسـتـودع الشـرف الذي أعـيـانا

ذو همَّـة عليـا وربّ نبـاهة ... فـاقت ذراها إذ نحـا كـيـوانا

بَرٌّ جـواد ليس يجـهل قـدره ... بين البـرية قـد أتى جـذلانا

من بيت مـجد قـد سـمـا بسـموه ... وارتاح بالمجـد التليـد عـيـانا

حـاوي السـعـادة والرشـادة والندى ... مَنْ قـد أشـاد[4] من الجـدا أركـانا

---

(١) من الدوحة العربية العرباء.

(٢) فبذل.

(٣) لا يسير وفق الوزن.

(٤) شاد.

زين السجايا والمكارم والحجا ... وأخو الهدى مَنْ عاضد الإخوانا

أكفاء غر لاح سؤدد مجدهم ... كالشمس ما بين السما أزمانا

سادوا على أقرانهم بسماحةٍ ... ونجادةٍ ونجابة أقرانا

يا خير شبان وأنجد منجد ... في حسن خلق أدرك الإيمانا

زُفَّتْ لحضرتك الوفية غادة ... والنطق لي أخلى لها الميدانا

ما مهرها إلا رضاك تلطفًا ... فاسمح لداعيكم بها القبلانا

فز بالسعادة والرشادة والهنا ... طول المدى مستصحبًا عرفانا

فعلى النبي وآله مع صحبه ... صلى الإلهُ وأنزل الغفرانا

المنظومة الخامسة والأربعون

في مباشر خدمات جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وهو عبدالرحمن ابن خير الله يوم أن كان أميرًا في بندر العقير بأمر الملك على الميزان الطويل من العروض، وتحتوي على واحد وثلاثين بيتًا.

أحب الهوى لولا اختشائي[1] العواقبا ... وأخشى الردى دأبًا ولو كنت تائبا

وأتبع سلطان الهوى وجنوده ... وإن لم أجدْ منه سوى القلب تاعبا

بليت بحب الغيد لمَّا أريننى ... سوادَ جفون تجعل اللبَّ ذاهبا

فأسدلن ليل الشَّعْر من فوق منكب ... يُغَيِّبه الإرسالُ إذ بات حاجبا

خرائد يسبين الرجال عقولها ... كحور جنان الخلد تبدي الترائبا

يشوشن ألبابَ الورى في جمالها ... كأنَّ زليخا حين كن كواعبا[2]

يلومونى[3] العذال أني متيّم ... بحبِّ العذارى بعدما بتُّ راغبا

قد اخترت من بين العذارى أميمةً ... وإني غريم[4] بت للوصل طالبا

ألا يا خليلي لا تسل عن متيّم ... قد انقاد في وادي المودة عازبا

---

(١) خوفي.

(٢) هكذا ورد.

(٣) بجمالهن كأنهن زليخا.

(٤) يلومني العذال، ولو قال «يلومني العذالُ» لاستقام المعنى والوزن.

(٥) مغرم.

أميمة عودي بالوصال فإنني ... قتيلُ هواك فاجعلي الوصلَ واجبا
ولا تستحلي بي دمًا تهرقينه ... بخنجر أجفان تريني العجائبا
أميمة رقي للمولع واحذري ... عواقبَ أمرٍ إنْ خَشيتِ العواقبا
وإلا شكوتُ الحالَ حول أريكةٍ ... بها الحكم والفكر القويم تواظبا
أريكة عزّ المسلمين ومَنْ به ... أقيم نظام الملك إذ جاء صائبا
مليك حجاز عزَّز الله قدره ... ومَنْ حاز رشداً حين ذاع المواكبا[1]
أبو فيصل المنعوت شرقًا ومغربًا ... ومَنْ لم يفته الأمرُ إذ جاء طالبا
تربَّع في دست الإمارة عندما ... رقى عرشَ ملك واستماط المواهبا
هو المفتدى عبدالعزيز أبو الندى ... وربّ الجدا مَنْ زاح[2] عنا المصائبا
وَأمَّن أقطارَ البلاد بحكمه ... وأدحر[3] عن طُرِّ الرعايا النوائبا
ودمَّر أهلَ البغي حين تمرّدوا ... وعاثوا فسادًا واستحلوا التناهبا
أراقوا دماءَ الحاج من كلِّ وجهة ... وقد أوقفوا بين الطريق الأجانبا
جزى اللهُ ركنَ المسلمين بخيره ... وأبقاه في عز ليبدي المآربا
وأعطاه بالإفضال عزًا وهيبة ... ومجدًا شميخًا لا يزال مراقبا

(١) أذاع، وقبلها: مليك الحجاز.
(٢) من أزاح.
(٣) ودحر.

أدم يا ابن خير الله شكراً لنعمة ... من الملك المذكور إن كنت صاحبا

فهذا عقير لا يزال مُحَصَّنًا ... بحكمك عن أمر[1] الذي كان واجبا

فيا عابدَ الرحمن فُزْ في مراتب[2] ... بحكم مليك جاء للعدل واثبا

تَنَظَّمت الأشياءُ منه حقيقة ... وباحت بهذا الأمر حتى الأجانبا[3]

أعرنيَ سمعًا يا أمير فإنني ... أقمت لواءَ النظم واشتقت راغبا

وسيَّرت فكري في ميادين همّة ... بمدح مليك قد أرانا المراتبا

فبت يا ابن خير الله في خير عيشة ... بمن رفع الخضرا وأبدى الكواكبا

على خير خلق الله أسنى تحية ... من الله تترى ما كتبنا المكاتبا

---

(١) العقير، عن الأمر الذي.

(٢) فز بمراتب.

(٣) هكذا.

المنظومة السادسة والأربعون

ابتكرها في ورود الفاضل الشيخ حافظ وهبة مباشر خدمة الإدارة السياسية لجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود المعظَّم على نوع التغزل والتشبب، وذلك لما ورد الكويت في سنة ١٣٤٨ من الهجرة في ٢٢ رجب الأصم على الميزان الطويل من العروض، وتحتوي على أربعين بيتًا وختامها تاريخ سنة وروده.

غزالٌ سرى فوق الكثيب مربربا ... بقدٍّ رشيقٍ فاق حسنًا فأعجبا

مشى يتثنى شبهَ خوط مرعرع ... بصبح جبين نوره لن يُحَجَّبَا

وَفَوَّق من قوس الحواجب أسهمًا ... لأهل الهوى وارتاح يُبدي التَّشَبُّبا

وثغر حكى الياقوتَ من فوق مبسم ... كَحُقٍّ من العقيان كان وأطيبا

على المتن قد أرخى الذوائبَ جهرةً ... كأنَّ الأفاعي السود قد بتن وُثَّبا

وأحور طرف ملؤه سحرُ بابل ... تجاذب قلب الصبِّ لمَّا تأهّبا

حكى البدر في قرص الجبين مقرطقا ... فأخجل ضوء الشمس حين تشبشبا

غزال كثيب حيَّر اللب إنْ مشى ... بتيه ودلٍّ ناحل الخصر مطربا

ألا يا نديمي لا تلمني فإنني ... قتيلُ هواه حيث أمسيت مُتْعبا

فنادمته واشتقت للوصل طالبًا ... لصحبته فانّصاع عني وقد أبى

فحاولته شوقًا فأفصح قائلاً ... ألا اعزب لما قد رمته مُتَطلبا

فقلت وَلمْ قال اصطبر لي هنيهة ... فإني ولوعٌ في نبيل تقرّبا

وربّ حجا نال العلى في نباهة ... ينوف ذراها عن سما المجد فارتبا[1]

بحجر المعالي حين أصبح ناشئًا ... سما شرفًا بالمجد شرقًا ومغربا

ومشكاة قنديل السياسة والدَّها ... ومحور أفلاك لها إذ تهذبا

وحافظ من جل السعادات حلقت ... به والعظيم الشأن من شام موكبا

فنعم اسمه فيما تسمَّى بحافظ ... وحَفَّاظ أسرار لمن راق منصبا

مليك حجاز عظَّم الله شأنه ... وسلطان نجد مَنْ أرانا التأهبا

فكم قام يسعى في تدابير خدمة ... ويبدي شؤونًا حين ما رام مأربا

لذاك اصطفاه واجتباه لغاية ... وَقَرَّبه حتى له الرأي صوَّبا

وأعطاه أطرافَ الأزمَّة بعدما ... رأى أنه أهل لذاك وأصوبا[2]

فلو لم يكن للدين والسرِّ حافظًا ... لما اختاره مَلْكُ الحجاز تحببا

فأكرم به من فاضل متضلّع ... حوى المجدَ في علم وأبدى الترتبا

هو الغامر التيَّار قد جاء كاشفًا ... ستار المعاني للغوامض معربا

---

(١) ارتبأ الجبل : صعده.

(٢) وأصوبُ بالضم.

إذا ارتاح بين الناس يخطب واعظًا ... لمنطقه راحيل[1] يبدي التعجبا

وإنْ قام يبدي الفقهَ خلت كأنه ... لسان عن الوحي المنزل بالنبا

وراقي مراقي الفضل من كلِّ وجهة ... بأبلج فضل جَلَّ من أنْ يُحَجَّبا

تَرَدَّى بأبراد التقاوة وانتضى ... سهامَ علوم قد أرتنا التثقبا

وما هو إلا خير بادي شريعة ... وكوكب فضل نال بالعلم مطلبا

فكم شيَّد الدين الحنيفي طالبًا ... رضا الله لما صُيِّر الحقُّ أجدبا

به الشرعةُ الغرَّاء شَيَّدَ ركنها ... وأصبحتْ الأرجاءُ تبدي التجلببا

فسل عنه أهل الفضلَ والمجد والعلى ... لتنبيك عما قلته متثوبا

فيا فاضلاً قد نال عزلاً[2] بعلمه ... ولكن بحذف اللام فيه تألبا

جَلا لَكَ زين العابدين خريدة ... ولكن شكت عين القصور تأدبًا

تقاصر عن علياك فكري لغاية ... وتأويل هذا القول قد بات معربا

ولا زلت في عين السعادة رافلاً ... وفي زُلَف[3] العلياء دمت مثوبا

تشرّف أرجاء الكويت بمقدم ... لحضرتك السامي وكنت المهذَّبا

---

(١) أشار إلى شخص.

(٢) أراد أن يقول (عزاً) فلجأ إلى هذا التمحك.

(٣) في الأصل: الزلف العلياء.

تباشرت الأصحابُ فيك ببهجةٍ وقرَّتْ لها الأجفانُ منك تجنبا

على علة الإيجاد فيضة رحمة من الله ما وَبْلٌ همى وتسكبا

بتشريفك السامي أقول مؤرِّخًا جزا ضيفنا أهلاً وسهلاً ومرحبا[1]

(١) هكذا ورد.

المنظومة السابعة والأربعون

في محامد الفاضل الشيخ حافظ وهبة المحترم، وتاريخ وروده إلى الكويت سنة ١٣٥٣، على الميزان الطويل، وتحتوي على اثنين وأربعين بيتًا كما سنذكرها ذيلاً.

تنوَّر وجهُ الكون والبدر أزهرا ... وأشرق نورُ الصبح والسعد كبَّرا
وغرَّد طيرُ الأيك من فوق خوطه ... بصدح كلحن الموسيقى إذ تكررا[١]
فأطرب طُرَّ المطربين بصدحه ... كنغمة داود إذا ما تصورا
وأصبحت الغبراءُ تزهو بروضها ... كجنات عدنٍ عيشها لن يكدرا
تعطَّرت الآكامُ شرقًا ومغربًا ... وست جهات الكون أبدت تبخترا
ففاح أريج من شذاها لغاية ... كنشر الغوالي حين ينشر عنبرا
فلله يوم راق منه جوانب ... بمقدم طود صيَّر الكون مزهرا
نصير مليك أرشد اللهُ أمره ... وخير جناب كان للملك أجدرا
هو الملكُ الفردُ المطاع لأمره ... إذا ما أتى يبدي هناك التأمُّرا
منيع مقام ذو جلالٍ وشوكة ... وحسن سجايا لم تزل تتنشرا [٢]
أبو فيصل المحمود في كل خصلة ... وعبدالعزيز ابن السعود ذوي[٣] الذرا

---

(١) هكذا وردت.
(٢) الصواب: تتنشرُ بالرفع.
(٣) في الأصل: وذوو

له شـهـدتْ طُرُّ الأنام بأسـرها ... بأنَّ له جـوداً حكى ثمَّ أبحـرا
تنورت الأرجـا بتـشـريف فـاضل ... وذاك حـقـيق لا مـجـاز تقـدرا
تبـاشـرت الدنيـا بمقـدم حـافظ ... لأسرار شخص طاب خيمًا وعنصرا
توجـه تلقـاء الكويت لزورة ... تؤول إلى الإشفـاق حتى تُشَهَّرا
فـوافى أمـيـراً أصلح الله شـأنه ... وثبـتـه في خـيـر ملك تعـمـرا
سليل صبـاح أحـمـد نجل جـابر ... ومَنْ في مقام الحكم بات مشهرا
أهنيـه إيضـاحًا بمقـدم فـاضل ... بيـوم سـعـيـد بالورود تَنَورَّا
زها عالم الناسوت في غاية الصفا ... يذيع ابتهاجًا عندما قد يصورا[1]
فـلا ضَيْـَر أن زوقت فيه قـوافيًا ... حكى شكلها بالنظم دراً وجوهرا
فكيف ولم لا أتخـذ في ممادحي ... لعلياه نظمًا عَسْجَدِيًّا مـعبقـرا
تربع في دست العلوم مـوفـقًا ... فنال بهـا فـوزًا عظيـمًا مـوقـرا
فتى قـرَّط الأسمـاع فيـما أذاعـه ... لما قـد حواه بعـدمـا قـد تبـصـرا
أماط ستارًا عن علوم تجغرفت[2] ... درايتـه فـيـهـا وأبدى التـصـورا
تعـاطى بأفنان العلوم بهـمَّـةٍ ... حكت راسيات الشم وارتاح مشعرا
سلوا فضلاءَ العصر شرقًا ومغربًا ... لتنبـئكمْ عـمَّـا سـمـعـتم تكررا
لذلك قـد أعطي وقـاراً وحـشمـة ... من الله مـا بين البـرية أدهـرا
لقـد شـاهدتْ عيني مـواهبـه التي ... أقـام بهـا لي في نوال توفـرا

(١) قد يصور بالرفع.
(٢) كان الأفضل له أن يقول: تنوعت أو تعددت.

فـلا ينبـغي كـتـمـانُ أمـر مـحـقق ... كشمس تبدَّت، لا ومن خلق الورى

وقـال رسـول الله الشكر واجب ... لمنعم خـيـرات على مَنْ تشكرا

وقد صح عنوان الحديث مسلمًا ... بإجـمـاع كلِّ المسلمين بلا افـتـرا

حنانيك يا ذا المجد والفضل والنهى ... ومَنْ حاز شـأنًا في جـلال توقرا

أمطت العلى عن مفرق السعد يافعًا ... وأوتيت فكرًا واعـتـبـارًا مـقنطرا

تقـمـصت ثوبًا لا يكاد[1] مـجللاً ... بلطف من البـاري وبتّ مـدبرا

قـدمت إلى خـيـر البـلاد لزورة ... حقـيـقـيـة تُنْبي عن الودِّ أعصـرا

بك ابتهج المفضال يوسف ذو التقى الـ ... جليل ابن عيسى مَنْ أذاع التشكرا[2]

وقـاطبـة الأشـراف باتوا ببـهـجـة ... وعظم سـرور قـدره لن يقـدرا

نعيمًا لك الأسفار يا خيرَ فاضل ... تَقَمَّصَ ثوب الفضل والمجد والذرا

فـذو سـفـرة لا بد يلقى فـوائداً ... وتفـريج همٍّ فـاتّخـذه مكررا

فدم بانشراح الصدر والعزِّ والهنا ... مدى الدهر والأيام ما الصبح أسفرا

بتـشـريفك المعـهـود فـهت مـؤرخًـا ... نـدير بـرؤياك السـرور الموفـرا

---

(١) لا موضع لكلمة (لا يكاد) في هذا الشطر.

(٢) يعني الشيخ يوسف بن عيسي القناعي أحد علماء الكويت.

المنظومة الثامنة والأربعون

في ذكر جلالة الملك أدام الله ملكه ودولته، وذلك لما ورد الناظم بندر العقير متوجهًا إلى الأحساء بصحبة العالم الشيخ صالح العتيبي في رجوعه من مكة[1] المكرمة، وتمجيد أحمد آل ملحم لمَّا كنا ضيوفًا عنده في خان العقير على ميزان الخفيف من العروض، وتحتوي على خمسة وثلاثين بيتًا بأمر الشيخ صالح العتيبي المذكور.

عَـرَّج الفكرُ في سـمـاء البـيـان ... وأتى النطقُ ترجـمـان اللسـان
صـاحِ فـاسـمع لما أبوح ارتيـاحًا ... بالذي[2] شـمت في ممر الزمـان
حـبـذا سـفـرة أرتني هبـوبًا ... من نسـيم أرانا[3] روح الجنان
يوم يمّمت أرض هَجْـر عليـهـا ... رحمـة من ألطاف أهل المعـاني[4]
شـملتـهـا أحكامُ خـيـر مليك ... جـعل الناسَ في طريق أمـان
ملك قـام في أمـور[5] الرعـايا ... وبإصـلاح شـأنهم كل آن
ملك شـيَّـد الإمـارة بالسـيـ ... ـف الصقيل البتَّار عضب يماني
ذاك عـبـدالعـزيز سلطان نجـد ... وأبو فـيـصل عظيم الشَّـان
خـلَّـد الله ملـكه ووقـاه ... كـيـد أعـدائه بطول الزمـان

---

(١) في الأصل: المكة المكرمة.
(٢) في الأصل: بم قد شمت، والأفضل ما أثبتناه.
(٣) المد في أرانا يجعل الوزن غير مطابق.
(٤) تنطق هجر بفتح الجيم، وقد سكن الجيم ليستقيم له الوزن.
(٥) بأمور.

وسـقـاه الملث صـوب الغـوادي ... مـن إلـه وخـالـق ديَّـان
لست أنسى أرضَ العقير وفيها ... من رجـال الزمـان حلو البيـان
رجـلاً عـارفًا حسـيبًا نجـيبًا ... قـد حوى المكرماتِ في كلِّ آن[1]
كـامـلاً فـاهمًا بكل أمـور ... وأمـينًـا سـعى لنيل الأمـاني
بدر مَـجْـد به استنارت قلوب ... من ذوي اللبِّ في مـرور الزمـان
هو ذخـر التـجـار خـيـر أمين ... أحـمـد وابن عـابد الرحـمن
أحـمـد آل ملحم مَنْ تسـامى ... ذروةً قـد علت بأعلى مكان
وأبو عـبـدالمحـسن الندب شـهم ... طاب أصـلاً ومـحـتـدًا باقـتـران
ذو سـجـايا زهت كـأن شـمـوسًـا ... في بـروج البـهـاء والارتزان
رَبٌّ فـضل على الضـيوف إذا مـا ... قـد أضـافـوه[2] بين قـاص ودان
فلعـمـري لقـد أرانا ابتـهـاجًا ... حين مـا أمنا بحـسن البـيـان
واحـتـرامـاته بدت كنجـوم ... أشـرقت في الدجى لنا باعـتـلان
هو نورُ العـقـيـر من غـيـر شك ... يعـتـرينا بل بدرُ أهل المعـاني
ليت شـعـري مـاذا أقـول بنظمي ... لامـرئ شـاع ذكـره بافـتـتـان
نعم مـا جـاء في فَـعـال كـثـار ... سـرَّ قلب الأضـيـاف في كل آن
عَظَّم الشـرع في وقـارٍ تبـدى ... فـيـه للشـيخ حـرمـةٌ ببـيـان
صـالـح فـاز بـالعلوم وبـانت ... منه أكـرومـة بدون امـتـحـان

---

(١) هكذا وردت.
(٢) أتوا إلى ضيافته. وما ذكره لفظ عامي.

شـــــرَّف الله قـــــدره بعلوم ... لم تزل تستضي بحسن بيان
كيف لا أذكر الشرافةَ[1] منه ... وهو ركن الأنام شمس المعاني
أحمد نسل ملحم اسمع بيانًا ... بارتجالٍ جرى بدون تواني
ما ترى فيه غير حسن نظام ... من أديب أتى بعقد جمان
يشكر الفضل منك حيث علته[2] ... منك أيدي الإفضال والإحسان
قلت هذا النظام فيك امتداحًا ... يا أمينًا حزت الهدى بأمان
فعلى خيرة البرايا سلام ... ما همى السحب فوق سطح الرعان
وكذا الآلُ والصحابة طُرًّا ... قد غشتهم تحية باقتران

(١) الشرف.
(٢) في الأصل: علاه

المنظومة التاسعة والأربعون

نظمها المصنف الناظم في الأمير عبدالرحمن ابن خير الله مباشر خدمات جلالة الملك عبدالعزيز الفيصل آل سعود المعظَّم أيَّد الله دولته، وزاد[1] في شوكته، على ميزان الرمل من العروض، وذكر صاحب الجلالة عبدالعزيز، وتحتوي على أربعة وعشرين بيتًا كما سنذكرها ذيلاً.

أنخ الهيما ولا ترخ الزماما ... حول أرجاءٍ أرتنا الاغتناما
واصطبر فيها وروِّ ساعةً ... لنشم الروحَ منها والرغاما
قف على باب ابن خير الله جهرًا ... عابد الرحمن مَنْ راعى الذماما
وأمير حاز مَنْ أسنى وقار ... وَقَّر الوفاد لما استقاما[2]
عمدة الخدام من نال اعتزازًا ... من مليك عزَّز الدين احترامًا
قد حباه الرتبة العلياء لما ... أنْ رآه قابلاً فيما استدامًا
واصطفاه دون أرباب الحجا ... حين ما كان أميرًا لن يضاما
غُرَّة الدهر إمام المسلمين ... وأبوفيصل أعطاه المقاما
شَرَّف الأعطاف منه بثبات ... في عقير بندر الأحسا فداما
هو للأحسا أتى رأس بُغَاز[3] ... منه يمتار الذي أبدى المراما
وابن خير الله فيه باذلاً[4] ... همَّة والحكم منه قد أقاما

---

(١) في الأصل: وأزاد.
(٢) هكذا وردت، ويبدو أنه جعل همز «استقاما» همزة قطع.
(٣) ميناء.
(٤) هكذا في الأصل.

نعم مـا أصـدر للحكم جـهـارًا ... فـتـرى الأمن به حلَّ وحـامـا
كـيف لا يأمن مَنْ جـاء له ... قـاصـدًا هـجـراً ليـرتاح شـمـامـا
يابن خـيـر الله ياخـيـر أمـيـر ... خذ مـديحًا واستمع مني نظامـا
فـيـك روقت بديع الانتظام ... وأنرت النطق كي أرنو المقـامـا
أشكر الفـضلَ لمن أعطاك حكمًا ... والذي أكـرمني عـامًا فـعـامـا
ذاك سلطان أراضي النجد[1] طُراً ... وهو شـهم شيَّـد الحكم احـتكامـا
وأبو فـيـصل من قـرَّت له ... دول الدنيـا ونال الاحـتـشـامـا
فـيـه أردفت القـوافي بالبـديع ... يشـبـه العسـجد والدر ارتسـامـا
هو للمـدح مـحل بل وأهل ... ولذا أنْشَـأتُ فـيـه الإنتظامـا
كم أتتني منه بالمدِّ الصـلات ... من سنين قـد مـضت عني دوامـا
كـيف لا أثني على خـيـر مليك ... شـيَّـد الدين الحنيـفي احـتـرامـا
أنت فـرع هـو أصل ثـابت ... فـاتبع الأصل وصل وارع الذمـامـا
دم بعـزٍّ يشـمل الإقـبـالَ مـا ... إنْ همى وبل وما الدين استقامـا

(١) أراضي نجد.

المنظومة الخمسون

نظمها المصنف الناظم ارتجالاً بحضور الشيخ العالم الفاضل الشيخ[1] صالح العتيبي، يومئذ كنت في صحبته ونحن في سفينة متوجهين إلى بندر العقير قاصدين بلد الأحساء وقد سكن الهواء، وخشينا التعطيل في البحر، فتحيَّرنا غاية ونهاية، فقال الشيخ صالح المذكور: إني رأيت وقرأت في بعض الكتب المعتبرة عن الأفاضل والمشايخ أنه قال النبي ﷺ : مَنْ تحيَّر في أمر من الأمور فليدعُ الله عز وجل بالشعر[2]، ويقصد حاجته فيفرج الله تعالى عنه، فانظم قصيدة ليفرج الله عنا ويرزقنا التيسير، فامتثلت ما طلبه مني الشيخ، فابتكرت هذه المنظومة ارتجالاً بدون فكر، وهي على ميزان الرمل من العروض ، تحتوي على تسعة وعشرين بيتًا فوالله ما فرغت من المنظومة إلا وأرسل الله سبحانه ريحًا طيبة فأوصلتنا إلى ساحل العقير، بمرور ثماني ساعات ونصف ساعة فوصلنا العقير، ونزلنا الخان في بقية ذلك اليوم فأعرها سمعك عند تلاوتها.

باسمك اللهم يا ربَّ العباد ... يا غياث الخلق في يوم التناد

يا قديراً لم يزلَ حيًّا قديمًا ... وخبيرًا وبصيرًا ذا سداد

---

(١) في الأصل دون تعريف.

(٢) هذا كلام لا أصل له.

ماسك السبع السموات العلى ... وإلهًا واحدًا يهدي الرشاد
يا ودودًا وشكورًا راحمًا ... لمن استرجاه في ضيق النكاد
ربنا ارحم حالنا واعطف بنا ... بخفي اللطف في عين السداد
واعطنا من فضلك السامي العميم ... من نسيمٍ ما به إلا النجاد
واجر هذا الفلكَ في البحر الخِضَمّ ... لنرى الساحلَ في عين الوداد
أرنا أرضَ عقيرٍ واكسنا ... خلعًا فيها مسرّات الفؤاد
واقض حاجاتٍ لنا بين الورى ... بجلال المصطفى خير العباد
سيد الكونين فخر الأنبيا ... أفصح الناس متى ما قال ضاد
صاحب المنهاج والشرع المبين ... قامع الكفر بكرّ وطراد
وبسادات وصحب شيَّدوا ... ركن دين الله في يوم الجلاد
فعليهم صلوات الله ما ... غرَّد الطيرُ وما لاح السواد
أيها الربان فابشر بالهنا ... برجوع الشيخ ركن الاعتماد
صالح الاسم مع الفعل الذي ... نال علمًا وكمالاً ورشاد
حج بيت الله في عين الوقار ... حجة مبرورة فيها اعتماد
وسعى بالبيت سعيًا رائقًا ... وقضى الأعمال في خير اعتقاد
فسعى بين الصفا ومروة[1] ... طالبًا مرضاة خلاق العباد
وبوادي عرفات ومنى ... كرّر الأعمال من غير اقتعاد
عظَّم الدين الحنيفي صالح ... أصلح اللهُ به وجه البلاد

(١) والمروة.

نوخـذانا حـمـد من حُـمـدت ... منه أفـعـال على عين الرشـاد
العـتـيـبي الذي قـد حـفَّـه ... حـسنُ خلق بين أرباب السـداد
لم يزل في بهـجـة تسـمـو على ... ذروة الكيـوان من دون نفـاد
وابن مَنْ كـان سـمي المصطفى ... ومـحل الرشـد مـقـدام العـباد
يا إلهي اعطف علينا رحـمـةً ... بنسـيم طيب يشـفي الفـؤاد
لنفـوز بالهنا عند الوصـول ... بعـقـيـر ونرى خـيـرَ بلاد[1]
وهي الأحسـاء والهـجـر[2] التي ... حلهـا أهل العلى بالانقـيـاد
شَـرَّفَـتْـهـا التـفـاتات المليك ... وأبو فـيـصل مـقـدام العـباد
وعلى الهـاديّ مَعْ أصـحـابه ... صلوات الله مـا دام الوهاد[3]

(١) الوزن غير منضبط ـ والمفروض: إلى العقير.
(٢) الهجْر، يقصد: هَجَر.
(٣) شدد الياء من «الهادي» وهو خطأ، وله منه كثير مثله.

المنظومة الحادية والخمسون

وهي على سبيل الموعظة الحسنة والتوبيخات المستحسنة، والطريق الشرعي، ليكون ختامه مسكًا وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، على الميزان الطويل من العروض، وتحتوي على ستة عشر بيتًا، فرحم الله مَنْ تبصَّر ونظر إلى عاقبة أمره وذكر الناظم بخير وهي هذه[1].

أرى الوجدَ دأبًا عنك ليس بنافذ ... إلام وكم تصبو إلى ذكر ذي وذي

فكم يا وفيرَ اللب تذكر زينبا ... وحتام تلهو باقتباس اللذائذ

فدع مريمًا ثم الرباب وزينبًا ... ولا تذكرن ذكراهُمُ بالكواغذ[2]

تَدَرَّع بدرع الحزم واذكر جرائمًا ... بدت منك قِدْمًا ثم كُنْ كالجهابذ

فَعَرِّجْ على الماضين وانظر قبورهم ... دوارس فيها الدود بالجسم نافذ[3]

فأين ملوكُ العصر أين قصورهم ... وأين أولو التيجان أهل المنافذ

أفق يا حليفَ المجد من نشوة الهوى ... فَلِمَ لا تكن للنصح أنت بآخذ

ألم تدر أن الدهر يغدر بالفتى ... ويورده في مُهلكات النوابذ

---

(١) في المنظومة تجاوزات كثيرة، منها ما هو في قواعد اللغة، ومنها ما هو في قواعد القافية.

(٢) ذكراهن.

(٣) الدود نافذٌ.

تبصر رعاك الله فالدار عنوة ... بوجهك قد سدت لطرق النوافذ

ولا عجباً إن غالك الغيُّ بغتة ... لأنَّ سبيلَ الغيّ فيك بلائذ

فلو كنت في حفظ الأمانة ثابتًا ... أغاثك فعلُ الخير من كل نابذ

ولكن أطعت النفسَ والشهوةَ التي ... تؤول إلى الخسران عند الجهابذ

تيّقظ وقاك اللهُ من كبوة الهوى ... وواظب[1] في دنياك ترك اللذائذ

وبت جلداً[2] فيما أصابك ثم كن ... لدى نخوة المغرور دأبًا بعائذ

ومن همزات النفس بالله فاستعذ ... وفي لطفه كن يا بصيراً بلائذ

فأحسن تجد خيراً وأبذل تنل علا ... ومَنْ بذل الإحسان قد نال ذا وذي

❖ ❖ ❖

وفي الختام الحمد لله رب العالمين وصلى الله على الرسول العربي وصحبه المكرمين، ونظم المصنف هذا الديوان في فن المركز القطبي والتردد.

(١) كتب الشاعر كلمة (واظب) بباء مفتوحة لكي يستقيم البيت. وحقها أن تكون ساكنة، وهنا يخرج عن الوزن.

(٢) لا بد أن تكون اللام مكسورة حتى يستقيم وزن البيت.

المنظومات المندرجة[1]
في كوكبة السعودية

ثلاث وخمسون منظومة تحتوي على عدد ألف وتسع مئة وسبعة وتسعين بيتًا (١٩٩٧) بقلم المصنف الناظم ذي الرياستين ابن حسن باقر زاده زين العابدين الكويتي، على غاية الشوق ونهاية الاشتياق، بعون عناية الواحد الأحد الخلاق، وهو الديوان الموسوم بكوكبة السعودية، كما جاء في أول ديباجته على ما ذكر. ولقد جعلته على نوع القسم التاريخي في حالات جلالة الملك أيَّد الله دولته وشيَّد مملكته، وإن لم أبلغ ما بلغ من المراتب العالية والزلف السامية النامية الحقيقية، وهي واضحة كالشمس في رابعتها، وأمَّا ما أذعته وكتبته فهو من باب توضيح الواضح نثرًا كان أو نظمًا بدون شك وتوهم، فالمنصف لا يسعه إلا التصديق والتسليم لما تقرَّر وتحرَّر، وقد جعلت هذا الديوان على سبيل الهدية لأعتاب أريكة جلالة الملك عبدالعزيز ابن الإمام عبدالرحمن الفيصل آل سعود شيَّد الله أركان مملكته وأبَّد دولته، وأستغفر الله من كل ذنب وأتوب إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١) من المفروض أن يكون هذا نوع من التقديم للفهرس في نهاية الديوان، ولكنه عاد ووضع القصيدة رقم ٥٢، وتلاها بالفهرس، ثم استأنف بكتابة الخطبة وقصيدتين.

المنظومة الثانية والخمسون

ابتكرها المصنف الناظم في عنوان البديع النوَّار، والنسيب السحَّار، بمدائح ذي الهيمنة والوقار، عبدالله بن جلوي آل سعود، صاحب لواء الأحساء وحاكمها، دامت شوكته سنة ١٣٥٢ عند وصول الناظم إلى[١] الهفوف، حين دخل عليه للسلام على الميزان الكامل من العروض، وتحتوي على ثمانية وثلاثين بيتًا كما سيأتي ذكرها.

صف لي ربارب رامة وجآذرا ... يا مَنْ بقيت بقربهنَّ مجاورا

واشرح بيانًا رائقًا بحديثها ... وأطنب بذكراها ولا تك حائرا[٢]

فأنا المتيَّم في ربارب رامة ... وعقيقها قدمًا فبت مغادرا

وبقيت في شرك الهوى أشكو النوى ... والهجر أرَّقني فلم أر ناصرا

يا ساكني أرض العقيق ورامة ... رفقًا بمن لا زال عنكم[٣] هاجرا

بالله عني بلغوا ما قد جرى ... لي في هوى سلمى وسروا الخاطرا

سلمى أرتني الصدَّ بعد وصالها ... قدمًا وخانت عهدها المتجاهرا

وسقتني كأس الهجر ظلمًا فاغتدى[٤] ... جسمي على جمر الغضى متواترا

لم أدر أيَّ جناية مني جرت ... أم أي ذنب كان مني صادرا

---

(١) في الأصل: في.

(٢) بحديثهن، بذكراهن.

(٣) لكم. والمعنى مضطرب هنا.

(٤) يلحظ خروجه عن الوزن. ويبدو أنه كان في الإنشاء يختلس المدّ «وسقتني».

فـلأي شيء أسـتـحق عـقـوبةً ... في بُعدها حتى تريني تنافرا[1]
ما لي على هجر الحبيبة طاقة ... لا والذي أولى العباد مشاعرا
ما خلتُ أن البعد يفتك بالفتى ... كـالموت يورده الفناء تغادرا
أمسيت في طول الليال مسهَّدًا ... لا زال طرفي في الدياجي ساهرا
يا ليت شعري إن سلمى قد درت ... واستشعرت أني سهرت محاجرا
وابيض عيني بالحزون كأنني ... يعقوبُ لمَّا عنه يوسف هاجرا
من مبلغ سلمى سلام مولع ... بودادها ويبوح عني تبادرا[2]
ويقول يا سلمى اشفقي وترفقي ... بمتيَّم يشكو البعادَ تواترا
لا تضرمي جسدي بنار فراقك[3] ... وارعي ذمامي وارحمي المتصاغرا
عودي بوصل منك لطفًا إنني ... بهواك مفتون ولن أتصابرا
لمَّا رأتني بالمذلَّة والعنا ... رَقَّتْ لحالي وارعوت لي خاطرا
نوديت في طور الإجابة جهرةً ... فابشر ولكن فانظمنَّ درائرا[4]
وأقم لواءَ إذاعة المجد الذي ... تنحطّ عنه ذرى العلاء تصاغرا
عرِّج على أرجاء هجْر[5] وانتشق ... روحَ الغوالي من ثراها زائرا
وانح المفدى ركن دائرة النهى ... وأخا الدها مَنْ في الجلال تبادرا

---

(١) خروج في قوله: تريني تنافرا، ويبدو - كما نبّهنا مراراً - أنه يختلس المد.
(٢) هكذا وردت، وانظر الهامش السابق.
(٣) خروج عن الوزن. ربما كان يشبع كسرة الكاف في الإنشاد.
(٤) جمع الدُّرر على درائر غير سليم.
(٥) وهنا -أيضا- سكَّن الجيم من «هَجَر».

قيدوم أهل المجد ذو الفكر الذي ... ما حازها بقراط[1] يوم تباصرا
الندب عبدالله ذو الهمم التي ... جلَّتْ معاليها بأن تتغادرا
وسليل آل سعود أرباب الندى ... مَنْ لم يزالوا يصدرون أوامرا
فلكم أشاد[2] الملك في أفكاره ... لما رقى عرش الإمارة آمرا
هذي حدود الهجر[3] تشهد أنها ... في ظل أمن لم تزل تتزاهرا
أرضى المليك بحكمه من بعدما ... أسدى إليه الحكمَ حين توازرا
وأباحه ملك الحجاز مراتبًا ... تنبي بتفويض الأمور تجاهرا
أعطى الرياسة والكياسة حقّها ... بنفوذ حكم حين بات مباشرا
وأذل أعناقَ الرجال بسطوة ... وبشوكة تسبي الأنامَ مشاعرا
لولا وقايته لما عاش الورى ... في ظلِّ أمن ثم لم تر ناصرا
يا ذا المعالي أبشر بعزٍّ دائم ... واهنأ بإقبال يقر الناظرا
خذ بكر فكر صاغ زبرج نظمها ... لبى بنطق لم يزل متبادرا
لكنها تشكو التغابن غاية ... فاسمح لمن في المدح جاءك قاصرا
فاسلم ودم في صحةٍ وسلامة ... برغيد عيش لم يزل متكاثرا

---

(١) طبيب يوناني قديم. وقد نبهنا إليه فيما سبق.
(٢) شاد.
(٣) الهجر يريد أن يقول: هَجَر.

الخطبة التي خطبها المصنف الناظم بعدما وصل الخبر الصحيح الحقيقي عن سلامة صحة وجود جلالة الملك عبدالعزيز ابن الإمام عبدالرحمن الفيصل آل سعود المعظّم، حيث فاه وأخبر بعض المغرضين أن جلالة الملك قد قتل في مكة المكرمة بيد أشرار من اليمن، وكثر القيل والقال بين الناس، إلى أنْ تحقَّق الأمر من أمير الكويت أحمد الجابر الصباح، وعبدالله النفيسي أن الملك لم ينله شيء مما ذكروه، ولكن أحد أنجاله كان قد جرح جرحًا خفيفًا هيّنًا وعولج ولا بأس عليه، فعند ذاك أمر أمير الكويت في يومين من رابع شهر محرم[1] الحرام بعرضة عمومية خارج سور الكويت وقد حضر أحمد الجابر الصباح تلك العرضة مع الناس وعموم عائلة الصباح فرحًا وسرورًا واضحًا لسلامة شخص الملك متَّع الله المسلمين بدوام عمره آمين.

وهذه صورة الخطبة

الحمد لله والصلاة وأزكى التسليمات على محمد رسول الله صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه المكرمين وخلفائه أولياء الله ما دامت الدهور والعصور والسنون والأيام والشهور إلى يوم لقاء الله، أمَّا بعد فغير خفي على أهل النهى والبصيرة، وأرباب الفهم والكمال والغيرة، وطيبي السريرة أنَّ عوارض الدهر وإن كانت جارية بقضاء الله وقدره وإرادته ومشيئة منه، ولم يكن شيء إلا إذا شاء، بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ

(١) يقصد: في يومي الرابع والخامس من شهر محرم.

﴿ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾[1]، ولا ينبغي لكل فرد عاقل ذي بصيرة أن يتكلم بما لا يعنيه ولا يغنيه إلا بعدما يتضح له الأمر ولا سيما إذا كان أمراً تشمئز منه النفوس من الأحبة والأصدقاء، وتضطرب منه أرواح الأكابر والأجلاء، وهذا مما لا ينكر ولا يجهل، فعلى هذا ليس من مقتضيات الإنسانية أن يذيع ويبث ما سمعه من أفواه أناس لم يعلم حالهم، ولا يدرى إلى أين مآلهم، فربما ذلك التكلم كانت له أغراض نفسانية[2]، ولا يعلم السرائر والضمائر إلا الله سبحانه عز وجل، والحمد لله على نعمه الوافية، ومننه الضافية، ونشكره على ما أنعم وألطف وأودعنا السرور الكامل والفرح الشامل، وتبيّن التبر من التراب، والماء من السراب، وأقرَّ عيون الأجلاء، وقد أمر أمير الكويت أحمد الجابر الصباح جميع سكنة الكويت أن يخرجوا إلى خارج السور ويعرضوا، ولقد عرضوا بالخيول الجيدة، وازدحمت الساحة بالطراد، وكانت العرضة يوم الاثنين ويوم الثلاثاء والابتداء رابع محرم الحرام ١٣٥٤ والمدارس التعليمية قد أغلقوها فصارت الأعلام منشورة من كل جهة، وأظهروا الفرح والسرور [غير] المتناهي لسلامة وجود الملك ونجله الأمير سعود، فلهذا لزمني أنْ أنشئ هذه العبارات الصحيحة بملأ من العام[3] لتكون تذكرة لي بين الأنام، في ممر الشهور والأعوام، وأنظم هذه المنظومة وألحقها بالمنظومات المتقدمة.

---

(١) سورة الإنسان الآية رقم ٣٠.

(٢) يعني: أغراضًا في نفوس المتكلمين.

(٣) يقصد: من عموم الناس.

وهي المنظومة الثالثة والخمسون[1]

تحتوي على ذكر سلامة وجود جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، على الميزان الخفيف من العروض، وتشتمل على عدد واحد وثلاثين بيتًا كما سنحرّرها إن شاء الله تعالى.

أسفر البدرُ حين بث شُعاعا ... فاستنار الدجى بما قدر أذاعا

ضحك السعدُ واعتراه سرور ... وابتهاج قد شنَّف الأسماعا

يوم أضحى الأنام تبدي[2] شؤونًا ... لمليك قد كان فينا مطاعا

ملك حاز هيبةً وجلالاً ... ووقارًا بين الأنام ارتفاعا

ملك عزَّز الشريعة لما ... نال مجدًا وسؤددًا واطلاعا

أمَّنَ الأرض من تضافر حكم ... قاطع أورد الرعايا ارتياعا

وأشاد الديارَ شرقًا وغربًا ... وبأفكاره أراها اتسّاعا

أسهر العينَ في أمور الرعايا ... وأراح العبادَ طراً فشاعا

كم بدت منه وقعة ليس تخفى ... عن عيون قد شاهدتها تراعى

خصَّه الله في مَقَام رفيع ... ناف أوج السهى وزاد ارتفاعا

---

(١) رقمت هذه القصيدة بحسب الأصل برقم ٥٢.
(٢) يبدون.

ذاك فخر الملوك عبدالعزيز الـ ... ندب مَنْ قد أرى البرايا انتجاعا

مَلَكَ الملكَ بالصوارم جهرًا ... وأراض الأفكارَ فيها انتفاعا

لا جزى اللهُ خيرَه لأناس ... قد أذاعوا أكذوبةً لتذاعا

خرست ألسن لتلك الأعادي ... حيث فاهوا بمقول لن يراعى

وثووا في مهاوي[1] الغي لمَّا ... رشدهم ضلَّ حين راموا ابتداعا

ليس تجري الأمور إلا بأمر الـ ... ـله إن شاء للأنام ارتجاعا

حصحص الحقُّ فاعترانا سرور ... بورود الأخبار إذ تتداعى

يوم أضحت قلوبنا بابتهاج ... لصدور الذكر الجميل فشاعا

سرَّني خيرُ مطلب في مليك ... قد أتى سالمًا وأبدى امتناعا

لم ير السوء ممَّن اغتاله في ... حرم الله بإذنه حيث طاعا

حسدوه عند الرياسة لمَّا ... أنْ رأوه لن يأمن الخداعا

أعين الأصدقاء قَرَّت بما لا ... قت سرورًا وأجَّدَ[2] الاجتماعا[3]

حدثتنا الركبانُ عنه وأبدوا ... صحةَ الجسم منه لما استطاعا

---

(١) حرّك الياء بالكسر وهو لا يجوز.

(٢) أجَّده: قواه ووثقه.

(٣) الشطر الثاني مكسور.

بشَّرتنا كواكبُ السعد فيما ينعش الروح إن أردت سماعا
نحمد اللهَ بكرةً وأصيلاً حيث بين الأنام شاع وذاعا
يا أجل الملوك سلطان نجد مَنْ حمى حوزَة الحجاز ابتداعا
وأشاد الديارَ في بسط حكم وكسا ناظَر الرعايا شعاعا
خاب مَنْ جاء ساعيًا بافتراء في أكاذيبه يريد اتباعا
رام إطفاء ضوء مصباح ملك عَمَّر اللهُ منه قفرًا تلاعا
فأبى الله ما أرادوا وشاؤوا وحباك الإقبال ثَمَّ سراعا
دم برغم الأضداد في ظل عز ما بدا كوكبُ السما لماعا

* * *

تمَّت بقلم الناظم مصنِّف الديوان زين العابدين ذي الرياستين ابن حسن باقر زاده الشاعر الكويتي في ٣ محرم ١٣٥٤.

المنظومة الرابعة والخمسون[1]

مؤرِّخا محل تجارة عبدالعزيز القصيبي وإخوانه في البحرين والمنامة سنة ١٣٥٢ على ميزان مقصور الكامل[2] من العروض، وتحتوي على عدد خمسة عشر بيتًا كما سيأتي عنوان ذكرها ذيلاً.

قم فاسقني كأسًا دهاقا ... فرواق أهل المجد راقا

يا صاحبي اصطحب اللوا ... وانشره بالبشر اشتياقا

وامرر بشارع ازدهت ... فيه المباني[3] التصاقا

وانظر بعين بصيرة ... لترى أساليبًا دقاقا

لذ في محل تجارة ... يقق يريك الانبثاقا

والق التهاني عاجلاً ... لثلاثة حازوا السباقا

عبدالعزيز المرتجى ... عند الشدائد يوم ضاقا

ثم المزكي عابد الـ ... رحمن مَنْ شاد الرواقا

وكذلك الحسن الذي ... حسنت خصائله اتفاقا

قد شيدوا أركانه ... في همَّة تحكي الطباقا

---

(١) وردت في الأصل تحت رقم (٥٣).

(٢) يقصد مجزوء الكامل.

(٣) شدد ياء المباني وهو لا يجوز.

يحكي الخورنق شكله ... لما تهندس ثم راقا

أين السنمار[1] الذي ... قد رصع الحجر السماقا

ليرى محلاً ثابتًا ... وأساسه للخير لاقى

لمَّا تشيد ركنه ... الله فيه الرزق ساقا

السعد قال مؤرّخًا ... بالخير والأفراح فاقا

تم الديوان

(١) سنمار الذي يضرب به المثل، لا تدخل عليه الألف واللام.

المحتـويات

الموضـوع	الصفحة
- تقديم	٥
- مدخل	٧
- جلالة الملك عبدالعزيز	١١
- الملا زين العابدين عصره وحياته	١٣
- مؤلفاته	١٥
- وصف الديوان	١٧
- مقدمة الديوان	٣١
- الشعر	٤٣
- منظومة في تاريخ تدوين هذا الديوان	٤٥
- المنظومة التوحيدية	٤٦
- المنظومة الثانية في قدوم الملك عبدالعزيز إلى الكويت	٤٨
- المنظومة الثالثة بورود البشير إلى الكويت بانتصار الملك عبدالعزيز على المتمردين	٥٣
- المنظومة الرابعة في سقوط حائل في يد الملك عبدالعزيز	٥٦
- المنظومة الخامسة وتسبقها تفصيلات عن ورود الملك عبدالعزيز إلى قرب الكويت في ملاحقة المتمردين	٦١
- المنظومة السادسة في تمجيد الملك عبدالعزيز	٧٠
- المنظومة السابعة في محاربة الملك للمتمردين	٧٤
- المنظومة الثامنة في وصف مدينة الرياض	٧٨

الموضـــوع	الصفحة
- المنظومة التاسعة في الغزل ونشر الحقائق عن جلالته	٨٢
- المنظومة العاشرة في التغزل ومديح جلالة الملك	٨٥
- المنظومة الحادية عشرة (قصيدة ذات التزام لفظي) في مدح الملك عبدالعزيز	٨٩
- المنظومة الثانية عشرة في الغزل ومدح جلالة الملك	٩٢
- المنظومة الثالثة عشرة في التغزلات المجازية ومدح الملك	٩٦
- المنظومة الرابعة عشرة في بيان محامد الملك عبدالعزيز	١٠٠
- المنظومة الخامسة عشرة في جلالة الملك ووصف جواده الأغر	١٠٤
- المنظومة السادسة عشرة في مديح الإمام عبدالرحمن آل سعود	١٠٧
- المنظومة السابعة عشرة في سجايا الإمام عبدالرحمن	١٠٩
- المنظومة الثامنة عشرة انتصار الملك عبدالعزيز على بعض القبائل المتمردة	١١٢
- المنظومة التاسعة عشرة في زيارة الملك فيصل للكويت حينما كان أميرًا لمكة المكرمة	١١٥
- المنظومة العشرون في وصول الأمير محمد بن عبدالعزيز إلى الكويت من أجل استقبال أخيه	١١٩
- المنظومة الحادية والعشرون حول جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز	١٢٣
- المنظومة الثانية والعشرون في حجّ جلالة الملك عبدالعزيز	١٢٦
- المنظومة الثالثة والعشرون حول جلالة الملك عبدالعزيز	١٢٩
- المنظومة الرابعة والعشرون في الغزل وتمجيد جلالة الملك	١٣٣
- المنظومة الخامسة والعشرون في مدح جلالة الملك عبدالعزيز مرتبة على حسب فن الالتزام على الحروف الهجائية	١٣٧
- المنظومة السادسة والعشرون في جلالة الملك عبدالعزيز	١٤٠
- المنظومة السابعة والعشرون في مدح جلالة الملك عبدالعزيز مع الالتزام اللفظي في كلمات القصيدة	١٤٣

الموضـوع	الصفحة

- المنظومة الثامنة والعشرون في نصرة الملك عبدالعزيز ١٤٧
- المنظومة التاسعة والعشرون في جلالة الملك عبدالعزيز ١٥٠
- المنظومة الثلاثون في قدوم جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز ١٥٣
- المنظومة الحادية والثلاثون (مخمّسة) في ذكر الملك عبدالعزيز ١٥٦
- المنظومة الثانية والثلاثون في الإعراب عن جلالة الملك عبدالعزيز ١٥٩
- المنظومة الثالثة والثلاثون في الغزل ومدح جلالة الملك عبدالعزيز ١٦١
- المنظومة الرابعة والثلاثون في الغزل ومدح جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز ١٦٤
- المنظومة الخامسة والثلاثون في الغزل ومدح جلالة الملك عبدالعزيز ١٦٧
- المنظومة السادسة والثلاثون قصيدة ملتزمة بمدح جلالة الملك عبدالعزيز ١٧١
- المنظومة السابعة والثلاثون في وصف مدينة الرياض ومدح جلالة الملك ١٧٥
- المنظومة الثامنة والثلاثون في مديح الأمير سعود بن جلوي ١٧٧
- ختام القصائد الملكية ١٨٠

قصائد في رجال جلالة الملك ١٨١

- المنظومة التاسعة والثلاثون في تهنئة السيد عبدالله النفيسي بمناسبة عودته من الحج ١٨٣
- المنظومة الأربعون في تهنئة السيد عبدالله النفيسي بمناسبة المبنى الذي شيده ١٨٧
- المنظومة الحادية والأربعون في محامد السيد عبدالعزيز القصيبي مع ذكر جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود ١٨٩
- المنظومة الثانية والأربعون في امتداح السيد عبدالعزيز القصيبي ومدح جلالة الملك عبدالعزيز ١٩٣
- المنظومة الثالثة والأربعون في محامد السيد عبدالرحمن القصيبي وتمجيد جلالة الملك ١٩٦
- المنظومة الرابعة والأربعون في ذكر سجايا السيد حسن القصيبي ١٩٩

الموضـــوع **الصفحة**

- المنظومة الخامسة والأربعون في مباشر خدمات جلالة الملك السيد عبدالرحمن ابن خير الله ٢٠٢
- المنظومة السادسة والأربعون في وصول حافظ وهبة إلى الكويت ٢٠٥
- المنظومة السابعة والأربعون في محامد حافظ وهبة ٢٠٩
- المنظومة الثامنة والأربعون في ذكر جلالة الملك وتمجيد الشيخ صالح العتيبي ساكن بلدة الأحساء ٢١٢
- المنظومة التاسعة والأربعون في مدح السيد عبدالرحمن بن خير الله أمير بندر العقير ٢١٥
- المنظومة الخمسون قصيدة في أثناء سير السفينة بالشاعر إلى العجير ٢١٧
- المنظومة الحادية والخمسون في الموعظة الحسنة ٢٢٠
المركز القطبي الميمي ٢٢١
المركز القطبي البائي ٢٢١
ذكر المنظومات المندرجة في الديوان ٢٢٣
- المنظومة الثانية والخمسون في مدح الأمير عبدالله بن جلوي ٢٢٥
- خطبة للشاعر بمناسبة سلامة الملك عبدالعزيز ٢٢٨
- المنظومة الثالثة والخمسون بمناسبة سلامة الملك عبدالعزيز ٢٣٠
- المنظومة الرابعة والخمسون تؤرخ محل تجارة عبدالعزيز القصيبي وإخوانه ٢٣٣

إصدارات دارة الملك عبدالعزيز

١- **فهارس كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد** ، السيد أحمد مرسي عباس ، ١٣٩٥هـ .

٢- **لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب** ، تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ، ١٣٩٥هـ .

٣- **سلسلة قادة الجزيرة - قال الجد لأحفاده** ، عبدالوهاب فتال . (د . ت) .

٤- **سعود الكبير - الإمام سعود بن عبدالعزيز** ، عبدالوهاب فتال . (د . ت) .

٥- **عثمان بن عبدالرحمن المضايفي** - عهد سعود الكبير ، عبدالوهاب فتال . (د . ت) .

٦- **الإمام القائد عبدالعزيز بن محمد بن سعود** ، عبدالوهاب فتال . (د . ت) .

٧- **هذا هو كتاب سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب** ، أمين سعيد ، ١٣٩٥هـ .

٨- **المرأة : كيف عاملها الإسلام** ، الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ . (د . ت) .

٩- **الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز** ، د . عبدالفتاح أبو علية ، ١٣٩٦هـ .

١٠- **العرب بين الإرهاص والمعجزة** ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٧هـ .

١١- **بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة** ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٧هـ .

١٢- **رحلات الأوروبيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية** ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٧هـ .

١٣- **الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن الإسلامي** ، مناع القطان ،١٣٩٦هـ .

١٤- **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية** ، محمد كمال جمعة ، ١٣٩٧هـ .

١٥- **أضواء حول الاستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه** ، محمد إبراهيم رحمو ، ط٢، ١٣٩٨هـ .

١٦- **تاريخ الدولة السعودية** ، أمين سعيد ، ١٤٠١هـ .

١٧- **مكة في عصر ما قبل الإسلام** ، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله ، ١٣٩١هـ .

١٨- **الأطلس التاريخي للدولة السعودية** ، إبراهيم جمعة ، ١٣٩٩هـ .

١٩- **أمجاد الرياض في حياة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز**، شعر محمد العيد الخطراوي ، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته) .

٢٠- **محمد بن عثيمين شاعر الملك عبدالعزيز**، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله ،١٣٩٩هـ.

٢١- **مثير الوجد في أنساب ملوك نجد** ، تأليف راشد بن علي الحنبلي ، تحقيق : عبدالواحد محمد راغب ، ١٣٩٩هـ .

٢٢- **دليل الدوريات بالمكتبة** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ .

٢٣- **دليل الوثائق العربية بدارة الملك عبدالعزيز** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ .

٢٤- **دليل الوثائق التركية الخاصة بالجزيرة العربية** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ .

٢٥- **قائمة ببليوجرافية مختارة من مكتبة دارة الملك عبدالعزيز عن الجزيرة العربية** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ .

٢٦- **دليل دارة الملك عبدالعزيز** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠٩هـ .

٢٧- **أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلميّة المهتمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ .

٢٨- **دراسات في الجغرافية الاقتصادية " المملكة العربية السعودية والبحرين "** ، د. أحمد رمضان شقلية ، ١٤٠٢هـ .

٢٩- **الكتاب السنوي الأول للأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ .

٣٠- **الأمثال العامية في نجد " ٥ أجزاء "** ، محمد بن ناصر العبودي " أسهمت الدارة في طباعته " ، ١٣٩٩هـ .

٣١- **حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز** ، رابح لطفي جمعة ، ١٤٠٢هـ .

٣٢- **الملك فيصل والقضية الفلسطينية** ، د. السيد عليوة ، ١٤٠٢هـ .

٣٣- **علاقة ساحل عمان ببريطانيا** " دراسة وثائقية " ، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم ، ١٤٠٢هـ .

٣٤- **سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي** ، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم ، ١٤٠٢هـ .

٣٥- **عنوان المجد في تاريخ نجد (جزءان)** ، تأليف عثمان بن بشر ، تحقيق : عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ، ١٤٠٢هـ .

٣٦- **المرافئ الطبيعيَّة على الساحل السعودي الغربي** " دراسة مقارنة تطبيقية " ، د. محمد أحمد الرويثي ، ١٤٠٣هـ .

٣٧- **السكان وتنمية الموانئ السعودية على البحر الأحمر**، د. محمد أحمد الرويثي ، ١٤٠٢هـ .

٣٨- **كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب**، لمؤلف مجهول، تحقيق: أ.د. عبدالله العثيمين ، ١٤٠٣هـ .

٣٩- **النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي**، نوال حمزة الصيرفي (سلسلة الرسائل الجامعية - ١) ، ١٤٠٣هـ .

٤٠- **بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد** ، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢) ، ١٤٠٣هـ .

٤١- **العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩- ١٣٤١هـ** ، خالد محمود السعدون (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣) ، ١٤٠٣هـ .

٤٢- **السمات الحضارية في شعر الأعشى : دراسة لغوية وحضارية** ، زينب عبدالعزيز العمري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٤) ، ١٤٠٣هـ .

٤٣- **الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر** ، عبدالقدوس الأنصاري ، ١٤٠٣هـ .

٤٤- **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية** ، محمد كمال جمعة، ط٢ ، ١٤٠١هـ .

٤٥- **الصهيونية والقضية الفلسطينية في الكونجرس الأمريكي** ، د. عاصم الدسوقي ، ١٤٠٣هـ .

٤٦- **مكة في عصر ما قبل الإسلام** ، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله ، ط٢، ١٤٠١هـ .

٤٧- **أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه** ، محمد إبراهيم رحمو، ط٣ ، ١٤٠٢هـ .

٤٨- **نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود** ، تأليف : عبدالرحمن بن أحمد البهكلي ، تحقيق : محمد بن أحمد العقيلي ، ١٤٠٢هـ .

٤٩- **فهرس مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ط٢ ، ١٤١٢هـ .

٥٠- **دارة الملك عبدالعزيز : الكتيب الإعلامي الأول للدارة** ، ١٣٩٨هـ .

٥١- **مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة** ، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٥) ، ١٤٠٨هـ .

٥٢- **النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية ١٩٠٠- ١٩٤٥م** ، د. محمد عبدالرحمن الشامخ (أسهمت الدارة في طباعته) ، ١٣٩٥هـ .

٥٣- **مدينة الرياض : دراسة في جغرافية المدن** ، د. عبدالرحمن صادق الشريف ، ١٣٩٩هـ (أسهمت الدارة في طباعته) .

٥٤- **المنهج المثالي لكتابة تاريخنا** ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٨هـ .

٥٥- **الدولة السعودية الثانية من ١٢٥٦- ١٣٠٩هـ** ، د. عبدالفتاح أبو علية ، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته) .

٥٦- **لوحة نسب آل سعود** ، تصميم الدكتور إبراهيم جمعة . (د.ت) .

٥٧- **جداول تحويل السنين الهجرية إلى ما يقابلها من التواريخ الميلادية** ، رتبها د. إبراهيم جمعة . (د.ت) .

٥٨- **الكشاف التحليلي لمجلة الدارة ١٣٩٥- ١٤١٥هـ** ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ .

٥٩- **الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م** ، تأليف إيجيرو ناكانو ، ترجمة سارة تاكا هاشي ، ط١ ، ١٤١٦هـ .

٦٠- **الرحلات الملكية : رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض** ، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣- ١٣٤٦هـ ، يوسف ياسين، ١٤١٦هـ .

٦١- **الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى** ، د. مي بنت عبدالعزيز العيسى (سلسلة الرسائل الجامعية -٦) ، ١٤١٧هـ .

٦٢- **مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة** ، د. فهد بن عبدالله السماري ، ١٤١٧هـ .

٦٣- **يوميات رحلة في الحجاز** ، تأليف : غلام رسول مهر ، ترجمة : د. سمير عبدالحميد إبراهيم ، ١٤١٧هـ .

٦٤- **معجم التراث (السلاح)** ، سعد بن عبدالله الجنيدل ، ١٤١٧هـ .

٦٥- **جدة خلال الفترة ١٢٨٦- ١٣٢٦هـ : دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة** ، صابرة مؤمن إسماعيل (سلسلة الرسائل الجامعية - ٧) ، ١٤١٨هـ .

٦٦- **بحوث ندوة الوثائق التاريخية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٣- ١٥ رجب ١٤١٧**، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٧هـ .

٦٧- **حوليات سوق حباشة** ، أ.د. عبدالله بن محمد أبو داهش ، ١٤١٨هـ .

٦٨- **مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦- ١٤١٧هـ** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .

٦٩- **الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى (جزءان)** ، إسماعيل حسين أبو زعنونة ، ١٤١٩هـ .

٧٠- **رحلة الربيع** ، فؤاد شاكر ، ١٤١٩هـ .

٧١- **فجر الرياض** ، عبدالواحد محمد راغب ، ١٤١٩هـ .

٧٢- **معجم مدينة الرياض** ، خالد بن أحمد السليمان ، ١٤١٩هـ .

٧٣- **الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية** ، تأليف إيجيرو ناكانو ، ترجمة : سارة تاكاهاشي ، ط٢ ، ١٤١٩هـ .

٧٤- **رحلة داخل الجزيرة العربية** ، يوليوس أويتنج ، ١٤١٩هـ .

٧٥- **الملك عبدالعزيز في مجلة الفتح (قائمة ببليوجرافية)** ، د. فهد بن عبدالله السماري ، ود. محمد بن عبدالرحمن الربيع ، ١٤١٩هـ .

٧٦- **الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة** ، د. فان درمولين ، ١٤١٩هـ .

٧٧- **الرحلات الملكية : رحلات جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض** ، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣- ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين. ط٢ ، ١٤١٩هـ .

٧٨- **خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد)** ، د. محمد بن عبدالله النويصر ، ١٤١٩هـ .

٧٩- **مختارات من الخطب الملكية (جزءان)** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .

٨٠- **نساء شهيرات من نجد** ، د. دلال بنت مخلد الحربي ، ١٤١٩هـ .

٨١- **مثير الوجد في أنساب ملوك نجد** ، تأليف راشد بن علي الحنبلي ، تحقيق : عبدالواحد محمد راغب . ط٢ ، ١٤١٩هـ .

٨٢- **إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر** ، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري ، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ، محمد بن عبدالله الحميد ، ١٤١٩هـ .

٨٣- **صفحات من تاريخ مكة المكرمة (جزءان)** ، تأليف ك. سنوك هورخرونيه نقله إلى العربية د. علي عودة الشيوخ ، ١٤١٩هـ .

٨٤- **لماذا أحببت ابن سعود** ، محمد أمين التميمي ، ١٤١٩هـ .

٨٥- **ديوان الملاحم العربية** ، محمد شوقي الأيوبي ، تعليق د. محمد بن عبدالرحمن الربيع ، ١٤١٩هـ .

٨٦- **أصدقاء وذكريات . انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م** ، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري ، جيل أ. روبيرج ، ط١ ، ١٤١٩هـ .

٨٧- **الطريق إلى الرياض : دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض ١٣١٩هـ /١٩٠١- ١٩٠٢م** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .

٨٨- **الرواد : الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .

٨٩- **الزيارة الملكية : زيارة الملك عبدالعزيز التفقدية لشركة أرامكو** ، شركة أرامكو - لجنة المؤرخين ، ترجمه وعلق عليه د. فهد بن عبدالله السماري ، ١٤١٩هـ .

٩٠- **يوميات الرياض : من مذكرات أحمد بن علي الكاظمي** ، أحمد بن علي الكاظمي ، ١٤١٩هـ .

٩١- **الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية** ، د. ناصر بن محمد الجهيمي ، ١٤١٩هـ .

٩٢- **رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية** ، فيليب ليبنز ، ترجمة محمد محمد الحناش، ١٤١٩هـ .

٩٣- **جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز تجاه القضايا العربية** : دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة ، د. خيرية قاسمية ، ١٤١٩هـ .

٩٤- **معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري** ، سعد بن جنيدل ، ١٤١٩هـ .

٩٥- **الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ط١ ، ١٤١٩هـ .

٩٦- **المملكة العربية السعودية في مئة عام: معلومات موجزة** ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ .

٩٧- **عبدالعزيز (الكتاب المصور)** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .

٩٨- **أصدقاء وذكريات ، انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م** ، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري ، جيل أ. روبيرج ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ .

٩٩- **الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى : القسم الأول ١٣٤٣هـ - ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤م - ١٩٥٣م** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٠هـ .

١٠٠- **الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢١هـ .

١٠١- **بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية (٢٩ بحثاً) ط١** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢١هـ .

١٠٢- **الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ط٢ ، ١٤٢١هـ .

١٠٣- **سلسلة وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية - القضية الفلسطينية - ١٣٤٨-١٣٧٣هـ** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٢هـ .

١٠٤- **الملك عبدالعزيز في الإنتاج الفكري العربي المنشور في عام ١٤١٩هـ** ، عبدالرحمن أحمد فراج ، ١٤٢١هـ .

١٠٥- **مؤتمر فلسطين العربي البريطاني - المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٧هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٣٩م** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٢هـ .

١٠٦- **رحلة إلى بلاد العرب** ، تأليف أحمد مبروك ، تعليق د. فهد بن عبدالله السماري ، ١٤٢١هـ .

١٠٧- **محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي** ، د. نادية بنت وليد الدوسري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٨) . ١٤٢٢هـ .

١٠٨- **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ** ، الشيخ حمد الجاسر ، ١٤٢٢هـ .

١٠٩- **الجيش السعودي في فلسطين** ، صالح جمال الحريري ، ١٤٢٢هـ .

١١٠- **تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج** ، ج.ج. لوريمر ، جمع وتعليق الدكتور محمد بن سليمان الخضيري ، ١٤٢٢هـ .

١١١- **اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية** ، عبدالرحيم محمود جاموس ، ١٤٢٢هـ .

١١٢- **الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩- ٦٣٦هـ / ١٠٧٦- ١٢٣٨م** ، د. عبدالرحمن بن مديرس المديرس (سلسلة الرسائل الجامعية - ٩) ، ١٤٢٢هـ .

١١٣- **المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود / دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف** ، ط١، د. فهد بن عبدالله السماري ، د. ناصر بن محمد الجهيمي ، ١٤٢٢هـ .

١١٤- **Najd Before The Salafi Reform Movement, "نجد قبل الدعوة الإصلاحية السلفية"** د. عويضة بن متيريك الجهني ، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية) .

١١٥- **Al-Yamama in the Early Islamic Era. "اليمامة في صدر الإسلام"** د. عبدالله بن إبراهيم العسكر ، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية) .

١١٦- **التحليق إلى البيت العتيق** ، د. عبدالهادي التازي . (سلسلة كتاب الدارة -١) ، ١٤٢٢هـ .

١١٧- **الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ١٣٧٣- ١٣٨٠هـ** ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ .

١١٨- **الإقناع لطالب الانتفاع (أربعة أجزاء)** ، أبو النجا الحجاوي المقدسي ، ١٤٢٣هـ .

١١٩- **جامع العلوم والحكم (جزءان)** ، ابن رجب ، ١٤٢٣هـ .

١٢٠- **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود : خطب وكلمات** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٣هـ .

١٢١- **معجم ما ألف عن الحج** ، د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي ، ١٤٢٣هـ .

١٢٢- **برنامج المحافظة على المواد التاريخية** ، دارة الملك عبدالعزيز ، مكتبة الكونغرس ، ١٤٢٣هـ .

١٢٣- **مبادئ العناية بمواد المكتبة والتعامل معها** ، جمع وتحرير إدوارد. ب . أدكوك ، ترجمة د. عبدالعزيز بن محمد المسفر ، د. فؤاد حمد فرسوني ، ١٤٢٣هـ .

١٢٤- **العلاقات السعودية المصرية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود** : بحوث ودراسات ألقيت في الندوة التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام ، القاهرة (١٤٢٢/١٢/١هـ) ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ .

١٢٥- **علم القراءات: نشأته، أطواره ، أثره في العلوم الشرعية**، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، ط٢ ، ١٤٢٣هـ .

١٢٦- **المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف** ، د. فهد بن عبدالله السماري ، د. ناصر بن محمد الجهيمي ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ .

١٢٧- **مستخلصات بحوث مجلة الدارة** ، دارة الملك عبدالعزيز (جزءان) ، ١٤٢٣هـ .

١٢٨- **الزيارات الخارجية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود** ، نايف بن علي السنيد الشراري ، ١٤٢٣هـ .

١٢٩- **موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٢٦- ١٩٤٨م)** ، د. حسان حلاق (سلسلة كتاب الدارة - ٢) ١٤٢٣هـ .

١٣٠- **مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تجاه قضية فلسطين** ، د. عبدالفتاح حسن أبو علية ، ١٤٢٣هـ .

١٣١- **العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود** ، دارة الملك عبدالعزيز ، الجامعة اللبنانية ، ١٤٢٣هـ .

١٣٢- **كلمات قضت - معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت** ، محمد بن ناصر العبودي (جزءان) ، ١٤٢٤هـ .

١٣٣- **الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية** : بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤-٢٧ رجب ١٤٢١هـ ، دارة الملك عبدالعزيز ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ .

١٣٤- **موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية** ، إعداد : دارة الملك عبدالعزيز وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية ، ١٤٢٤هـ .

١٣٥- **التاريخ الشفهي ، حديث عن الماضي** ، تأليف : د. روبرت بيركس ، ترجمة د. عبدالله ابن إبراهيم العسكر ، ١٤٢٤هـ .

١٣٦- **الأساليب التربوية المستمدة من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب** ، د. عبدالرحمن بن علي العريني ، (سلسلة كتاب الدارة - ٣) ١٤٢٤هـ .

١٣٧- **طباعة الكتب ووقفها عند الملك عبدالعزيز** ، عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، ١٤٢٤هـ .

١٣٨- **مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لترميم وتجليد مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٤هـ .

١٣٩- **المملكة العربية السعودية وحقوق الإنسان في السلم والحرب : إشارات موجزة** ،د. فهد ابن عبدالله السماري ، ١٤٢٤هـ .

١٤٠- **الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة** ، د. معراج بن نواب مرزا ، د. عبدالله بن صالح شاووش ، ١٤٢٤هـ .

١٤١- **مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٤هـ.

١٤٢- **المملكة العربية السعودية في مئة عام (معلومات موجزة)** ، إصدار خاص للمكفوفين بخط برايل ، طبع الكتاب بالتعاون مع وزارة المعارف ، ١٤١٩هـ .

١٤٣- **تغير الأنماط السكنية في مدينة الدرعية** ، د. بدر بن عادل الفقير ، ١٤٢٤هـ .

١٤٤- **رحلة الحاج من بلد الزبير بن العوام إلى البلد الحرام** ، تأليف: سعد بن أحمد الربيعة أعده للنشر: سعود بن عبدالعزيزالربيعة ، (سلسلة كتاب الدارة - ٤) ١٤٢٤هـ .

١٤٥- **الصلات الحضارية بين تونس والحجاز : دراسة في النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية** (١٢٥٦- ١٣٢٦هـ)، أ. نورة بنت معجب الحامد (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٠) ، ١٤٢٥هـ .

١٤٦- **تجارة السلاح في الخليج العربي** (١٢٩٧- ١٣٣٣هـ) ، أ. فاطمة بنت محمد الفريحي (سلسلة الرسائل الجامعية - ١١) ، ١٤٢٥هـ .

١٤٧- **تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة ، التاسع والعاشر للميلاد** ، د. سعيد بن عبدالله القحطاني (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٢) ، ١٤٢٥هـ .

١٤٨- **الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها** ، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٣) ، ١٤٢٥هـ.

١٤٩- **موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية** ، د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٤) ، ١٤٢٥هـ.

١٥٠- **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية** (١٢٣٨ - ١٣٠٩هـ)، حصة بنت جمعان الزهراني (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٥) ، ١٤٢٥هـ.

١٥١- **المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية (دراسة تقويمية للوضع الراهن)**، أ. د. سالم بن محمد السالم ، ١٤٢٥هـ.

١٥٢- **منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى**، د. عبدالله بن إبراهيم التركي ، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٦) ، ١٤٢٥هـ.

١٥٣- **تاريخ لدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي باشا على الجزيرة العربية**، تأليف فيلكس مانجان ، ترجمة د. محمد خير البقاعي ، ١٤٢٥هـ.

١٥٤- **لمحات من الماضي (مذكرات الشيخ عبدالله خياط)** ، عبدالله عبدالغني خياط ، ١٤٢٥هـ.

١٥٥- **موجز لتاريخ الوهابي ، تأليف هارفرد جونز بريدجز**، ترجمة د. عويضة بن متيريك الجهني ، ١٤٢٥هـ.

١٥٦- **التذكرة في أصل الوهابيين ودولتهم**، تأليف جان ريمون، ترجمة د. محمد خير البقاعي ، (سلسلة كتاب الدارة - ٥) ، ١٤٢٥هـ.

١٥٧- **تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام ١٨٠٩م** ، تأليف لويس ألكسندر أوليفيه دوكورانسيه، ترجمة د. إبراهيم البلوي ، د. محمد خير البقاعي ، ١٤٢٥هـ.

١٥٨- **الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني** ، تأليف الحسن بن أحمد الضمدي ، تحقيق أ. د. إسماعيل بن محمد البشري ، ١٤٢٥هـ.

١٥٩- **دليل المجلات السعودية المحكمة** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٥هـ.

١٦٠- **الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية (النشأة - الواقع)** ، د. عبدالله بن ناصر السدحان ، ١٤٢٥هـ.

١٦١- **رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية** ، تأليف أنطونان جوسن - رفائيل سافينياك، ترجمة د. صبا عبدالوهاب الفارس ، ١٤٢٥هـ.

١٦٢- **الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة في القرن الخامس عشر الهجري**، أحمد بن عبدالغفور عطار ، ١٤٢٥هـ.

١٦٣- **الوثائق العثمانية في الأرشيفات العربية والتركية : بحوث ندوة الأرشيف العثماني المنعقدة في الرياض في المدة من ١٩ - ٢٢ صفر ١٤٢٢هـ**، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٥هـ.

١٦٤- **أطباء من أجل المملكة ، عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة العربية السعودية ١٩١٣ - ١٩٥٥م** ، تأليف د. بول أرمبردينغ، ترجمة د. عبدالله بن ناصر السبيعي، (سلسلة كتاب الدارة -٦)، ١٤٢٥هـ.

١٦٥- **العلاقات بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي - الواقع والمستقبل** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٥هـ.

١٦٦- **الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار** ، تأليف أبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الأسكندري ت ٥٦١هـ، أعده للنشر حمد الجاسر ، ١٤٢٥هـ.

١٦٧- **مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦ - ١٤١٧هـ** ، **(ط ٢)** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٥هـ.

١٦٨- **دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية ١٩٣٢ - ١٩٤٢م**، تأليف ماتّيو بيتسيغالّو، ترجمة محمد عشماوي عثمان ، ١٤٢٥هـ.

١٦٩- **ديوان كوكبة السعودية من شعر زين العابدين الكويتي** ، تعليق د. يعقوب يوسف الغنيم ، ١٤٢٥هـ.

ص. ب : ٢٩٤٥ الرياض ١١٤٦١ المملكة العربية السعودية - هاتف : ٤٠١١٩٩٩/٤٠٨١٦٣٦ فاكس : ٤٠١٣٥٩٧
P.O.Box 2945 - Riyadh 11461 - K.S.A - Tel: 4011999 / 4081636 Fax: 4013597
البريد الإلكتروني : E-mail: info@darah.org.sa موقع الإنترنت : www.darah.org.sa